من تآليف علوم القرآن

بيت القصيد
من شرح
نظم إرشاد المريد
(في التداخل والردف والوقف)

جمع وتأليف

د /سيدي يحيى بن عبد الوهاب الشنقيطي

على نظم العلامة المحقق

محمد ولد سيدي ولد سيد أحمد آل اسمعيل الشنقيطي

((رحمه الله تعالى))

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب المبين وشرفنا بتعليمه، وتحريره وتعبدنا بتلاوته وتدبره، وجعل ذلك من أعظم قرباته فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته، ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراساته، مع رعاية آدابه الظاهرة والباطنة والقيام بحرمته، وجلالته، فهو كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المنهج القويم والصراط المستقيم، والهدى والنور، وشفاء الصدور والعروة الوثقى والمعتصم الأوقى، بحر المعاني والمعارف والعلوم، ومعدن أسرار الحكم والفهوم، كتاب عزيز مجيد، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له شهادة الموحدين الذاكرين لله تعالى على كل حين. وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صاحب المعجزة الدائمة والمفاخر التامة. والنصر والتمكين. صلى الله عليه وعلى آله الذين ملأ الله قلوبهم بمحبة دينه، فنهضوا لخدمته، بالا رشاد والتبيين، صلاة وسلاما تبلغنا بهما درجات المحسنين وتنفعنا بهما يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الوهاب سيدي يحيى بن محمد بن المصطفى ولد محمد ولد محمد الصغير ولد محمد ولد عبدا لله ولد عبد الوهاب الشنقيطي الحوضي ثم البغدادي عاملني الله وإياهم بمنه، ولطفه الظاهر والخفي، هذا تعليق لطيف وضعته على كتاب خالنا وشيخ شيوخنا العلامة المتبصر محمد ولد سيدي ولد سيدي أحمد رحمه الله تعالى لكونه يعتبر بحق من أجل وأنفع ما كتب في مجال إرداف وتداخل روايتي: ورش وقالون قدرا، وأشهرها بين أهل هذا الفن ذكرا. لسهولته على الطالب وجزالته في اللفظ وقرب مأخذه للراغب، ولإخلاص مؤلفه الذي وصل إلى درجة أنه لم يعرف بنفسه في أي مؤلف من مؤلفاته حتى صار الكثير من الطلبة الذين تلقوا هذا النظم بيد القبول لا يعرفون له مؤلفا والبعض منهم ينسبه لغير مؤلفه، ومع ذلك كله فقد عم نفعه وحسن عند الكل وقعه. ولطالما كنت أؤمل عليه من بعض فرسان هذا الشأن الذين فتح الله عليهم باليد الطولى في هذا الميدان تعليقا

يجمع منه الشوارد، ويمكن من اصطياد الأوابد ويتمم مع المتن للطالب المريد الفوائد. وبعد حين من الانتظار أشار علىّ بعض الإخوان في الله تعالى، أرشدني الله وإياهم إلى سبيل الرشاد ووفقني وإياهم للقول السداد بتحمل هذا العبء الذي لست أهلا له – لحسن ظنهم بي – فاعتذرت عن الإجابة نظرا لعدم مقدرتي على الإتيان بشرح له يليق بقيمته العلمية، ولان المرء لا يزال في ستر ومندوحة مالم يقرض شعرا أو يكتب كتابا كما يقال، لأن الشعر ترجمان عمل المرء والتأليف عنوان عقله. قال الجاحظ: من صنع شعرا أو وضع كتابا فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف وان أساء فقد استقذف، وبعد برهة من الزمن تنامت هذه الفكرة في ذهني لسببين:أولهما وأهمهما عدم إقدام أحد من الشيوخ على هذا العمل – كما أسلفت – إلا ماكان من تحبيرات لبعض الطلبة والتي لاتسموا إلى المرتبة العلمية، معللا هذا الصنيع **بقول القائل:**

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعى الهشيم

وثانيهما: خدمة هذا الفن الذي لا ينبغي لأهل القرءان جهله، ومازلت أقدم رجلي تارة وأؤخرها أخرى والخاطر يقوى ويتردد وينطلق تارة ويتقيد حتى أذن الله تعالى في وضع تعليق عليه على حسب مقدرتي ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، يحوى قدرا من التوضيح مع محاولة تصويب النظم وتصحيحه وإخراجه في حلته الأولى، مستشهدا في بعض الأحيان بشواهد من أنظام وكتب وضعت على هذا الفن كبعض أنظام الشيخ المحقق الحجة أحمد ولد الطالب محمود الايدوعيشي وغيره من العلماء الألى ألفوا في مجال إرداف وتداخل الروايات، مضيفا في أحيان أخرى بعض التنبيهات والفوائد التي فتح الله علي بها، وسميته :

(**بيت القصيد من شرح نظم إرشاد المريد**) متمثلا بقول خليل رحمه الله تعالى في ترجمة مختصره والله أسئل (أن ينظر بعين الرضى والصواب فما كان من نقص كملوه أو من خطأ أصلحوه فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجوا مؤلف من العثرات) وان كان المشبه بالشيء لا يقوى قوته.

المؤلف

لمحة عن الناظم رحمه الله تعالى

انه لشرف عظيم لي أن أقدم بين يدي القاريء الكريم لمحة موجزة عن خالي وشيخ شيوخي العلامة المحقق الدراكة المدقق الشيخ محمد ولد سيدي الملقب ((بد بد)) بمناسبة شرحي لكتابه (إرشاد المريد)، وارجوا أن يكون حديثي هذا عنه صحيحا حسنا إن لم يكن متفقا عليه ولن تكون مهمتي- إن شاء الله تعالى- هي تقويم شخصيته فلا أنا ولا أمثالي على أهلية لذلك، ولكنها مجرد إطلاله سريعة على جزء من مسيرته العلمية تساعد القراء على اخذ صورة عن هذه الشخصية التي ستنال بالطبع إعجابهم ويتعطشون لمعرفتها عندما يطالعون تراثه الفريد من نوعه، متسائلين من هذا الشيخ ؟

تعريفه:

هو محمد بن سيدي محمد ابن سيد ي احمد ولد محمد الملقب "المرابط"ولد إسماعيل ولد عبد الرحمن الملقب" ثالول" ولد علي بسكون العين المهملة ولد محم ولد حبيب الله الملقب "الحبيب" ولد سيدي ابوبكر الصغير ولد محمد ولد محمد الشيخ ولد سيدي ابوبكر الكبير الشريف المغربي ثم الشنقيطي، قال العراقي:

وان يكن ببلدتين سكنا فابدأ بالأولى وبثم حسنا

وسيدي ابوبكر الشريف هذا هو الذي ينتهي اليه نسب قبيلة" أولاد سيدي" الشرفاء الحسنيين، أما أمه فهي "أم البنين بنت محمد عبد الله ولد الإمام القلاوية البكرية."

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

نشأته ودراسته:

ولد المرحوم محمد ولد سيدي ولد سيدي احمد الملقب " بد بد " عند بئر أبي عش الواقعة في ولاية الحوض الشرقي على الناحية الشمالية الغربية من مدينة النعمة على بعد ٨٠ كيلو مترا تقريبا وقد ولد إبان واقعة " تمبمب" التي تؤرخ ب ١٢٧٨ هجرية([1]) الموافق ١٨٥٨ ميلادية، وكان الشيخ رحمه الله أكبر إخوته حيث اعتبر بعد رحيل والده إلى الرفيق الأعلى بمثابة الأب لأسرة أهله يحمل الكل ويزاحم

[1] موسوعة حياة موريتانيا (الجغرافيا) تأليف: المختار ولد حامد ص ١٢٥ ط جامعه محمد الخامس – الدار البيضاء –١٩٩٤م.

المسنين من قبيلته في شتى الفضائل، نشأ الشيخ وترعرع في بيئة محافظة طاهرة مآثرها الزهد في الدنيا والعلم وخشية الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن العشرة مع الجيران لافرق في ذلك بين صغيرها وكبيرها أو غنيها وفقيرها حتى اعتبرت بحق أسرة أهله(أهل سيدي احمد ولد اسما عيل) مدرسة أخلاقية وتربوية تأوي إليها الأفئدة لتنهل من معين صفاتها العديمة المثل في محيطها، حتى حكي عن احد أحفاد الشيخ سيدي المختارالكنتي انه أرسل ابنا له لدراسة العلوم الشرعية واللغوية في محاظر ولاتة، وعندما استكمل دراساته رجع إليه، فقال له يابني لقد بقيت لك سنة، انك قد حصلت الجانب العلمي، فاذهب الآن الى مجتمع" أهل سيدي احمد ولد إسماعيل " فأقم بين ظهرانيهم لمدة سنة كي تحصل الجانب الأهم (جانب الإحسان والورع والزهد في الدنيا وخشية الله تعالى، ذلك دأبهم وهذه شمائلهم وأخلاقهم) أما مسيرته الدراسية فلم أقف لها على مصادر موثقه إلا انه درس في بداية عمره على أبيه، حيث كانت أسرة أهله المتقدمة الذكر في ذلك الوقت لا يبلغ احد منهم الحلم إلا بعد أن يحفظ القران الكريم، وكان رحمه الله شديد الشغف بالعلم، فيحكى انه اخذ لوحه ذات ليلة وذهب خفية في الظلام متجها إلى بعض المحاظر لطلب العلم، فلما فقده أهله ذهب أبوه صحبة احد أقاربه يقفوان أثره حتى أدركاه نائما ولوحه إلى جانبه فجلسا ينتظرانه خشية أن يقطعا عليه نومه، فلما استيقظ إذا بهما، ففهم أنهما يبحثان عنه فأعادا رحليهما، وأردفه أحدهما على جمله، دون أن يكلمه أحد منهما بتثريب أو بغيره، حتى وصلوا الى أهلهم، فسأله أبوه إلى أين كنت ذاهبا يابني؟ فقال له: لطلب العلم.فقال له يابني.فتح الله علي وعليك، واعجبا لمن يذهب لطلب شيء وينام دونه، وإنني بالمناسبة لأطلب منك طلبا. إذا فعلته فسيهب الله لك علما من لدنه" اعمل بكل ما علمت يعلمك الله علم ما لم تكن تعلم" فنفذ الابن طلب والده وشيخه الأول، والمقتبس من قول المولى جل وعلا :(واتقوا الله ويعلمكم الله). فجاء الأمر على ما وصفه له.

وقد أخبرني ابن أخيه الفقيه المحقق محمد بن الجيّد رحمه الله تعالى المتوفى ليلة الاثنين السابع عشر من رمضان من سنة ١٤٢٢ هجرية.انه بلغه أن الشيخ كتب نظم مختصر الاخضري في العبادات للشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله وأنهاه في

خمسة أيام، وانه كتب مختصر خليل بطرة الشيخ الدردير، وذلك بعد وفاة والده، وعندما ينام يرى والده في المنام، ويدرس له ما استشكل عليه من ذلك كل ليلة، كما قيل لي أيضا انه ذهب يوما إلى شيخ محظرة معروف بالمهارة في علوم القرآن ويقال انه من قبيلة (ايدو بلال) يريد منه أن يردف له فقال شيخ المحظرة لصاحبنا: خذ المصحف وضع منه إشارات الهبط. فقال صاحبنا: لاحاجه لي بجعلها من المصحف لأنني اضبطها في رأسي، فلم يصدقه لان ذلك شبه مستحيل عنده خصوصا من طالب علم لم يردف له بعد، فأخذ شيخ المحظرة المصحف ليعرف مدى صدق مقولة هذا الطالب الذي أتى بما لم تستطعه الأوائل، قائلا له: إن كنت تضبط مواضع الهبط حقا فابدأ في تداخل سورة كذا، فبدأ صاحبنا في تداخل وإرداف الروايات. واقفا على راس كل هبطة ومراعيا لكل خلاف بالكيفية المضبوطة التي اقرها علماء الهبط والتداخل في كتبهم ونقولهم، فعجب الشيخ لأمر صاحبنا وقال له: إذا لا يسعك البقاء معي فاذهب إلى غيري لأنك تضبط وتعرف ما يفوق ما عندي. وخير شاهد على صدق هذه المقالة تأليفه الفريد من نوعه في نفس الموضوع" إرشاد المريد" والذي هو المأدبة التي سنجلس من حولها بعد هذه العجالة من التعريف بشخصيته – إن شاء الله تعالى –.

محظرته وطلابه:

كانت محظرة الشيخ رحمه الله متنقلة قبل أن ترسي قواعدها عند مسقط رأسه – بير أبي عش – البئر التي أبدعها جده المرحوم محمد بن إسماعيل الملقب "المرابط".

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

فظلت حبالة علم تقتنص الطلبة والباحثين من كل فج وحدب يروون ظمأهم المعرفي من معين هذا العلامة، وكانت تدرس بهذه المحظرة جميع المتون الفقهية والقرءان وعلومه، وبعض متون اللغة العربية والتوحيد والتصوف.. وغيرها من النصوص المتداولة في المحاظر الشنقيطية آن ذاك، حتى تخرجت منها أجيال حلف الزمان أن لا يأتي بمثلهم ومن مشاهير خريجيها نذكر القائمة التالية، وقد رتبتها حسب أبجدية الأحرف:

- أحمدنا ولد أحمد الأسود
- احمدي ولد خطري ولد حميم ولد الإمام
- أيد ولد محمد عبد الكريم
- احمد ولد احمد الأسود
- إبراهيم ولد السقير
- احمد يحفظ ولد محمد عبد الكريم
- أوداعة مولانا الشمشوي
- الشيخ ولد الهاش
- ببان ولد باده
- حمادي ولد الوافي
- حماده ولد باده
- ديدي ولد حميدي الداودي
- زين ولد باه
- محمد ولد الشنفري الكنتي
- محمد ولد ديدي المباركي

- محمد عبد الله ولد باده
- محمد ولد الهاش
- محمد ولد أمي لحمني (من أهل السيفر)
- محمد ولد باب ولد الوافي
- محمد ولد عمار
- عبد الله ولد سيدي ولد سيد احمد (أخو الشيخ)
- عبد الرحمن ولد عبيد
- عبدا لله ولد سيدي ولد عبد الله
- عمار ولد أهل عمار
- سيدي محمد ولد الوافي
- سيدي عبد الله ولد الوافي
- سيداتي ولد الحاج الشيخ
- سيدي محمد ولد احمدي ولد حم
- يرب ولد احمد بن عبد الله... وغيرهم.

ولتعلم أخي رحمك الله أنني لم أضع اسم واحد من هؤلاء إلا بعد الاستقصاء في التحقيق حسب الامكان في صحة تلمذته على الشيخ رحمه الله، ومن عدة ثقات كابن أخيه المتقدم الذكر رحم الله الجميع ٠

تآليفه وفتاويه:

لقد خلف الشيخ رحمه الله تعالى تراثا حافلا يحوي العديد من التآليف والفتاوى. رغم أنه كان شديد التجافي عن الفتوى والتواري عن الظهور، حتى إن جميع تآليفه التي عثر عليها – والتي للأسف ضاع الكثير منها–لم يقدم في شيء منها لنفسه، كما أشرت إلى ذلك في مقدمة الكتاب، ومع ذلك فقد خلف لنا نوادر من النوازل التي لم يستطع أحد من علماء الحوض في عصره التصدي لحلها حتى أتت إليه راغبة، فكان بحمد الله فاتحها بقلمه بحكمة وذكاء في التصرف والقياس وجزالة في التعابير والألفاظ التي تدل على سعة وعمق المستوى المعرفي له نذكر منها على سبيل المثال: قضية المرأة التي صغرت حرفا من حروف الهجاء، وقضية الإبل وغير ذلك مما يضيق المقام عن الإسهاب فيه، كما خلف لنا عدة تآليف وجدت منها:

١– نظم تقدير الأمداد حيث نظم فيه المقصور والمتوسط والممدود من كتاب الله تعالى في قراءة الإمام نافع من روايتي ورش وقالون عنه، يقول في ترجمته:

حمدا لمن لكل شيء قد جعل قدرا ومقدورا وحداً وأجل

صلى وسلم على من اتصل ذكرا بذكر ربنا عز وجل

٢– نظم إرشاد المريد في إرداف وتداخل روايتي ورش وقالون وهو الذي بين أيدينا.

٣– نظم في أسماء الله الحسنى.

٤– قصيدة في بحر البسيط نظم فيها أقفاف التراويح حيث يقسم فيها القرآن إلى سبعة وعشرين قفا.

٥– نظم الكبائر على نهج من جمعها من العلماء كالحافظ الذهبي رحمه الله يقول في أوله:

ياسائلاعن جملة الكبائر فعدها عشرون في النظائر...الخ

وسنورد بعض هذه الأنظام في ملحق خاص بها في نهاية الكتاب ان شاء الله تعالى

تصوفـــه:

ولنا إطلالـه سريعة ومطالعة خفيفة لجانب علمي من جوانب شخصية هذا الشيخ، ورافد معرفي كان له الأثر البارز في تكوين شخصيته، وصدق توجهاته وإلقاء القبول من الله عليه، فمع انه قد حصل على هذه المكانه العالية والفريدة في العلوم الشرعية التي بوأته الرتبة الأولى والطراز الأول في عصره لم يحجبه ذلك عن أسرار هذه الشريعة التي هي صقل القلوب وتحليتها بالمعارف الربانية التي لا سبيل إليها إلا باستخدام الأذكار الواردة في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الغراء.

ورغم أن الشيخ قد عاصر نهضة منقطعة النظير للطرقية والمتصوفة في منطقته فقد تميز بميزة في هذا الجانب قل أن توجد في غيره من معاصريه، ذلك أن تصوفه لم يكن تصوف المشيخه والسبحة ولا الأبهة والقداسة، بل أغلى واسما من ذلك كله إنه مرتبة الإحسان التي هي جوهر التصوف وروحه (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك).

وقد اخبرني ابن أخيه المتقدم الذكر أنه سمع من بعض الاكابرمن أسرته أن خالة الشيخ رحمه الله "لالة بنت عبد الله ولد الإمام" القلاوية البكرية، كانت تقرأ عليه كتاب:

" إضاءة الدجنة للعلامة أحمد المقري"،

فطلبت منه أن يعطيها وردا من الأذكار.فأعطاها وردا، فقالت له يا ابن أختي اخبرني أي شيخ أخذت عنه هذا الورد، فقال لها: يا خالة خذيه ولا حاجة لك بمن أعطاني إياه فلما ألحت عليه في الطلب أن يخبرها بمن أخذ عنه هذا الورد قال لها: انه وجد الشيخ سيدي المختار الكنتي في المنام وأعطاه إياه ([1]).وأنه عرضه على الاذكارالماثورة فإذا هو مطابق لها فاخذ به،

وفاتـــه:

ظل الشيخ محمد يدرس ويفتي ويخرج الطلبة، ويعبد الله تعالى، ملتحفا بجلابيب الورع والصلاح والعلم حتى أتاه اليقين عن عمر يربو على السبعين، وكان ذلك في

[1] – هذه الزيادة لم أجدها في بعض الروايات.

حدود ١٩٣٠ميلادية، ودفن في مقاطعة ولاتة عند ربوة تدعى" اكو هرت" – بقاف معقودة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة فهاء مفتوحة فراء مكسورة فتاء مثناة فوقية ساكنة– والتي تقع على مسافة تقدر بحوالي ٧ كيلو مترا شمالي بئر "أم ركبة"تلك البيئر التي أنشأها نجله المرحوم: دحمد ولد محمد وبعض من أبناء عشيرته، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

خاتمــة:

ومع أنني متأكد كل التأكد من أن التراجم والكتابات مهما طالت وكثرت فإنها لن تفي بجزء يذكر من التعريف بهذا الشيخ، فقد كان بودّى أن أطلق العنان للقلم ليرتع في رياض هذه الشخصية النادرة، ويرتوي من معين صفاتها الحميدة، إلا أن الظرفين الزماني والمكاني يمنعاني من ذلك فلاحول ولاقوة إلا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين.([1])

كتبه فقير عفو الله تعالى: سيدي يحيى بن محمد ابن عبد الوهاب أمنه الله ووالديه ومحبيه من الفزع يوم الحساب في انواكشوط بتاريخ ٢٠٠١/١٠/١٧م.

---

[1] – قد غيرت قليلا في هذه الترجمة للمؤلف بعد وفاة فقيدنا والأمة الإسلامية جمعاء الشيخ الفقيه الورع الزاهد محمد بن الجيد رحمه الله تعالى، وستلاحظ أنني ذكرت تاريخ وفاته وهو بعد التاريخ الذي أنهيت فيه هذه اللمحة من حياة الناظم، رحمهما الله تعالى وكان الشيخ محمد بن الجيد الملقب"ابّو" رحمه الله من أكثر الناس تحفيزا لي على القيام بهذا العمل، فأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

لمحة حول تاريخ الجمع بين القراءات وحكم ذلك :-

قال العلامة الشيخ سيدي على النوري الصفا قسي في غيث النفع ما نصه: لم يكن في الصدر الأول هذا الجمع المتعارف عليه في زماننا، بل كانوا لاهتمامهم بالخير وعكوفهم عليه يقرؤون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمه برواية، لا يجمعون رواية إلى رواية واستمر العمل على ذلك إلى أثناء المائة الخامسة عصر الداني وابن شريح وابن شيطا ومكي والاهوازي.. وغيرهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمه الواحدة. واستمر عليه العمل إلى هذا الزمان، وكان بعض الائمة ينكره من حيث أنه لم يكن عادة السلف، قال: وهو الصواب اذ من المعلوم أن الحق والصواب في كل شيء مع الصدر الأول قال الله تعالى " قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني "(يوسف ١٠٨) وقال صلى الله عليه وسلم:" وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة"(١) وقال بن مسعود رضي الله عنه: من كان متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم كانو أبر هذه ألامه قلوبا وأعمقها علما واقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا. اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في أثارهم فإنهم كانو على الهدى المستقيم(٢) اهـ. منه بلفظه، قال مقيده عفا الله عنه: نص غير واحد من الأئمة المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره على جواز جمع القراءات في الختمة الواحدة بالكيفية المبينة في تصانيف علماء هذا الفن، وهي إفراد كل قراءة على حدة قبل الجمع وإتقان الطرق والروايات، ورعاية الوقف والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب لما منع، فان اختل احد هذه الشروط لم يجز، قال الشيخ احمد ولد الطالب محمود العيشي:

وحرم الأرداف بعض من مضى وقال إن فعله لايرتضى
لكن يجوز عندهم لمن يرى في الفن قد أجيز أو تمهرا
وكان قد اجمع ثم افردا فذا الذي له يجوز ذا الأداء

(١)رواه ابوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح (٢)اخرجه ابونعيم في الحلية ج١ ص٣٠٥ عن ابن عمررضي الله عنه هـ

وماأحسن ما قاله الشيخ سيدي إبراهيم المارغيني في رسالته المسماة " تحفة المقرئين والقارئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين" قال: والحاصل أن جمع القراءات بشروطه إن لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من السلف ليس بمحرم ولا بمكروه على الصواب لوجود ما يقتضي وقوع اصل الجمع منه عليه الصلاة والسلام، من ذلك ما ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرءان على سيدنا جبريل عليه السلام في كل عام مرة واحدة إلا العام الذي قبض فيه فعرضه عليه مرتين ولاشك أن كل عرضة من تلك العرضات وقعت بجميع الوجوه التي نزل بها القرءان جمعا فيما فيه من الآيات وجوه وإفرادا فيما فيه منها وجه واحد. أهـ. منه باختصار خوف التطويل، فإذا علمنا أن اصل الجمع وقع منه صلى الله عليه وسلم فنقول إن جمع القراءات الذي جرى به العمل إن كان عين الجمع الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بطل القول بأنه لم يقع منه ولا من السلف، وان كان مشابها له فانه يكون مقيسا عليه، وحينئذ لا يكون بدعة لان البدعة ما خرج عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس كما نص على ذلك علماء الأصول. وقد حان موعد البدء في المقصود بعون الصمد المعبود، فأقول:

قال العلامة المحقق محمد ولد سيدي ولد سيدي احمد رحمه الله تعالى

""ترجمة النظم ""

بسم الله الرحمن الرحيم

(حمدا لمن لحمدنا قد استحق ومن علينا للعبادة استحق)

ابتدأ الناظم رحمه الله بالبسملة والحمد لخبر كل امرذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر أي ذاهب البركة وفي رواية لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم أي ناقص البركة، وأيضا عن ابن عباس كل كلام لم يبدأ فيه ببسم الله جاء معكوسا، وبسم متعلق باسم تقديره " ابتداءي" عند البصريين وبالتالي يكون في موضع رفع خبر الابتداء. وعند الكوفيين متعلق بفعل "تقديره" "ابتدئ" فهو في موضع نصب مفعول به، والأحسن عند بعض المحققين أن يكون العامل على كلا القولين متأخر ليفيد الحصر والاختصاص والاعتناء كقوله تعالى" بسم الله مجريها" لان مجريها مبتدأ أو ظرف عامل في بسم لما فيه من معنى الفعل و(الله) علم الأعلام وسلطانها لأنها تضاف له كلها، والأصح من أكثر من ثلاثين قولا انه غير مشتق، وهو الاسم الأعظم عند الجمهور. و(الرحمن الرحيم) صفتان ومعناهما الإحسان قيل الرحمن في الدنيا والآخرة والرحيم في الآخرة، أو الرحمن للمؤمنين والكافرين والرحيم خاص بالمومنين لقوله تعالى" وكان بالمومنين رحيما" (الأحزاب الآية ٢٣).

وقال ابن المبارك رحمه الله: (الرحمن) إذا سئل أعطى و(الرحيم) إذا لم يسال غضب، لما رواه ابن ماجه في سننه والترمذي في جامعه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يسأل الله يغضب عليه" وهذا لفظ الترمذي، وقال ابن ماجه " من لم يدع الله سبحانه وتعالى غضب عليه". وقال: سألت أبازرعة عن أبي صالح هذا، فقال: هو الذي يقال له الفارسي وهو خوزيّ ([1]).ولا أعرف اسمه وقد أخذ بعض الشعراء هذا المعنى فقال:

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب .

[1] نسبة إلى خوزستان .

وقال ابن عباس: هما اسمان رقيقان، احدهما أرق من الآخر، أي أكثر رحمة. قال الخطابي: وهذا مشكل لان الرقة لا مدخل لها في شيء من صفات الله تعالى.أهـ.

قوله: (حمدا) مفعول مطلق من حمد بالكسر يحمد بالفتح أي احمده، والحمد لغة الثناء بالوصف على الفعل الجميل الاختياري على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أم لا، وأركانه خمسة:حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة، فإذا أكرمك زيد مثلا فقلت زيد كريم فأنت حامد وزيد محمود والإكرام محمود عليه أي محمود لأجله، وثبوت الكرم الذي هو مدلول قولك زيد كريم"محمود به، وقولك زيد كريم هو الصيغة، واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعما على الحامد أو غيره، سواء كان ذلك قولا باللسان أو اعتقادا بالجنان أو عملا بالأعضاء. والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا لكن بإبدال الحامد بالشاكر، واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لأجله، وقد كثر كلام العلماء في مدلول الحمد ومعانيه.وأحسن مارايت من كلامهم كلام ابن جزي الكلبي الغرناطي رحمه الله:" إذا فهمت عموم الحمد علمت أن قولك الحمد لله يقتضي الثناء عليه بما هو أهله من الجلال والعظمة والوحدانية والعزة والإفعال والقدرة والحكمة وغير ذلك من الصفات، ويتضمن معنى الأسماء الحسنى التسعة والتسعين وشكره والثناء عليه بكل نعمة أعطى ورحمة أولى جميع خلقه في الدارين، فيالها من كلمة جمعت ما تضيق عنه المجلدات وتقف دون مداه عيون الخلائق ويكفيك جعلها أول كلامه تعالى وآخر دعوى أهل الجنة " أهـ.

وحكم الحمد الوجوب في العمر مرة والإتيان به في أول المصنفات مستحب.قال الحطاب في شرحه لترجمة المختصر ما نصه: وحكم الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمة الشهادة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وحكم الابتداء به، في أول المصنفات وأول الإقراء والقراءة الاستحباب كما ذكره الفاكهاني في أول شرح الرسالة قال: قال العلماء تستحب البداءة بالحمد لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الأمور المهمة.أ هـ. منه.

واعلم: أخي رحمك الله أن مقابلة الحمد لجميع النعم يعجز عنها الخلق غاية العجز لان التوفيق للحمد هو في حد ذاته نعمة جليلة تقتضي حمدا.. وهلم جرا، قال بعضهم وأحسن في المقال:

لك الحمد مولانا على كل نعمة ومن جملة النعماء قولي لك الحمد

فلا حمد إلا أن تمن بنعمة تعاليت لا يقوى على حمدك العبد .هـ

وقال محمود الوراق رحمه الله:

إذا كان شكري نعمة الله نعمةعلىّ له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وان طالت الأيام واتسع العمر

إذا مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء أعقبها الأجر

فما منهما إلا له فيه نعمة يضيق بها الأوهام والبر والبحر.أهـ

قوله (لمن) أي للذي. قوله (لحمدنا قد) تقدم تعريف الحمد لغة واصطلاحا وقد حرف تحقيق قوله (استحق) أي استحق علينا الحمد. قوله (ومن علينا للعبادة استحق) أي الذي يستحق علينا العبادة، والعبادة الطاعة والتذلل، وطريق معبد إذا كان مذللا للسالكين أهـ.

قال الناظم رحمه الله:

(ثم صلاة ربنا عز وجل على شفيعنا غدا يوم الوجل

وبعد إني قد أردت مختصر على تداخل الشيوخ للسور

ورد فهن وعلام يقفا الواو والياء إذا تطرفا)

قوله (ثم صلاة) أي الرحمة، والصلاة من الله رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الدعاء والاستغفار، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره، وقد تقدم أن الصلاة عليه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واجبة مرة في العمر وجوب الفرائض مع القدرة على ذلك وتستحب بعد ذلك ويتأكد الاستحباب عند سماع ذكره، حتى قال بعض العلماء بالوجوب عند سماع ذكره، قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره (ج ١٤ ص ٢١١) نقلا عن الزمخشري: فان قلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة أم مندوب إليها؟ قلت: بل واجبة، وقد اختلفوا في حال وجوبها، فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره. وفي الحديث (من ذكرت عنده فلم يصل

علي فدخل النار فأبعده الله) ويروى انه قيل له: يا رسول الله: ارايت قول الله عز وجل (إن الله وملائكته يصلون على النبي) فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هذا من العلم المكنون، ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به. إن الله تعالى وكَّلَ بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلى عليّ إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك. وقال الله تعالى وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين، ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلى عليّ إلا قال ذانك الملكان لاغفر الله لك. وقال الله تعالى وملائكته لذينك الملكين آمين. ومنهم من قال تجب في كل مجلس مرة وان تكرر ذكره، كما قال في آية السجدة وتشميت العاطس، وكذلك في كل دعاء في أوله وآخرة ومنهم من أوجبها في العمر وكذلك في إظهار الشهادتين والذي يقتضيه الاحتياط: الصلاة عند كل ذكر لما ورد من الأخبار في ذلك. أهـ منه بلفظه.

قال مقيّده عفا الله عنه: اختلف العلماء في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة فالذي عليه الجم الغفير منهم – وهو مذهبنا – أنها من سنن الصلاة ومستحباتها، قال خليل رحمه الله في المختصر: (وهل لفظ التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة أو فضيلة خلاف). ابن المنذر: يستحب ألا يصلي احد صلاة إلا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فصلاته مجزية في مذهب مالك وأهل المدينة وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم. وهو قول جل أهل العلم. وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير مستحبة، وأن تاركها في التشهد مسيء. وشذّ الشافعي فأوجب على تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان.أ هـ وقد روى مسلم وأبو داود والنسائي في فضلها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال"من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا"، وقال سهل بن عبد الله:الصلاة على النبي صلىالله عليه وسلم أفضل العبادات لان الله تعالى تولاّها هو وملائكته، ثم أمر بها المؤمنين.وسائر العبادات ليس كذلك.أهـ، قلت: نصّ غير واحد من العلماء على تأكد استحباب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والإكثار منها في أوقات مخصوصة كأوقات الصباح والمساء والاجتماع والتفرق وعند طنين الأذن وفي أول الدعاء ووسطه وآخره وفي يوم الجمعة وليلتها. وعدها

الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي في كتابه روضة النسرين من المكفرات. وأنَّ من قال منها ثمانين بعد صلاة عصر يوم الجمعة في محل صلاته كفرت مثلها من السنين، وقال ايضاإن أقل الإكثار المطالب به منها يوم الجمعة ثلاثمائة ونص كلامه:

أمر بالإكثار يوم الجمعه منها نبينا فكن متبعه
يكن شفيعا وشهيدا وأقل ذاك ثلاث مائة فيما انتقل
لأنها في سيد الايام هدية لسيد الانام
ومن يقل بعد صلاة العصر من يومها وفي مكان الذكر
من الصلاة لثمانين غفر ذنوبها من السنين فادكر
ولفظها صل على محمد يتبع اللهمّ لكن قيدِ
ذكر النبي الأمي بالآل وزد سلم وتسليما روى لتستفد
في تحفة القاصد[1] زيد الصحب فاحتط بها لأجل محو الذنب
في كيفها أطلق في القوت فما به يصلى موجب ماعلما

إلى أن قال:

ومن يصلى مائة في الجمعه يحي بنور فيه للورى سعه. أ.هـ

ويكره الرمز لها ب(صلعم) و(صل) ونحوهما وتكره في الأماكن القذرة وعند العطاس وعند العثرة وعند الذبح وعند الجماع وعند التعجب وشهرة المبيع وعند حاجة الإنسان وزاد يوسف بن عمر الأكل وزاد الرصاع ما يجري من العامة عند الأعراس. (انظر الحطاب)، ولا يكره إفراد الصلاة عن السلام ولا عكسه، حيث جمعهما مجلس أو كتاب، واختلفوا إذا لم يجمعهما قوله(ربنا) أي خالقنا ورازقنا ومصلح أحوالنا حالا ومآلا وكل من ملك شيئا فهو ربه والرب تقال للسيد: ومنه قوله تعالى في سورة يوسف (اذكرني عند ربك) وفي الحديث: "أن تلد الأمة ربتها أي سيدتها"، قال في الصحاح: والرب اسم من أسماء الله تعالى، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك، قال الحارث بن حلزة:

وهو الرب والشهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء.

[1] – تحفة القاصد في اسنى المقاصد لأبي العباس بن منديل،

قال الهروي وغيره: يقال لمن قام بإصلاح شيء وإتمامه: قد ربه يربه فهو رب له ورابّ، ومنه سمي الربانيون لقيامهم بالكتب وفي الحديث"هل لك من نعمة تربها عليه" أي تقوم بها وتصلحها، والرب: المعبود اياً كان، ومنه قول الشاعر:

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ويقال على التكثير رباه وربه وربته حكاه النحاس.أ هـ

قال في الصحاح:

وربّ فلان ولده يربه ربا، وربه وتربه بمعنىً أي رباه، والمربوب المربى.أهـ.

قوله (على شفيعنا) والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم، والشفاعة مأخوذة من الشفع وهما الاثنان تقول: كان وترا فشفعته شفعا، والشفعة منه، لأنك تضم ملك شريكك إلى ملكك: والشفيع صاحب الشفعة وصاحب الشفاعة، هكذا حكى أهل اللغة، وناقة شافع إذا اجتمع لها حمل وولد يتبعها، تقول منه: شفعت الناقة شفعا، وناقة شفوع وهي التي تجمع بين محلبين في حلبة واحدة.واستشفعته إلى فلان سألته أن يشفع لي إليه، وتشفعت إليه في فلان فشفعني فيه، فالشفاعة إذا ضم غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي على التحقيق إظهار لمنزلة الشفيع عندالمشفع، وإيصال منفعة للمشفوع، ومذهب أهل الحق أن الشفاعة حق، وقد انكرها المعتزلة وخلدوا المؤمنين من المذنبين الذين دخلوا النار في العذاب،والأخبار متظاهرة بأن من كان من العصاة المذنبين الموحدين من أمم النبيين هم الذين تنالهم شفاعة الشافعين من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين، وسيأتي الكلام على الشفاعة بالتفصيل في نهاية الكتاب إن شاء الله تعالى.قوله (غدا)عبر بها لقرب الزمان لان كل ماهو آت قريب والموت لا محالة آت، كقول الشاعر قرار بن اجدع:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى وان غدا لناظره قريب.

قوله (يوم الوجل) أي يوم الخوف وهو يوم القيامة الذي اخبر الله عنه أنه فيه " تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " وله أسماء كثيرة منها.يوم الميعاد ويوم الحشر، ويوم الآزفة، ويوم الفزع الأكبر، أمننا الله ووالدينا ومحبينا وجميع المسلمين من الحزن فيه، قوله(وبعد) تستعمل في أكثر الأحيان ظرف زمان وقد تستعمل

ظرف مكان، وهي هنا إما مبنية على الضم على نية معنى المضاف إليه وهو الجاري على الالسنة، أو بالنصب من غير تنوين على نية لفظه، وكلمة (بعد) يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر أي من نوع من الكلام إلى نوع آخر، والنوع المنتقل منه هنا هو الحمد والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، والمنتقل إليه هو ماولي (وبعد)، والواو فيها نائبة عن أما، وأما قائمة مقام مهما يكن من شيء، بدليل لزوم الفاء بعدها والمذكور بعد الفاء جزاء الشرط، وبعد من متعلقاته على الأصح وان كان المصنف رحمه الله لم يورد الفاء بعد (وبعد) لضرورة الوزن، ثم إن بعضهم في البداءة يقول:أما بعد،قال الشاعر:

لقد علم الحي اليمانون انني إذا قلت أما بعد أني خطيبها

وهو السنة، فقد صح أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشرف وكرم وعظم، خطب فقال أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ..الخ، وكان يأتي بها في مراسلاته كما تواترت الأخبار بذلك، وبعضهم يأتي بالواو بدلا من أما للاختصار كما فعل الناظم رحمه الله. قوله (إني قد أردت) و(إني) الضمير فيها راجع الى المصنف، وقد تقدم التعريف به، وقد حرف تحقيق وتأكيد، وأردت أي قصدت، قوله (مختصر) أي نظما مختصرا، والمختصر بالخاء قليل اللفظ وكثير المعنى والمقتصر بالقاف قليلهما معا والإطناب كثير اللفظ قليل المعنى وما أكثره اليوم٠ قوله (على تداخل الشيوخ) أي ترادف الشيوخ والمراد بهم الشيوخ الناقلون لهذا التداخل والذي سبق أن قدمنا أنه ظهر أثناء المائه الخامسة، والناظم يقصد هنا ما نقلوه لورش وقالون ولنا إطلالة سريعة على حياة كل منهما فأما (ورش) فهو أبو سعيد وقيل أبو عمرو وقيل أبو القاسم على ما ذكر صاحب النجوم الطوالع".واسمه عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام، ولقب بورش لشدة بياضه لان الورش تقال للاقط فشبه به، وقيل لقلة أكله، تقول: ورشت شيئا من الطعام إذا تناولت منه شيئا قليلا. رحل ورش إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في اللغة العربية ومعرفته بالتجويد، وكان جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، وقيل انه كان إذا قرأ على نافع غشى على

كثير من الجلساء ومولده سنة عشر ومائة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة في خلافة المأمون ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ويقال انه اتخذ مقرءا لنفسه غير الذي روى عن نافع بعد ما تعمق في النحو وأحكمه. انظر شراح الدرر اللوامع عند قول بن برى رحمه الله،(وياء محياي وورش اصطفى، في هذه الفتح والإسكان روى)، وأما (قالون) فهو عيسى ابن مينا، ومينا بالمد والقصر كلاهما صحيحة وقيل أن مينا بالمد اسم أمه.قال في النجوم الطوالع: واسم جده وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله المدني مولى الزهريين، وقيل مولى الأنصار وكنيته أبو موسى، قرأ على نافع سنة خمسين ومائة واختص به كثيرا، ويقال انه كان ربيبه وهو الذي أطلق عليه لقب (قالون) في أرجح الأقوال لجودة قراءته، فان معنى قالون بلغة الروم جيد، وقيل لقبه به الإمام مالك بن انس رحمه الله، وقيل إن عبد الله بن عمر كانت عنده جارية رومية تقول له أنت قالون أي رجل صالح، وكانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة، قال بعضهم: قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال مالا أحصيه كثرة غير أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه حتى قال لي اجلس إلى اسطوانة من المسجد لأرسل لك من يقرأ عليك، وكان قالون بعد نافع قارئ المدينة ونحويها، وكان أصم لا يسمع، فإذا قرئ عليه القرءان سمعه وقيل أصم مطلقا ولكن كان يفهم خطأ القارئين ولحنهم بتحرك الشفة، وقيل أصابه الصمم في آخر عمره بعد أن أخذت القراءة عنه إلى غير ذالك من الأقوال التي ثنينا عنها القلم خوف التطويل، ومولده سنة عشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وتوفي سنة عشرين ومائتين في زمن المأمون .أ هـ.

قوله (للسور) أي لسور القرءان والسور جمع سورة، والسورة في اللغة اسم للمنزلة الشريفة قال النابغة الذبياني:

الم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

أي منزلة شرف ارتفعت اليها عن منزلة الملوك وسميت السورة من القرءان بذلك لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الارض سور وقيل سميت بذلك لان قارئها يشرف على مالم يكن عنده كسورالبناء، وقيل سميت بذلك لانهاقطعت من القرءان

على حدة لان العرب تقول للبقية سؤر، كما قال خليل عاطفا على مايكره من المياه في الطهارة " وسؤر شارب خمر وما أدخل يده فيه وما لايتوقى نجسا الخ".
فعلى هذا المعنى يكون الاصل سؤرة بالهمزه ثم خففت فأبدلت واوا لانضمام ماقبلها، وقيل سميت بذلك لتمامها وكمالها ومنه قول العرب للناقة التامة: سورة، ويجوز أن تجمع على سورات وسورات. قوله (ورد فهن) أي ويحتوى ايضا هذا النظم على ردف أي جمع روايتي ورش وقالون في هبطة واحدة، قوله (وعلى مايقفا) أي ويحتوي أيضا على حكم الذي يصح وقفهما عليه من الواوات والياءات، وضمير التثنية عائد الى الشيخين ورش وقالون وفي نسخة بخط الناظم (وعلى مايقفوا) ولعله عدل عن ذلك في نسخة اخرى لانه وضعه على نسختين الاخرى اصح من الاولى كما أخبرني بذلك أحد أبناء اخوته وهو محقق، وعلى أي حال فكلاهما صحيحة في الوزن والمعنى، ولكن الذي اشتهر بين الطلاب هو تثنيتها كما قرأته بذلك على شيوخي ولله الحمد، وقوله (الواو والياء اذا تطرفا) أي من الواوات والياءات عند تطرفهما أي تاخرهما ونفس ماوقع في قوله (يقفا) واقع في (تطرفا) فمن قرأ بيقفا يقرأ بتطرفا ومن جمع يجمع في كلتيهما ثم شرع الناظم يبين ماترجم له في هذه المقدمة.

((باب في تداخل السور))

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(القول فيما قد روى الشيخان عن نافع في سور القرءان
من التداخل اذا ما القاري بماروى عيسى وورش قاري)

قوله(القول) أي هذا القول وهذا الكلام وهذا الباب في الذي روى أي نقل، وقد حرف تحقيق وتأكيد، والشيخان يعني ورشاً وقالون كما تقدم، عن شيخهما الامام نافع وهو احد الائمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الافاق، ووقع على جلالتهم وفضلهم الاتفاق، وهو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونه بفتح الجيم

وسكون العين وفتح الواو ابن شعوب بفتح الشين الليثي، وجعونه حليف حمزه بن عبد المطلب وقيل غير ذلك واصله من اصبهان وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، وكان اسود شديد السواد ويكنى ابا رؤيم وابا نعيم وابا عبدالله وابا عبد الرحمن وابا الحسن، والاولى اشهر كناه، وكان رضى الله عنه عالما صالحاخاشعا اماما في علم القرءان والعربية مجابا في دعوته ام الناس ستين سنه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأعلى سبعين من التابعين منهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو داود عبدالرحمن بن هرمز الاعرج وشيبه بن نصاح القاضي وابو عبدالله مسلم بن جندب الهذلي مولاهم وابو روح يزيد بن رومان وغيرهم، وقرأ على مالك بن أنس رضي الله عنه الموطأ وقرأ عليه مالك القرءان، وانتهت اليه رياسة الاقراء بالمدينة المشرفة، واجمع الناس عليه بعد شيخه ابي جعفر، وقرأ عليه مائتان وخمسون رجلا وكان اذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك، فقيل له يابا عبد الرحمن اتطيب كلما قعدت تقرأ الناس؟ فقال: مأأمس طيبا ولا اقرب طيبا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقرأ في فيّ، وفي رواية يتفل في فيّ فمن ذلك الوقت تشم من فيّ هذه الرائحة، ولد رضى الله عنه سنة سبعين، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة في خلافة الهادي على الاصح، وروى أنه لما حضرته الوفاه قال له ابناؤه:أوصنا، فقال:" اتقو الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين"، فرضي الله عن الامام نافع وأرضاه،

قوله (في سورالقرآن من التداخل) وتقدم معنى السورة لغة واصطلاحا و"من" من قوله: من التداخل بمعنى في حالة التداخل قوله(اذا) بمعنى حين. قوله (ما) زائدة. قوله(القارئ بما روى عيسى وورش قارى) أي هذا اذا كان القارئ للقرءان بالذي روى قالون وهو عيسى وورش عثمان بن سعيد قارئاً، والله اعلم.قال الناظم رحمه الله.

(فصل في وجه ورش في التداخل)

(واعلم بان ورش كل سورة يؤتيها وجهين بلا بسملة)

قوله (واعلم) أي حقق وأيقن ايها الطالب. قوله(بأن ورش كل سورة يأتيهاوجهين) أي يعطي لهاوجهين أي قراءتين كل منهما على حدة وحذف التنوين من كلمة "ورشا"

لضرورة الوزن العروضي وكذلك الحال في"يؤتيها" فانه يحذف الالف الواقع مدا للهاء في القراءة لضرورة الوزن.

قوله (بلابسمله) ي بدون بسملة في الوجهين، والكلام هنا – طبعا– على رواية ورش دون قالون، فالوجه الاول من هذين الوجهين وجه السكت والثاني وجه الوصل، والسكت اذا اطلق فدون التنفس فذلك هو السكت المختار عند القراء.

قال الشاطبي رحمه الله:

وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الاربع الزهر بسملا

اما الوصل فهو أن تصل اخر السورة المختومه بأول السورة المبدوءة مبينا للحركات في قراءتك، قال ابن برى رحمه الله مبينا للوجهين:

واسكت يسيرا تحظ بالصواب أوصل له مبين الاعراب

تنبيه: اعلم رحمك الله أن علماء القراءة حدوا للسكت قدرا وهو مايمكن للقارئ ان يقرأ فيه البسملة، واماما زاد على ذلك فهو افراط وضرار، وقولنا المتقدم مبينا للحركات في قراءتك معناه ان ماكان مضموماً ضمه. وماكان مفتوحا فتحه وماكان مجرورا جره، قال الشيخ احمد بن الطالب محمود العيشى في نظم احمراره على ابن برى الرباطي، بعد بيت ابن برى المتقدم الذكر:

وبهما العمل والتصدير بالسكت فاحفظنه ياخبير

قال الناظم رحمه الله:

(الا لاربع لها يبسملن في الوجه الاول اذا يداخلن)

قوله(الا) حرف استثناء مما قبله، قوله (لاربع لها يبسملن في الوجه الاول) أي الا اربع سور يبسمل لها في القراءة الاولى، قوله(اذا يداخلن) بمعنى حين يردف على الشيخ العارف بأحكام الردف، ومفهوم قوله اذا يداخلن أنه اذا كان في حال التلاوة فلا يبسمل لهن، وهو المختاروالمقدم في الاداء عند المحققين، قال ابن القاصح في شرحه على بيتي الشاطبي:

وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الاربع الزهر بسملا

لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزه فافهمه وليس مخذلا

قـال: وماعـدا مـن اشـار اليـه مـن اهـل الاداء لايفرقـون بـين هـذه السـور (يعني السور الاربع) وغيرهن، ويجرون كل واحد من الاربعة فيهن على عادته في غيرهن. أ هـ منه بلفظه.

قـال مقيـده عفـا الله عنـه: الاربعة التي اشار اليها ابن القاصح في كلامه بلفظ (كل واحد من الاربعة) هي الجماعه المعروفة بالبسملة وهم: عاصم وابن كثير والكسائي وقالون عن نافع كما يعلم من متابعة اول كلامه، وضمير فيهن عنده عائد الى السور الاربع التي سماها الشاطبي رحمه الله بالاربع الزهر وسميت بالغر وبالمعلومه والمشهورة... قال ولي الله تعالى سيدى على النوري الصفاقسي في غيث النفع مانصه:والذي استقرعليه امرنا في الاقراء الاخذ بهاوبعدم التفرقه أ.هـ

واعلم: أن البسملة في هذه الاربع لم ترو عن ورش ابدا في وجه ترك البسملة، وانما قال بها بعض الشيوخ المصنفين في القراءة كابن غلبون وغيره استحسانا لذلك خشية وصل لفظ بما ينافيه كما قال ابو الحسن ابن برى رحمه الله:

للفصل بين النفى والاثبات والصبر واسم الله والويلات

ولكن الذي درج عليه جمهور المحققين كما في شراح الشاطبيه وغيث النفع: السكت في الاربع لورش وهو الاولى والاشهر عنه في رواية ترك البسملة، وذلك أن السكت رواية عنه بخلاف البسملة فليست براوية عنه في وجه ترك البسملة المأخوذ به عندنا والمحصور في السكت والوصل فقط، أما تخصيص البسملة له بالسورالاربع فغير منقول عنه أبدا. ولان قبح اللفظ الذي زعموه باق مع البسملة، كما قال ابن برى رحمه الله:

والسكت أولى عند كل ذي نظر لان وصفه الرحيم معتبر

فمن استحيى أن يصل الاثبات بالنفى والصبر بالويل فالرحيم من"بسم الله الرحمن الرحيم" أجدر أن لايوصل بهما، لان التالي على حد قولهم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ويل فقد قرن اسم الله الممدوح بالويل المذموم، واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم لا فكأنه نفى الرحمه الثابته لله تعالى بـ (لا)، فالقبح الذي فر منه من فصل بالبسمله قد وقع في مثله، قال العلامة الحجة عبدالله بن الحاج حمى الله القلاوي رحمه الله تعالى:

وكل مااستحييت منه بالورى فالله بالحياء كان اجدرا

فمن يبسمل لزوال قبحه كمن يداوي شارب الخمر به

على أن ماذكروه من قبح غير مسلم، اذ قد وقع في القرءان الكريم كثير من ذلك، كقوله تعالى: القيوم لاتاخذه، العظيم لا اكراه، المحسنين ويل يومئذ، وليس في ذلك قبح اذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه.

قلت: جرى عمل بلادنا بالبسملة في هذه السور الاربع، وكيفية ذلك أن تسكت على آخر السورة ثم تبسمل واقفا على البسملة ثم تبدأ بأول السورة الثانية، ثم ترجع ثانيا فتسكت على آخر السورة من دون تنفس ثم تبدأ باول السورة الثانية، وبيان ذلك أن وجه السكت صار بسملة ووجه الوصل صار سكتا، قال العيشي في ارشاد القارئ والسامع على الدرر اللوامع نقلا عن ابن القاضي رحمه الله عند قول الشاطبي وبعضهم في الاربع الزهر بسملا مانصه:

والحاصل انتقال ساكت الى بسملة كذا رواه من تلا

ثم انتقال واصل للسكت بذا قرا ابن غازي خذ بالثبت

ليظهر الفرار من قبح بدا الى الفريقين فخذه مرشدا

مع التزام القطع للبسملة من أول وآخرٍ للعلة

أهـ (من شرح العيشي بلفظه)، قال الناظم رحمه الله تعالى:

(إلا لواحدة ان بدا بما فوق ما فوقها والا كهما)

قوله(الا) اداة استثناء وهنا من السور الاربع المتقدمه الذكر والمشهورة عند القراء بالاربع الزهر. وبالاربع الغر لشهرتها. وسيذكرها الناظم لاحقا. قوله (لواحدة ان بدا) أي لسورة واحدة ان ابتدأ.

قوله (بما فوق مافوقها) أي بالسورة التي فوق السورة التي فوقها وهي ألهيكم التكاثرأوفوقها وهي القارعة أوفوقها، قوله (والاكهما) أي وأما ان ابتدأ بالسورة التي فوقها وهي سورة العصر فيصير حكمها كأخواتها الثلاثة، والعلة في ذلك عدم وجود وقفة(هبطة) في سورة العصر، قال شيخنا عبدالله ابن الحاج حمى الله رحمه الله تعالى:

لورش السور قف وصل تفي الا في الاربع فبسمل وقف

واسكت وبسمل عاكسا في الصبر لعدم الوقفه في والعصـر
وقدم الوصل اذا في حسـدا قل فا ضبطا كلا فما تفردا
هذا اذا اتيته من احـد أو النعيم لابعيد فاجهـد.هـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(يبسملن لها في الاخر وهـي ويل لكل والثلاثة فهـي
لااقسم اثنتين والمطففيـن ----------)

قولـه(يبسملن لهـا فـي الاخـر) يعنـي أن السورة المستثناة من السور الاربـع ان ابتدأ القارئ بمـا فوق مافوقهـا يبسمل لهـا وقولـه (فـي الاخـر)أي يبسمل لهـا فـي الوجـه الاخر لورش أي في وجهه الثاني الذي هو وجه الوصل كما تقدم، وأما الوجه الاول الذي هو وجـه السكت فباقٍ علـى حالـه، وهذا هو معنـى قول ابن الحـاج حمـى الله المتقدم واسكت وبسمل عاكسا في الصبر... الخ، قوله (وهي ويل لكل) أي أن هذه السورة المذكورة هـي ويل لكل همزة وهـي المسماه سورة الهمزة، قولـه (والثلاثـة فهـي لااقسم اثنتين والمطففين) أي أن السور الثلاثـة المذكورة التـي يقدم فيهـا وجـه البسملة أو يصير فيها وجه السكت بسملة هي لااقسم في الموضعين وهما: لااقسم بيوم القيامـه وهـي التـي تسمى سورة القيامـة، ولا اقسم بهذا البلد وهـي المسماه بسورة البلـد، وويـل للمطففين وهـي المسماه بسـورة المطففين، وقـد تقدم أن سـبب انعكـاس القاعدة في سورة الهمزة دون اخواتها هو عدم وجود وقفه في وسط سورة العصر، الشيء الذي جعل ورشا يدخلها بما خرج به من التي فوق مافوقها وهي التكاثر او القارعـه قياسـا علـى الاشـباعين اللـذين بينهمـا ثـلاث كلمـات فصـاعدا لقـالون علـى ماسيذكر لاحقا ان شاء الله تعالى.

قال الناظم رحمه الله:

(---------- وصفة الوجهين خذها يافطين
فقف لما ختمتها ثم قفـي لرأس ما دخلتها ان لم تلفي
للنقل والويل وحمد اللـه كذاك الاشباع وامر اللـه
أو بعض سورة الشورى وقدسمع والا صل له لاجل مامنـع)

قوله(وصفة الوجهين خذها يافطين) أي وكيفية الوجهين المذكورين لورش خذها أيها القارئ الفطن والفطنة تمام العقل والنباهة.

قوله (فقف لما ختمتها) أي فقف له على آخر السورة التي ختمتها أي فرغت من قراءتها، قوله (ثم قف لرأس مادخلتها) أي ثم بعد ذلك قف له على رأس السورة التي دخلتها ان ابتدأت بها. قوله(ان لم تلف للنقل والويل) أي بشرط أن لاتجد بعدها النقل نحو هل اتيك حديث، هل أتى، قد افلح، قل اوحى، سورة أنزلناها، والويل نحو ويل للمطففين، ويل لكل همزة، وقوله ان لم تلف أي إن لم تصادف قوله (وحمدالله، كذاك الاشباع وامر الله) وحمدالله يعني الحمدلله الذي خلق السموات والارض، الحمدلله الذي له مافي السموات ومافي الارض،الحمدلله الذي انزل، الحمدلله فاطرالسموات والارض. والاشباع نحو إناانزلناه ولا اقسم في الموضعين، وإنا اعطيناك.. ونحو ذلك (وأمرالله) أي ومما لايوقف عليه ايضا امر من دون اسم الله من قوله تعالى اتى امر الله وهي المسماة بسورة النحل، قوله (وبعض سورة الشورى وقد سمع) أي وكذلك لايوقف على بعض الاحرف الفواتح لسورة الشورى دون بعضها ومعنى ذلك انه لايوقف على (حم) من سورة الشورى دون (عسق) قال الشريف مولاي عبدالمالك في توضيحه، ولاتظن أن حم ان كانت منفصلة خطاً عن عسق انها تنفصل عنها في التداخل بل لابد من الوقف على جملتها.

قلت: جملة ما وقفت عليه من كلام شيوخ الردف القائلين بمنع قطع حم من دون عسق في التداخل ينمي ذلك للعلامة الشيخ ابي عبدالله محمد ابن ابي جمعة الهبطي المتوفي سنة ٩٣٠هجرية والذي يعتبر امام هذا الفن في بلاد المغرب والاندلس مع أن البعض منهم قالوا ان الامام الهبطي لم يروعنه لفظ صريح بذلك وانما فهم من مقتضى كلامه على الوقف في كتابه حيث جعل فيه جملتها وقفة واحدة، انظر التوضيح ٠قوله (وقد سمع) أي انه لايوقف كذلك له على قد من دون سمع ولا على سمع من دون اسم الله، قوله (والا صل له لاجل مامنع) أي انك اذا ألفيت هذه الاشياء المذكورة آنفا فصل له أي لورش رأس السورة بما بعدها لاجل مامنع من القبح في الوقف، وهو الوقف على الكلمة الاولى من السورة دون النقل والوقف على الويل من دون مابعده والوقف على الحمد من دون لله والوقف على الكلمة التي فيها

شرط الاشباع المنفصل دون الاخرى التي فيها سببه والوقف على أمر من دون اسم الله والوقف على حم من دون عسق في الشورى والوقف على قد من دون سمع وعلى سمع من دون اسم الله، والله تعالى اعلم.

قال الناظم رحمه الله :

(سوى المعوذات في الكتاب والعنكبوت تاتي في الحساب)

هذا البيت استثناء مما قبله، قوله(سوى المعوذات في الكتاب) أي باستثناء المعوذتين – وقد أتى بهما بصيغة الجمع اما لضرورة الوزن أو من باب أن الاثنين أقل الجمع– فيجوز الوقف له فيهما على قل من دون كلمة النقل التي هي اعوذ: قال بعضهم: والعلة في ذلك تقدير اسم محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد قل.قوله(والعنكبوت تاتي في الحساب) أي وكذلك يجوز الوقف على ألم دون احسب في العنكبوت، وكان حريا بالمصنف رحمه الله أن لايذكرها لان الم عليها هبطة مستقلة دون احسب قال في التوضيح: وكلما عليه هبطة فلا يعد.هـ وقوله(في الكتاب، وتاتي في الحساب) تتمه للبيت، ويمكن أن يكون معنى قوله (تاتي في الحساب) أن سورة العنكبوت تؤخذ في الحسبان مع المعوذتين في كتاب الله تعالى أي تحسب معها في هذا الاستثناء من النقل والله تعالى اعلم.

قال الناظم رحمه الله:

(فعد لما ختمتها صلها بما دخلتها ولاتقف بينهما

اذا سوى الاربع فيها فقفا وفي الاولى لهم فقف ثم قفا

ولم يزد بكلمة في عوده الا لمريم يزد بر به

والفتح زادها بلا يكونوا وفيهما وافقه قالون)

قوله (فعد) أي ارجع ايها الطالب لورش قوله(لماختمتها) أي لاخر السورة التي ختمتها اى فرغت من قراءتها .قوله(صلها بما دخلتها) أي صل اخر الاولى براس التي دخلتها أي ابتدأت بها.قوله (ولاتقف بينهما اذا) أي بين اخر الاولى واول المقبله. قوله (سوى) استثناء من قوله ولاتقف بينهما قوله(الاربع) أي السور الاربع السابقه الذكر. قوله(فيها فقفا) أي قف على اخر المختومه ولا تصلها برأس القابله والعلة كما ذكرت انفا عند قوله الا "لاربع لها يبسملن" هي قبح صلة النفي بالاثبات

بقوله تعالى (هو أهل التقوى وأهل المغفرة)(لااقسم بيوم القامة) وفي قوله تعالى(فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)(لا اقسم) والصبر واسم الله تعالى بالويل أي قبح صلة الصبر بالويل في قوله تعالى (وتواصوا بالصبر) (ويلٌ لكل همزة) واسم الله تعالى بالويل في قوله تعالى(يوم لاتملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله) (ويل للمطففين ..) ،قوله (وفي الاولى) أي في الوجه الاول. قوله (لهم) أي للقراء والمراد بهم هنا ورش وقالون على لغة من يطلق الجمع على الاثنين من النحاة قوله(فقف ثم قفا) أي قف على آخر المختومه ثم قف بعد ذلك على البسملة ثم تقف على رأس السورة والالف في قوله (قفا) في الصدر والعجز بدلٌ من نون التوكيد الخفيفة، قال ابن مالك :

وابدلنها بعد فتحٍ الفا وقفاً كما تقول في قفن قفا

قوله (ولم يزد بكلمة في عوده) والضمير في عوده راجع لورش أي ولم يزد ورش على آخر المختومه- ومعنى على آخر المختومة أي على الكلمة الاخيرة منها- بكلمة في رجوعه لوجه الصلة. قوله(الا لمريم) أي إلاقبل سورة مريم وهي كهيعص. قوله (يزد بربه) أي زادها "بربه" على (احدا) قوله (والفتح زادها بلا يكونوا) أي ان سورة الفتح وهي (انا فتحنا لك فتحا مبينا) زاد كلمتها الاخيرة التي قبلها وهي(أمثالكم) بلا يكونوا والعلة في زيادة ورش على آخر المختومه بالكلمة قبلها خشية أن يفصل شرط الاشباع المنفصل وسببه فكأنه قاس الاشباع الذي في اخر السورة على الذي في اولها. قوله (وفيهما وافقه قالون) أي وفي هاتين السورتين وافق قالون ورشا في زيادته على آخرالمختومه بالكلمه قبلها. والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله :

(وفلقا بكفؤا والمرسلات فبعذابا زادهم عن الثقات
ومثلهن لا اذا ما اتصلت في آخر التي ختمت ونفت
وقدم الوصل بسورة حسد اذا بدا بقل هو الله احد
أو فوقها .....)

قولـه (وفلقـا بكفـؤا والمرسـلات فبعـذابا زادهـم) أي ان ورشـا [1] زاد ايضـا فـي وجهـه الثـاني علـى آخـر المختومـة بكفـؤا قبـل سـورة الفلـق علـى احـد وعـذابا قبـل سـورة المرسلات على اليما . قوله (عن الثقات) أي نقلا عن الثقات من اهل العلم.

وسبب الزيادة لورش على آخر المختومه بالكلمه قبلها هنا خوفا من فصل النقل عما قبلـه وهو الساكن الصحيح المنفصل الذي هو سبب النقل وهو في هاتين الكلمتين التنوين من (كفؤا) و(عذابا) فكأنه قاس النقل في آخر السورة على الذي في أولها. قولـه (ومثلهن) أي مثال ماتقدم قولـه(لا) أي التي اتت للنفي كما سيذكر لك لاحقا قولـه (اذا مـا) واذا هنـا. بمعنـى حين و(ما)"زائدة" قولـه (اتصلت باخر التي ختمت) أي التي اتصلت باخر المختومه. قوله (ونفت) أي وكانت نافية احترازا مما اذا أتت لغير ذلك. فالحاصل أن لا اذا اتت للنفي فلا ياتي القارىء المردف لورش من دونها في رجوعه لوجه الصلة ومثال ذلك قولـه تعالى: لايوقنون ألم ولا الضالين ألم وليس فـي القـرءان غيرهمـا. وأما"مـا" إن كانـت متصـلة بـآخر المختومـة فيبتـدأ لـورش بمـا بعدهاواصلا له برأس المقبلة مثال ذلك قوله جل

---

١ – اذا قلنا لورش او لقالون فان القصد من ذلك الشيوخ الناقلون لهم إذ أن أحكام الردف والتداخل كلها لم تظهر إلا في المائة الخامسة – كما تقدم بيانه – فتأمل

وعلا ماتصفون يا أيها الناس كلمة واحدة على الرغم من الخلاف الجاري في ذلك قال في التوضيح والاحسن عندي أن لايبتدأ من دونها.هـ

قوله(وقدم الوصل في سورة حسد) أي وقدم وجه الوصل على وجه السكت لورش في سورة حسد وهي سورة الفلق.قوله (اذا بدا بقل هو الله احد أو فوقها) أي حين يبدأ بقل هو الله احد أو كان بادئاً بما فوقها من السور نحو تبت يدا أبى لهب أو مافوق ذلك فعندئذ يصل "حسد" "بقل" ويقف على قل ويرجع بعد ذلك لوجه السكت ويقف على "حسد" ثم يشرع في القراءة وهذا هو معنى قول ولد الحاج حمى الله المتقدم:

وقدم الوصل اذا في حسدا قل فاضبطن كلا فما تفردا

هذا اذا اتيته من احداو النعيم لابعيد فاجهد هـ.

وقول احمد ولد الطالب محمود العيشى بعد بيت ابن برّى

واسكت يسيرا تحظ بالصواب اوصل له مبين الاعراب

قال العيشى (احميت):

وبهما العمل والتصدير بالسكت فاحفظنه ياخبير

سوى الذي في قوله اذا حسد فصدر الوصل له على سند

حجته العمل بالارداف كما عليه الناس بائتلاف هـ

والله تعالى اعلم.

قال الناظم رحمه الله:

(.....وان بدا بالفلق فهي كغيرها لذاك حقق)

قوله (وان بدأ بالفلق) أي أماإن كان بادئا بالفلق.قوله (فهي كغيرها) أي فحينئذ يكون حكمها كغيرها من السور التي يقدم فيها لورش وجه السكت على الوصل قوله (لذاك حقق) أي حقق ذلك واضبطه أيها القارئ، وقال الشريف سيد ادريس:

وصدروا السكته بين السورتين للبصرى والشامي وورش دون مين

الاعند الفلق مع والناس فاعكس لهم هديت للقياس

((فصل في وجه قالون في التداخل))

قال الناظم رحمه الله:

(واعلم بأن عيسى ليس يوجد له من الوجوه إلا واحد
إلا براءة لها وجهان بالسكت والوصل فكالعثماني)

قوله(واعلم) أي حقق وأيقن ايها الطالب. قوله (بأن عيسى)وهو قالون كما تقدم في ترجمته.قوله (ليس) نافية بمعنى لا. قوله (يوجدله من الوجوه الا واحد) أي لايرى له الا وجه واحد في الردف وهو البسمله مثل القراءة، وإلا حرف استثناء. قوله (إلا براءة لها وجهان)أي سوى براءة فله فيها وجهان وهي سورة التوبة.قوله(بالسكت) أي وجه بالسكت وهو المصدربه.قوله(والوصل) أي والوجه الثاني وهو بالوصل. قوله(فكالعثماني) أي أن حكمه فيها كورش وهو الذي كناه بالعثماني نسبة لاسمه عثمان بن سعيد كما تقدم في ترجمته.هـ قال الناظم رحمه الله تعالى:

(لكنه بسمل فيه ماعدا براءة تركها ولو بدا
يقف لما ختم ثم بسملا ويصلنها بالتي قد دخلا
الا لاربع يقف للبسمله لاجل ماذكر من قبح الصله)

قوله(لكنه بسمل) أي قالون وهو الوجه الذي عنده في التلاوة وفي الردف كما تقدم. قوله (فيه) أي في ذلك الوجه. قوله (ماعدا) أي غير، قوله (براءة تركها) أي ترك البسملة فيها. قوله (ولوبدا) أي ولو بدأ بها فلايبسمل لها

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

يعني أن سورة براءة لابسملة في اولها سواء وصلها القارئ بالانفال أو ابتدأ بها، ويحرم الاتيان بالبسملة في أولها عند ابن حجر ويكره عند الرملي وفي أثنائها يكره عند الاول ويجوز عند الثاني قال القرطبي رحمه الله في تفسيره.(ج ١٤ ص٣) .

اختلف العلماء في سبب سقوط البسملة من أول هذه السورة على اقوال خمسة: الاول: انه قيل كان من شأن العرب في زمانها في الجاهلية، اذا كان بينهم وبين قوم

عهد فإذا ارادوا نقضه كتبوا اليهم كتابا ولم يكتبوا فيه بسملة، فلما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه، فقرأها عليهم في الموسم، ولم يبسمل في ذلك على ماجرت به عادتهم في نقض العهد من ترك البسملة، قول ثاني: روى النسائي قال حدثنا احمد قال حدثنا محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد قال: حدثنا عوف قال حدثنا يزيد الرقاشى قال :قال لنا ابن عباس: قلت لعثمان ماحملكم الى أن عمدتم الى (الانفال) وهي من المثاني، والى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطوال، فما حملكم على ذلك؟ قال عثمان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: " ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا". وتنزل عليه الايات فيقول:" ضعوا هذه الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا". وكانت الانفال من أوائل ما أنزل، و(براءة) من آخر القرءان، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها فظننت أنها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم. أخرجه ابوعيسى الترمذي وقال: هذا حديث حسن، وقال عرفات العشا في تخريج هذا الحديث بأنه أخرجه الحاكم في مستدركه في تفسير سورة التوبة. وصححه ووافقه الذهبي والحافظ ابن حجر في التلخيص وأخرجه ابو داود في الصلاة باب من جهر بالبسملة، وقول ثالث: روى عن عثمان ايضا. وقال مالك فيما رواه ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم: انه لما سقط اولها سقط بسم الله الرحمن الرحيم معه. وروى ذلك عن ابن عجلان انه بلغه ان سورة (براءة) كانت تعدل البقرة أوقربها، فذهب منها، فلذلك لم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم. وقال سعيد ابن جبير: كانت مثل البقرة، وقول رابع: قاله خارجة وابو عصمة وغيرهما، قالوا: لماكتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: براءة والانفال سورة واحدة، وقال بعضهم: هما سورتان، فتركت بينهما فرجة لقول من قال انهما سورتان، وتركت بسم الله الرحمن الرحيم لقول من قال هما سورة واحدة، فرضى الفريقان معا، وثبتت حجتاهما في المصحف. وقول خامس: قال

عبدالله بن عباس: سألت على بن أبي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لان بسم الله الرحمن الرحيم امان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان، ذكره الحاكم في مستدركه. وروى معناه عن المبرد قال: ولذلك لم يجمع بينهما، فإن بسم الله الرحمن الرحيم رحمة، وبراءة نزلت سخطة. ومثله عن سفيان.قال سفيان بن عيينه: إنما لم تكتب في صدر هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم لان التسمية رحمة، والرحمة امان، وهذه السورة نزلت في المنافقين وبالسيف، ولاامان للمنافقين. والصحيح ان التسمية لم تكتب، لان جبريل عليه السلام مانزل بها في هذه السورة، قاله القشيري، وفي قول عثمان: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها، دليل على أن السور كلها انتظمت بقوله وتبيينه، وأن براءة وحدها ضمت الى الانفال من غير عهد من النبي صلى الله عليه وسلم لما عاجله من الحمام قبل تبيينه ذلك، وكانتا تدعيان القرينتين، فوجب أن تجمعا وتضم احداهما الى الاخرى، للوصف الذي لزمهما من الاقتران ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي.أ هـ منه بلفظه.

قال مقيده عفا الله عنه: على القول الثالث الذي قال به مالك واصحابه وهوأن ترك البسملة أولها لانه سقط اولها (أي نسخ) فقد قال بعضهم كان أولها: الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. وقيل كان أولها: لوأن لابن آدم واديا من ذهب ووواديا من فضه لابتغى ثالثا لينفق منه، ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب، ويتوب الله على من تاب، وهناك قول شاذ لم يعتد به أحد من اهل العلم قال به الاهوازي وهو جواز البسملة في أولها قال ميمون في التحفة:

وقد حكى البسملة الاهوازي في اول التوبة بالجواز.هـ

وأجاز ابن رشد كما في النجوم كتابة البسملة اول براءة في الالواح، وهذه الاقوال المتقدمة في سبب سقوط البسملة من اول براءة قد نظمها العلامة شيخ محمد الامين ولد عبد الوهاب القلقمي في احمراره على بن برّى عند قول ابن برى:

ولاخلاف عندذي قراءه لتركها في حالتي براءه

قال شيخنا محمد الامين ولد عبد الوهاب عليه رحمة الله:

قد نزل الوحي بكتب البسملة أول كل سورة منزله

إلا براءة لدى الامــام قد ترك البياض للاعـلام
وعلة الاسقاط فيها اختلفـا فقيل للنزول بالسيف اعرفا
وقيل انها من الانفــال وقيل بالنسخ بلا اشكـال
وقيل لم توجد في رسم المصحف فمالنا الا اتباع السلـف

قال في التوضيح: والاخذ عندنا في ارداف براءة ان تقول لورش ان الله بكل شيء عليم وتقف وتبدأ فتقول براءة وتقف عليها ثم ترجع فتقول عليم براءة بالصلة ثم ترجع لقالون فتقول شيء عليم بقصر شيء ووقف عليم (أي تقف عليها) ثم تقول براءة ثم ترجع فتقول عليم براءة بالصلة.... الخ.

أما في التلاوة فلا يجوز الا وجه واحد والمصدر به هو وجه السكت، واعلم: اخي رحمك الله أن كل ماذكرت لك مما به وجهان فذلك في حالة الاخذ على الشيخ في الارداف فقط قال شيخنا عبدالله ولد الحاج حمى الله بعد ماتكلم على تصدير وجه السكت على الوصل لورش قال رحمه الله: وهذا في حالة الاخذ على الشيخ وأما غير ذلك فلا يجوز الا أحدهما اذ لم يجمع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من بعده بين وجهين في التلاوة ولا تغتر بعمل الجهلة الذي لم يدعمه نقل. أهـ.

قوله (يقف لما ختم) وهنا شرع يبين وجه قالون في التداخل الذي أخبر عنه بقوله واعلم بأن عيسى... أي فإن أردت معرفة وجه قالون فانه يقف على آخر المختومة. قوله (ثم بسملا) أي ثم بعد ذلك يبسمل قوله (ويصلنها) أي البسملة. قوله(بالتي قد دخلا) أي بالسورة التي دخل فيها مثال ذلك الوقف له على حامية ثم يبسمل لها ويصلها برأس السورة التي بعدها وهي الهيكم التكاثر وقس على ذلك سائر سور القرءان. قوله(إلا) حرف استثناء والاستثناء هنا من قوله ويصلنها، قوله (لاربع) أي لاربع سور وهي ويل معا ولا اقسم معا، قوله(يقف للبسملة) أي يقف على البسملة في أولها، قوله (لاجل ماذكر من قبح الصلة) أي بسبب ماتقدم ذكره من قبح صلة النفي بالاثبات والصبر واسم الله بالويل على حد قول من قال بذلك.

(فصل فيما يتساوى فيه ورش وقالون من التداخل)

قال الناظم رحمه الله:

(واعلم بأن ورش مع قالون في حال الابتداء يستوون
كذا القراءة التي ليست على شيخ بوجه واحد قد عملا)

قوله(واعلم) أي حقق وايقن أيها الطالب. قوله(بأن ورش مع قالون في حال الابتداء) أي بأن ورشاً وهو عثمان بن سعيد مع قالون وهو عيسى بن مينا في حالة الابتداء برؤوس السور، قوله (يستوون) أي يتفقان في جمع الاستعاذة والبسملة ومحل توافقهما ان كان القارئ بادئا براس سورة وأما غيرها فيتفقان على الاستعاذه فقط وفي جمعهما للاستعاذة والبسملة اربعة اوجه كسائر القراء.

الاول: الوقف بكل منهما أي التعوذ والبسملة وهو احسن هذه الاوجه وبه عملنا وأقرأنا به شيوخنا ولله الحمد.

الثاني: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول القراءة .

الثالث:وصل التعوذ بالبسملة والوقف على البسملة .

الرابع: وصل التعوذ بالبسملة ووصل البسملة بأول القراءة قال احمد ولد الطالب محمود العيشى في احمراره على ابن برى:

وجمعنا تعوذا وبسملة يجوز فيه اربع محصله
احسنها الوقف بكل منهما بذا جرى الاخذ فقله واعلما هـ

قلت: قول المؤلف (يستوون) ولم يقل يستويان إما لضرورة الوزن وهذه اولى، أو لان الاثنين أقل الجمع كما قال تعالى في سورة الصافات (ونصرناهم فكانوا هم الغالبين) قال الفراء في تفسير هذه الاية بنقل القرطبي عنه مانصه: الضمير لموسى وهارون وحدهما، وهذا على أن الاثنين جمع دليله، قوله:(وآتيناهما) (وهديناهما).أ.هـ

قوله(كذا القراءة التي ليست على شيخ بوجه واحد قد عملا) أي وكذلك يستويان في القراءة التي ليست على الشيخ فلكل منهما روايته دون الاخر وقوله ليست على شيخ مفهومه أن القراءة اذا كانت على الشيخ فلا يستويان وهو كذلك لان القراءة على الشيخ يقصد بها الارداف لانه لايجوز الا على الشيوخ العارفين بأحكامه وبالكيفية المبينه في كتب الفن، وقوله بوجه واحد قد عملا يعني ان القراءة التي ليست على

الشيخ أو التلاوة فلا يجوز فيها الا وجه واحد وهو المعمول به والمعوّل عليه كما سبق ذكره في كلام ابن الحاج حمى الله جذيل هذا الفن وفارسه المغوار، قال الشريف مولاى عبد المالك بن الشريف امحمد في نظمه على التداخل والمسمى التوضيح لسور القرءان العظيم متكلما على عدم جواز أكثر من وجه واحد في حال التلاوة، قال لافض فوه:

فمن بوجهين اداء نافث فذلك محدث لقول ثالث

قال الناظم رحمه الله:

(وان تعودت لرأس سورة فبسملن لهم في كل عودة

وان اردت الابتدا من بعد ختمك بسملن لهم للحمد)

قوله (وان تعودت) أي وان رجعت قوله (لرأس سورة. فبسملن لهم) أي لجميع القراء وبما في ذلك الامام نافع بروايتيه، قوله (في كل عودة) أي في كل رجوع كما يفعله اصحاب الاوراد في تكرير سورة الاخلاص أو غيرها قال الامام ابن الجزري رحمه الله: لم اجد فيه نصا، والذي يظهر البسملة قطعا، فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لوصلت الناس بالفاتحة.أ.هـ

وقد نبه على ذلك بعض شراح ابن برى عند قول ابن برى رحمه الله:

وذكرها في اول الفواتح والحمدلله لامر واضح

قوله(وان اردت) أي وان قصدت. قوله(الابتداء) يعني الابتداء بالقرءان.

قوله (من بعد ختمك) أي من بعد ختمك له ووصلت آخر سورة الناس بأول الفاتحة عند انتهاء الختمه مثلا. قوله(بسملن لهم للحمد) أي فبسملن أيها القارئ لجميع القراء قبل الفاتحه لانها مبتدأة حكما واما إن وقفت على آخرسورة الناس وأردت الابتداء بام القرءان فمن باب أولى وأحرى بالبسملة، وكأن الناظم رحمه الله لم يعتد بالقولة الشاذة التي ذكرها ابن الباذش في جواز ترك البسملة في ام القرءان انظر تحصيل المنافع على الدرر اللوامع. والبسملة التي ذكر بهذا اللفظ مصدر بسمل اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم .

قال عمر ابن ابي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

وهذا النوع يسمى النحت وهو مع كثرته مقصور على السماع منه: حوقل وهيلل وحسبل وسمعل.

تنبيه: اذا ابتدأ القارئ أول سورة من السور غير براءة فلا خلاف بين القراء انه يبسمل، وسواء كان ابتداؤه عن قطع أو وقف، والمراد بالقطع هنا ترك القراءة رأسا بأن تكون نية القارئ ترك القراءة والانتقال منها لامر آخر، وبالوقف قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة فلا بد من التنفس فيه، ولايقع في وسط كلمة ولافيما اتصل رسما بخلاف السكت فانه يقع فيهما، فوجه اتفاقهم على ترك البسملة في حالتي براءة انها لم تكتب أولها في جميع المصاحف العثمانية وفي ذالك عدة اقوال سلف الكلام عليها عند شرح قول الناظم (لكنه بسمل فيه ماعدى. براءة تركها ولو بدا)، ووجه اتفاقهم على ذكر البسملة في اول الفواتح أن من بسمل بين السورتين يعتقد انها اية من اول كل سورة لتواترها، في قراءته فأتى بها وصلا وابتداءً، ومن تركها بين السورتين يعتقد أنها ليست بآية لتواتر حذفها في قراءته، وانما أتى بها في فواتح السور لانها عنده انما كتبت في المصحف لاوائل السور تبركا، فاتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء، ولولا ذلك لحذفها في الابتداء كالوصل، فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداءً والله تعالى أعلم.

قال الناظم رحمه الله:

(ولم يبسملا لآية ولا حزب ولاثمن سوى حزبين لا
تصلهما بالاستعاذة وان اردت ان تصل لهم فبسملن
وان تردهما اليه يرد الله لا اله غير يوجد
ومثلهم كل ضمير عوده لله أو إسم قبيح وصله)

قوله (ولم يبسملا لاية ولاحزب ولاثمن) أي ولم يبسمل الجل من الاشياخ لورش وقالون (وهو مذهب جمهور المغاربة وأهل الاندلس). لاية ولا لحزب ولا لثمن ولاغير ذلك من الاجزاء ومفهوم قولنا الجل أن القليل يبسمل للاجزاء للتبرك بالبسملة وهو اختيار جمهور العراقيين كما أشار الى ذلك صاحب الدرر اللوامع بقوله:

واختارها بعض أولى الاداء لفضلها في أول الاجزاء.هـ

وليس عملنا معاشر المغاربة بذلك بل عملنا بتركها أول الاجزاء كما قال العيشى في أخذه على ابن برى بعد هذا البيت:

وتركها قد شاع في البلاد قاطبة من حاضر وباد

وذهب بعض أهل الاداء الى التفصيل وهو أن يؤتى بها لمن يبسمل بين السورتين كقالون، وتترك لمن لم يبسمل بينهما وذهب بعضهم الى التخيير في الاتيان بها وتركها وهو الذي درج عليه الشاطبي حيث قال :

ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الاجزاء خيّر من تلا

والضمير في سواها راجع الى براءة. وهذا الذي درج عليه ايضا الدانيّ في التيسير وتبعهما كثيرون من اهل الاداء قال سيد ابراهيم المارغيني رحمه الله:

وخيرن فيها لدى الاداء اذا ابتدات اول الاجزاء هـ

وقال في التخيير: فاما الابتداء برؤس الاجزاء التي في بعض السور نحو سيقول السفهاء وتلك الرسل وشبهه فأصحابنا يخيّرون القارئ بين التسمية وتركها في ذلك وقال الدسوقي رحمه الله انها في الاجزاء مندوبة وأن المراد بالتخيير عدم تأكيد الطلب ومثله في النجوم.أ.هـ وظاهر اطلاق الداني في التيسير والشاطبي وابن برى ومن تبعهم من اهل الاداء الاجزاء يتناول اجزاء براءة وللمتاخرين فيها خلاف، فمنهم من قال انها كاجزاء غيرها وهو الذي جرى به عملنا في شنقيط ومنهم من منع البسملة في اوائل اجزائها، قال محمد ابن الجزرى في النشر مانصه: يجوز في الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى براءة البسملة وعدمها لكل من القراء تخييرا. الى أن قال: وظاهر اطلاق كثير من اهل الاداء التخييرفيها (يعني اجزاء براءة) وعلى جواز البسملة فيها نص ابو الحسن السخاوي في كتابه جمال القراء حتى وصل الى قوله: والى منعه جنح ابو اسحاق الجعبرى.

قال مقيده عفا الله عنه: لعل هذا القول بالمنع هو الذي جعل صاحب النشر يستثني اجزاء براءة من الاطلاق في الجواز كما سبق اول الكلام لان الاطلاق لايمكن مع العلم بهذا القول وان كان الراجح خلافه. قوله (سوى) اداة استثناء من ذلك. قوله (حزبين لاتصلهما بالاستعاذة) أي الا حزبين فلا تقرنهما بالتعوذ لقبح صلة الرجيم باسم الله تعالى أو ضميره، والاستعاذة: مصدر استعاذ أي طلب العوذ ويقال ايضا

التعوذ وهو مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ، والعياذ في اللغة اللجاوالاعتصام فاذا قال القارئ: اعوذ بالله فكأنه قال ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله، ولفظه لفظ الخبر، ومعناه الدعاء أي اللهم أعذني من الشيطن الرجيم، ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطن الرجيم أو غيره من الالفاظ الواردة، فاذا قيل لك: تعوذ أو استعذ فالمراد قل أعوذ بالله من الشيطن الرجيم، والتعوذ ليس من القرءان اجماعا، وقد وردت في لفظ التعوذ وصيغه أخبار وآثار مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن غيره من العلماء بعده، وقد ذكر الداني منها في بعض تآليفه أربعة ألفاظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. وزاد غيره ألفاظا أخر منها: أعوذ بالله الحنان المنان من الشيطان الفتان.قال الامام أبو عمرو الداني في كتابه التيسير: إعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الاداء في لفظ الاستعاذة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة. فاما الكتاب فقوله عزوجل لنبيه عليه السلام:

(فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم)

وأما السنه فمارواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم "" أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه"" وبذلك قرأت وبه آخذ.أهـ.منه.

قال ابن برى رحمه الله تعالى:

وقد أتت في لفظه أخبار وغير مافي النحل لايختار

قال احمد ولدالطالب محمود العيشي في احمراره على ابن برى بعد هذا البيت مبينا لمابه عمل بلادنا قال:

وقد جرى الاخذ بما في النحل وغيره ترك فاتبع نقلى.هـ

وحكم التعوذ الندب عند الجمهور وهو المشهور ومحله قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء لان قوله تعالى : (فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ليست على ظاهرها بل على حذف الارادة، أي فاذا اردت قراءة القرءان فاستعذ، ونظيره: قوله صلى الله عليه وسلم: إذا أكلت فسم الله أي إذا أردت الاكل،

قال الكيا الطبري: ونقل عن بعض السلف التعوذ بعد القراءة مطلقا، احتجاجا بقوله تعالى(فاذا قرأت القرءان... الاية) ولاشك أن ظاهر ذلك يقتضي أن تكون الاستعاذة بعد القراءة، كقوله تعالى: " فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قيما وقعودا""

وبعض المحققين يأتي به قبل القراءة وبعدها خروجا من الخلاف، قال العلامة الشيخ محمد الامين ولد عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

وان ترد قراءة القرءان فاستعذن بالله من شيطـن

ندباً بما في النحل قبل الابتدا وقيل بعد الانتهاء قد بـدا

وقبله وبعده فأحسـن اذ الخروج من خلاف أحسن.هـ

واعلـم: وفقك الله للصواب أن ماجرى بـه عملنا فـي شنقيط شرقهاوغربها هو الجهر بـالتعوذ وقد روى اسحاق المسيبى عن نـافع إخفاءه أي الاسرار بـه قال الدانى فـي التيسير مانصـه: ولا أعلم خلافا بين أهل الاداء فـي الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرءان وعنـد الابتـداء بـرءوس الأجـزاء وغيرهمـا فـي مـذهب الجماعـة اتباعـاللنص واقتداء بالسنة.أ.هـ

ثم قال : وروى اسحاق المسيبى عن نـافع أنـه كـان يخفيها فـي جميع القرءان، فوجـه الجهر بالتعوذ لينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته منها شئ لما علم وتقرر في النفوس أن التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرءان، ووجـه الاسرار بـه ليحصل الفرق بين ماهو قرءان وما ليس بقرءان لان التعوذ ليس بقرءان باجماع كما تقدم، والجهر به هو المشهور المعمول به لجميع القراء.أ.هـ منه.

قال فـي النجوم: وقيد الامام أبو شامة إطلاقهم الجهر وتبعـه كثيرون بما اذا كـان القارئ بحضرة من يسمع قراءته، قال: لان السامع ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها لان التعوذ شعار القراءة، واذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة الا بعد أن يفوته منها شيء، وقيده أيضا الامام ابن الجزرى بما اذا جهر القارئ بالقراءة، فإن أسرها أسر الاستعاذة، قال : وكذلك اذا قرأ في الدور ولم يكن في قراءته مبتدئا فانه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولايتخللها أجنبيّ، فإن المعنى الذي من أجله استحب الجهر وهو الانصات فقد في هذه المواضع أ.هـ. ويعني بالمواضع ماذكره أبو شامة، ومسألة من قرأ سراً، ومسألة من قرأ في الدور، أ.هـ.منه بلفظه.

قال الامام الشاطبي رحمه الله في ذلك كله:

اذا ماأردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا

على ما أتى في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجهلا

وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولوصح هذا النقل لم يبق مجملا

وفيه مقال في الاصول فروعه فلا تعد منها باسقا ومظلـلا

وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوى فيه أعملا.هـ

قولـه(وإن . أردت) أي وإن قصـدت قولـه(ان تصـل لهـم فبسـملن) أي أن تقرنهـا بـالتعوذ فبسملن لهم أي للقراء بعد التعوذ، قوله (وان تردهما)أي وان اردت معرفتهما .قوله (اليه يرد الله لااله غير يوجد) أي وهما اليه يردعلم الساعة، (وتخفف الدال منها لضرورة الوزن ولعل الناظم تأسى في ذلك بابن برى رحمه الله في قوله: حاد والدواب مدغما . حيث تخفف الدال من حاد والباء من الدواب،وذلك لضرورة الوزن ايضا)، والله لا اله إلا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لاريب فيه، قولـه(غير يوجد) أي وليس يوجد غير هذين الحزبين من الاحزاب التي لايجوز وصل رأسها بالاستعاذة . واعلم أن في ذلك ثلاث حالات: الاول: الوقف على الاستعاذة والابتداء لرأس الحزب أو الجزء من غير وصل للاستعاذة به لما في ذلك من البشاعة والقبح كما تقدم، الثاني: استعمال البسملة فيما ذكر لدفع البشاعة، الثالث: رجوع القارئ الى ماقبل ذلك فيبتدئ به ولايبتدىء بالجزء أو برأس الحزب كأن يبتدئ بالاية التي قبل ذلك، وهي "واذا حييتم بتحية، قبل: الله لا اله الا هو، وماربك بظلام للعبيد قبل: اليه يرد علم الساعة، واصلا لها برأس الحزب أو الجزء أو واقفا على حد سواء، والاحسن عند جل المحققين من هذه الحالات الثلاث الحالة الاولى وهي الوقف على الاستعاذة والابتداء برأس الحزب أو الجزء بلا بسملة، وروى بعضهم التخيير في ذلك قال ابن مطروح: القرآن منزه عن قبح اللفظ كيفما قرأه القارئ في الاجزاء أو في السور الاربع فلا قبح في ذلك كله ولا في وصل التعوذ بقوله (الله لااله الا هو) ولابـ (اليه يرد علم الساعة) ولا غير ذلك قاله شارح التحفة.أهـ. من التحصيل.

قال محمد عبدالله ولد الامام الجكني رحمه الله بعد ما تعرض لكلام ابن مطروح في هذا الصدد في شرحه على ابن برى قال: وهو كلام حق له ان يكتب بالذهب إذ لوكان مااستحسنه حسنا لثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه فلا خير في أدب مخالف لادبه صلى الله عليه وسلم لانه سيد المتأدبين (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) أهـ من حلية المسامع بلفظه.

قال مقيده عفاالله عنه: ظاهر كلام الشيخ من قوله اذ لوكان مااستحسنه حسنا يقصد من استحسن البسملة للفصل بين الاستعاذة واسم الله أو ضميره لدفع القبح على حد قول من استحسن ذلك من غير دليل مأثور عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولاصحابته ولاأهل الاقراء من التابعين ولا من بعدهم من اهل القرون المزكاة، ومن استحسن الرجوع الى الاية التي قبل رأس الجزء أو الحزب ولا نص في استحسان ذلك أيضا. وأما من وقف على الاستعاذة وابتدأ برأس الجزء أو الحزب من غير وصل للاستعاذة به فليس داخلا في ذلك لان صنيعه هذا مستحسن اذ أن الفصل بين القرءان وغير القرءان مطالب به شرعا خشية اللبس والاستعاذة باجماع العلماء ليست من القرءان ولا آية منه وأحسن طريقة للفصل لها هي الوقف لانه مستحسن عند العرب في جميع الكلام كالخطب والمواعظ وغيرها، قوله (ومثلهم) أي ومثل هذين الحزبين وهما اليه يرد علم الساعة والله لا اله الا هو ليجمعنكم، قوله (كل ضمير عوده) أي رجوعه. قوله (لله) أي عائد الى الله تعالى فلا يجوز وصله بالتعوذ مثال ذلك قوله تعالى : واليه متاب، واليه مآب ، واليه المصير، وهو الذي أنشأ جنات معروشات، له الملك وله الحمد، وما أشبه ذلك، قوله (أو اسم قبيح وصله) أي ومثل ذلك أيضا كل اسم من اسمائه تعالى يستقبح وصله بالتعوذ مثال ذلك قوله تعالى" الله الذي خلقكم، الله لا اله الا هوالحي القيوم، الله الذي جعل لكم الارض قرارا، الرحمن على العرش استوى، الرحمن فسئل وما أشبه ذلك، وأما ان كان قبل اسم الله تعالى كلمة تحول بينه وبين التعوذ اذا وصل به فيجوز وصله بها مثال ذلك قوله تعالى: قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم، فأتى الله بنيانهم من القواعد، ان الله اصطفى آدم ونوحا، فبإمكانك أيها القارئ أن تقول في حالة الوصل: الرجيم قال الله، الرجيم فأتى الله، الرجيم إن الله، وما أشبه ذلك بدون قبح في الوصل والله تعالى اعلم.

(((القول في ردفهما للهبطة)))

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(القول في ردفهما للهبطة فابدأ بها لورش في القراءة
وعند آخر الخلافات فقف ان كان وقفهم عليه يختلف
وان توافقا ابلغن لما يليه من الكلام ان يكن يجز عليه)

قوله(القول) أي هذا القول وهذا الكلام وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا. قوله(في ردفهما) متعلق بالقول أو القول مبتدأ، وفي ردفهما متعلق بمحذوف خبره وفي الكلام

مضاف محذوف قبل ردفهما أي في بيان ردفهما للهبطة كما يدل على ذلك سياق الكلام بعده والمعنى هذا القول في ترادف ورش وقالون أي اجتماع قراءتهما في موضع واحد، قوله (للهبطة) والهبوط في اللغة النزول من فوق الى اسفل واصطلاحا هي مواضع حدها ووضعها المفسرون وعلماء الوقف والابتداء كالامام ابي عمرو الداني الذي الف كتابا في هذا الموضوع أسماه " المكتفى في الوقف والابتداء" وكأبي جعفر النحاس في كتابه" القطع والاستئناف " .. الخ –

يستحسن الوقف عليها لانتهاء معنى الكلام عندها وقد رسموها في المصاحف وجرى عمل المغاربة والاندلسيين الى الاشارة لهابعلامة(صه) وصه اسم فعل بمعنى: اسكت، وقوله (للهبطة) أي وذلك لايكون الاعلىالهبطة، قوله(فابدأ بها)أي بالهبطة، قوله (لورش في القراءة) أي في حالة القراءة وورش بدون تنوين لضرورة الوزن قال شيخنا محمد يحيى ولد سليمة اليونسي:

ومن قواعد ك أن القاعده اما اضطرارا أو شذوذا قاعده

قلت: وقد جرى عمل بلادنا على تقديم رواية ورش في الردف قال الاستاذ:الفقيه احمد بن الطالب محمود العيشي (احميت) رحمه الله:

تقديم عثمان على قالون في ردفك عندنا هو الذي اقتفي

وبعض من مضى لعيسى قدما وما به عملنا تقد ما. هـ

وبعضهم على تقديم قالون في الردف كما صرح بذلك الاستاذ المحقق سيد ابراهيم المارغيني في رسالته المسماه " تحفة المقرئين والقارئين في بيان جمع القراءات في كتاب رب العلمين" قال : وجرى عملنا بتقديم قالون. أهـ.منه بلفظه.

قوله (وعند آخر الخلافات فقف)أي وقف له على آخرخلاف في الهبطة قوله (ان كان وقفهم عليه يختلف) أي بشرط أن يكون ورشً وقالون مختلفين فيه وصلا ووقفا مثال ذلك إن ابتدأت له بقوله تعالى قالوا يأيها العزيز إن له وتقف له على نريك ومثال ذلك الابتداء له بقوله تعالى يأيها النبي قل لمن في أيديكم والوقف له على قوله تعالى مما أخذ منكم وقس على هذا ماكان مثله، قوله(وان توافقا) أي وان اتحدا يعني ورشا وقالون في الوقف على الخلاف الذي في آخر الهبطة . قوله (أبلغن لمايليه من الكلام) أي قف لورش على الكلمة التي بعد ذلك مثال ذلك إن

ابتدأت له بقوله تعالى حتى اذا أدركه الغرق ثم تقف له على قوله تعالى وإنا ومثل ذلك الابتداء بقوله تعالى ليقولن الذين كفروا والوقف له على قوله تعالى مبين وقس على هذا ماكان مثله. قوله (إن يكن يجز عليه) أي بشرط أن يكون الوقف عليه جائزا.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(فقف والا فابلغن مابعده وذاك حصره اذا أردته

لفظ الرسالة اذا من بعدها اتاك الاستثنافلا تقطع لها

ومثلها الاله واسم الله مماعدا في الله أو بالله

لله ابليس كذا ابي لهب وللنبيء دون الا لسبب)

قوله (فقف)أي قف عليه اذا كان الوقف عليه جائزا كما تقدم٠ قوله(والا) أي إلا اذا كان الوقف على الكلمة التي بعد الخلاف غير جائز قوله (فابلغن مابعده) أي فقف على مابعده. قوله(وذاك حصره اذا اردته) أي وذلك جمعه اذا قصدت معرفته أيها الطالب، قوله (لفظ الرسالة اذا)أي حين، قوله(من بعدها أتاك) أي جاءك بعدها، قوله(الاستثنا فلا تقطع لها) أي فلا تقف دونه مثال ذلك وما أرسلنا من قبلك الا في جميع المواضع وقس على ذلك سائر لفظ الرسالة فلا يوقف عليه من دون إلا باتفاق ورش وقالون قوله (ومثلها) أي الرسالة، قوله(الاله)يعني انه لايجوز الوقف على لا إله من دون إلا، مثال ذلك قوله تعالى: فاعلم أنه لا اله الا الله ولا اله الا انت.قال مقيده عفا الله عنه: قال بعض أهل الاداء انه لايجوز الوقف على الائي لورش وفاقا للحلواني معه، بسبب ابدالها في الوقف ياءً والمشهور الذي درج عليه جل المحققين من فحول هذا الفن جواز الوقف عليها له بالياء قال الشيخ سيدي عبد الرحمن ابن القاضي رحمه الله:" لكن ان وقفت لاتقف عليها الا بالياء.أهـ.

يعني لورش وقال التازي رحمه الله بنقل العيشي عنه:

والائي عن ورش بتسهيل ذكر وقيل بالياء والاول شهر

وان وقفت فقفن باليـاء له بلا شك ولا مراء.هـ

قال الاستاذ احمد ولد الطالب محمود العيشي في شرحه على ابن برى المسمى" ارشاد القارئ والسامع على الدرر اللوامع في اصل مقرأ الامام نافع"مانصه: وكنت نظمت علة وقفها بالياء من كتاب الارداف مذيلا به البيتين المتقدمين

(يعني بيتى التازي) فقلت:

حجة من وقفه باليـاء لمن يسهل من القـراء

لاجل أن الهمزة المسهله تسكينها قد منعته النقلـه

فغلبت أئمــة الاداء لاجل ذا جانب حرف الياء

فصيّروا الهمزة ياء خالصـه في الوقف فادعون لمن قد لخصه

.أهـ. منه بلفظه

وهذا هوالمعتبر والمعول عليه .

قولـه (واسم الله) ومما لايوقف من دونـه اسم الله مثال ذلك ان ابتدأت لورش بقولـه تعالى ولو أننا الى قوله الا أن يشاء الله وكذلك إن تتوبا الى الله باتفاق ورش وقالون وكذلك ايضـا إن ابتدأت لقالون بقولـه تعالى الامربينهن لتعلموا أن فـلا تقف لـه من دون اسم الله، قال احمد بن عمر العيشي في نظم له على الارداف:

كذاك لفظ الله آخر الكلام فلا تقف من دونه نلت المرام

كنحو الا أن يشاء اللـه كذاك لااله الا اللــه.هـ

قولـه(مماعدا) استثناء من اسم الله، قولـه(في الله) نحو قولـه تعالى: قل أتحاجوننا في الله، قولـه(أوبالله) نحوقوله تعالى قل امنا بالله، قل كفى بالله، قولـه(لله) نحو قولـه تعالى ألا إن لله، سبح لله، يسبح لله وما أشبه ذلك فيجوز الوقف دونه.

فالحاصل: ان اسم الله تعالى اذا كان بعد الخـلاف الذي في آخر الهبطـة فلا يقف ورش دونه إلا إذا كان قبلـه "في" أو الباءأو اللام فيجوز الوقف دونه وكذلك اذا كان اسم الله بعد الاشباع المنفصل فلا يقف قالون من دونـه كما مر بيانـه قولـه (ابليس) أي ومما لايجوز الوقف عليه لفظ ابليس مثال ذلك فسجدوا الا ابليس لم يكن والا ابليس قال والا ابليس كان وما اشبه ذلك، قولـه(كذا أبى لهب) أي ومما لايوقف عليه تبت يدا أبى من دون لهب، قال بعضهم:

ولاتقف على ابي دون لهب وعند ميم الشورى أيضا العرب.هـ

قولـه(وللنبىء دون إلا) أي ومما لايوقف عليه النبيء من دون الا مثال ذلك قوله تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبىء الا يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبىء الا، قوله(لسبب) أي لسبب القبح في فصل ذلك كله بالوقف وهو لفظ الرسالة اذا أتى بعدها الاستثناء فلا يوقف من دونه وكذلك لفظ الاله اذا اتى بعده الاستثناء ايضا فلا يوقف من دونه وكذلك اسم لله عما قبله فلا يوقف دونه ماعدا في الله او بالله أو لله وكذلك لفظ ابليس عما قبله فلا يوقف دونه ولفظ لهب دون تبت يدا أبي فلا يوقف دونه وللنبىء دون الا ايضا مثلهم.

قال الناظم رحمه الله:

(ولا لأوفاء أو استنكارى مثال ذي الفاء ومن أوزاري
ولا لأم من دون لم ولا لأو من دون لاكذاك لو كما رووا
ولا على ما اتفقوا في وقفه واختلفوا في وصله كأرجه
وشبهها وما مثاله خذا سوء خبير شيء الطيركذا)

قولـه (ولا لأوفاء) أي ولا يوقف على الواو من (أو) التي وقعت في موضع فاء الكلمة والمراد بفاء الكلمة ماتوزن به اصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام. قوله (أو استنكارى) أي وكذلك أو التي أتت للاستفهام الانكاري ومثالها قوله تعالى : أومن ينشؤا أو لما، أولم نعمركم وما أشبه ذلك. قوله (مثال ذي الفاء ومن أوزارى) أي مثال أو التى وقعت الواو منها فاء للكلمة والتي تقدم الحديث عن عدم جواز الوقف عليها من دون مابعدها قوله تعالى ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين، وأوفوا بالعهد وأوقدوا نارا للحرب وما أشبه ذلك، وأما مثال أو التي أتت للاستفهام الانكاري فقد تقدم ذكره، قوله (ولا لأم من دون لم) أي ومما لايوقف عليه أم من دون لم مثال ذلك قوله تعالى أأنذرتهم أم لم، استغفرت لهم أم لم، الاولين أم لم يعرفوا.. وما أشبه ذلك. قوله (ولا لأو من دون لا)أي ومما لايوقف عليه أو من دون لا مثال ذلك قوله تعالى: قل آمنوا به أو لاتؤمنوا، اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا وما اشبه ذلك، قوله (كذاك لوكما رووا) أي وكمثل "لا" التي لايوقف على " أو " من دونها " لو" فلا يوقف على " أو" كذلك من دونها مثال ذلك

قولـــــــه تعـــــــالى: آباءنـــــــا أولوكـــــــان الشـــــــيطن، قـــــــل أولو جئتكم بأهدى... وما أشبه ذلك.

فالحاصل: ان أو لايوقف عليها اذا أتت بعدها لا وكذلك اذا اتت بعدها لو على حد سواء، وقول الناظم، كما رووا أي كما روى الشيوخ المؤلفون في علم الفواصل والوقف والابتداء كأبى عمرو الدانى وغيره لعدم تمام المعنى في ذلك وهو سبب القبح اذا على حد قولهم، قوله(ولا على ما اتفقوا في وقفه) أي ولايوقف لورش ايضا على الذي اتفق القراء في وقفه واختلفوا في وصله، وقوله(واختلفوا في وصله) أي صلته وهو الذي تقدم، قوله(كأرجه) أي مثل ذلك. قوله تعالى أرجه وأخاه معا في الموضعين في الشعراء والاعراف، ونوله ماتولى ونصله جهنم كلاهما في موضع واحد ويؤده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لايؤده اليك في هذا الموضع فقط ونؤته في ثلاث مواضع: ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرى نؤته منها، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب ويتقه كلمة واحدة في سورة النور وهي ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وألقه في سورة النمل وهي اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، قوله(وشبهها) أي وشبه أرجه مما ذكرناه وهو يؤده معا ونؤته منها في المواضع الثلاثة ونوله ونصله ويتقه وفألقه.

فالحاصل: أن ورشا لايوقف له على هذه الكلمات التي اتفق القراء في الوقف عليها واختلفوا فيها في حالة الوصل فمنهم من وصلها بالياء كورش ومنهم من قصرها كقالون.

قوله(وشبهها وما مثاله خذا) أي وشبه ذلك والذي اعطاك مثاله ايها الطالب فخذه بفهم حديدي وقس عليه ماكان مثله كما فصلنا لك ذلك بالحصر والعد، قوله (سوء خبير شيء الطير) يعني أنه لايوقف لورش على سوء اذا كانت آخر خلاف في الهبطة ومثلها خبير وشيء وخير وبصيروكذلك ايضا الطير والسير ولا خير ونحو ذلك فلا يوقف عليه لورش اذا كان كمثل ماتقدم، وأما شيئا بالفتح اذا كانت آخر خلاف في الهبطة فيوقف عليها لورش. قال الناظم رحمه الله:

(ولي دعان خاطئين ان ترن وذا الذي ذكرت شرطه اعلمن
ان لايكون ذا الخلاف ختمها والا فالوقف على ما قبلها

من الخلاف الا أن يتحدا فقف على الختم ولو متحدا)

قوله(ولي)أي وكذلك ولي فيها وأخواتها وهي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وتؤمنوا لي فاعتزلون واخوتي ان ربي ومعي من المومنين فأنجينه في سورة الظلة وأوزعنى أن اشكر في الموضعين ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده في سورة فصلت على خلاف في ذلك، مما يسكّنه قالون من ياءات الاضافة التي اتت ثابته في الخط ويقرؤها ورش بالتحريك في الجميع وكمثلهم محياي ومماتي لله، وليس غير هذا في القرءان فهي تسع كلمات لا أزيد. فلا يوقف لورش عليها. قوله (دعان) أي وكذلك اذا دعاني فليستجيبوا لي واخواتها مما ينفرد ورش بزيادته دون قالون وهي دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي والداع غير التي قبلها الى (وهي الى الداعي يقول الكافرون فانهما يتفقان في زيادتها عن نافع) وبالوادي وفرعون في والفجر، ووعيدي في موضعين من سورة قاف وهي وعيدي أفعيينا، ووعيدي والذاريت، وفي سورة ابراهيم في موضع واحد وهي وعيدي واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، ونذري في ستة مواضع في سورة القمر والبادي ومن يرد فيه بالحاد، والتنادي يوم تولون وترديني ولولا نعمة، وتسئلني ماليس لك به علم ويكذبون قال سنشد، والتلاقي يوم هم برزون وفاعتزلوني فدعا ربه وترجموني وإن لم تؤمنوا لي ونذيري ولقد كذب الذين في سورة الملك وينقذوني اني اذا لفي ضلال مبين، وكالجواب وقدور راسيت، ونكيري في أربعة مواضع في الحج وهي نكيري فكأين من قرية اهلكناها وفي سبأ وهي نكيري قل إنما أعظكم بواحدة وفي فاطر وهي نكيري الم ترأن الله أنزل وفي الملك وهي نكيري أولم يروا الى الطير فلا يوقف لورش عليها، وكذلك مايتفقان في زيادته واليك حصره، أوله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتب ويوم يأتي لاتكلم نفس الا باذنه ولئن اخرتني الى يوم القيمة، ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا في الكهف، وكذلك ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه في الاسراء، وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا، وذلك ماكنا نبغي فارتدا، ويؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها، وتعلمني مما علمت رشدا وتتبعنى أفعصيت أمري قال يابنؤم وفما آتاني الله خير مما آتيكم في سورة النمل والجوارى في البحر كالاعلم إن يشأ يسكن الريح، والى الداع، يقول الكفرون والمنادى من مكان

قريب يوم يسمعون الصيحة في ق وفيقول ربى أكرمن وأما اذا في والفجر وفيها أيضا أهنن كلا بل لاتكرمون واليل اذا يسرى هل في ذلك. وليس في القرءان مما يتفق ورش وقالون في زيادته غير هذا، قوله(خاطئين) أي وكذلك لايوقف لورش على خاطئين ونحوها كالنبيئين، قوله (ان ترن) أي وكذلك لايوقف له على إن ترنى أنا أقل منك مالا وولدا ومثلها اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد في سورة غافر مما ينفرد بزيادته قالون عن ورش أيضا، وكان بامكان المصنف أن يجمل جميع زوائد ورش وقالون سواء مايتفقان في زيادته أو ما ينفرد به كل منهما عن الاخر ويقول إن ورشا لايوقف له عليها ٠ قوله (وذا الذي ذكرت شرطه اعلمن أن لايكون ذا الخلاف ختمها)أي وهذا الحكم الذي ذكرت لك من عدم الوقف لورش على ماتقدم قيده اعرفه أيها القارئ وهو أن لايكون هذا الخلاف المذكور ختمها أي الهبطة. قوله(والا فالوقف على ماقبلهامن الخلاف) أي وأما إن كان الخلاف المذكور في ماتقدم من الامثلة في ختم الهبطة فيوقف لورش على ماقبله من الخلافات، قوله (الا أن يتحدا) أي إلا أن يتفقا في الاول والثاني يعني ورشا وقالون قوله (فقف على الختم ولو متحدا) أي في هذه الحالة فقف لورش على الخلاف الذي في آخر الهبطة ولو متحدان فيه. والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله:

(وان تجد من بعد سورة صلى لرأسها في آخر التداخل
الى بلوغك الخلاف الاخر من هبطة السورة كي ماتظفر)

قوله (وان تجد من بعد سورة)أي وان تجد سورة من بعد انتهاء سورة. قوله (صلى لرأسها) أي صل آخر الاولى بأول الثانية، قوله(في آخر التداخل) أي حال كونك في وجهك الثاني لورش وهو الذي عبر عنه "بآخر" أي وجهك الاخر لورش، قوله (الى بلوغك الخلاف الاخر من هبطة السورة)أي الى آخر خلاف في هبطة السورة المقبلة مثال ذلك وصل قوله تعالى: عددا بـ يأيها المزمل ثم تقف له على قوله تعالى: قليلا وقس على هذا مثله من باقي السور، قوله (كي ماتظفر) أي لكي تحصل على معرفة هذا الحكم، وبعدما فرغ الناظم من بيان الوجهين الذين اختص بهما ورش شرع في بيان وجه قالون فقال رحمه الله تعالى:

(واعلم بأن عيسى من أول ما فيه الخلاف يبتدي إن كان ما
به ابتداؤه يجوز قطعه الا فيبتدي بما سبقه
وان ترد مالا يجوز قطعه فهاكه ان كنت جاهلا له
ماظلمونا با كما ظلمهم ماصلبوا يشعركم ومالهم
ثلاثة من نحو كانوا اوليا كانوا اذا اليك ماكانو إيّا)

قوله(واعلم) أي حقق وأيقن أيها الطالب النبه قوله(بأن عيسى)أي بأن قالون،قوله (من أول مافيه الخلاف يبتدى)أي أنه يبتدي بأول خلاف في الهبطة بينه وبين ورش، قوله (ان كان) أي إن صار وإن شرطية، قوله(مابه ابتداؤه) أي الخلاف الذي به ابتداؤه والضمير في قوله ابتداؤه راجع لقالون، قوله (يجوز قطعه)أي يجوز فصله عما قبله، قوله(الا فيبتدي بما سبقه)أي أنه اذا كان ابتداؤه بالخلاف لايجوز قطعه عما قبله فيبتدي بما قبله من الكلام، قال شيخنا سيدي امحمد ولد احمد معلوم في نظمه الذي على الارداف المشهور عند الطلاب "ببج"وذلك نسبة لكونه رحمه الله يشير لورش بالباء وقالون بالجيم تبعا لرموز الشاطبي للقراء السبعة حيث يشير هذا الاخير لكل قارئ وراوييه بحرف من الحروف الابجدية العربية، كما هو معروف، قال سيدى امحمد رحمه الله مختصرا لما تقدم:

لبامن أولى خلف زال فابدأن الابما قبل ابتداؤه حسن

ولبا أي لقالون كما تقدم، قوله (وإن ترد) أي وإن تقصدأيها القارئ، قوله (مالايجوز قطعه) أي معرفة الذي لايجوز قطعه عما قبله، قوله(فهاكه ان كنت جاهلا به) بمعنى خذه أيها القارئ إن كنت غير عارف بذلك الحكم قوله (ماظلمونا با)أي انه لايجوز الابتداء من دون وما من قوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا وكذلك وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون، واذ قيل لهم اسكنوا في هذين الموضعين وهما الذان أشار اليهما بقوله با أي في موضعين لان الباء يشار بها للاثنين في عد الأحرف، قوله(كما ظلمهم) أي وكذلك لايؤتى من دون وما من قوله تعالى وماظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون، يأيها الذين امنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم في (آل عمران)وكذلك وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا في(النحل) ، قوله (ماصلبوا)أي ومما

لايؤتى من دونه أيضا وما من قوله تعالى وما صلبوه ولكن شبه لهم، قوله(يشعركم) أي ومما لايؤتى من دونه "وما" من قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون، وقد سكن راءها في النظم لاجل استقامة الوزن، قوله (ومالهم) أي وكذلك لايؤتى من دون وما من نحو قوله تعالى: ومالهم ألايعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام، قوله (ثلاثة من نحو كانوا أوليا)أي أنه مما لايجوز الاتيان من دونه ما من نحو قوله تعالى وماكانوا اولياءه إن أولياؤه الا المتقون ونحوها ثلاثة كما أشار الناظم الى ذلك بقوله (ثلاثة من نحو كانوا أوليا) وهي: وماكانوا ليومنوا كذلك نجزي القوم المجرمين، فما كانو ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين، فما كانوا ليومنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكفرين، وكأن التي بالواو من وما كانوا والتي بالفاء وهي فما كانوا لافرق بينهماهنا وهو الصحيح، قوله (كانوا اذا) أي ومما لايؤتى من دونه"وما" من قوله تعالى وماكانوا اذا منظرين انانحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون في سورة الحجر، قوله(اليك ماكانوا ايا) أي ومما لايؤتى من دونه ما من قوله تعالى: تبرأنا اليك ما كانوا إيانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم في سورة القصص، والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله .

(ومانرى لكم وما يخفى على ومالنا وما ظلمنهم ولا
وزد فما اسطعوا كذا وماهدى ياربنا فاهدلنا على الهدى
ما هؤلا ما سبقونا لكمُ وما ترى وماطغى ظننتمُ
واطلق على ماقبل الا غيرما فرضتمُ كذا وما بينهما
كذاك ان قبيل الا ثم إن أدري في الانبياء والجن زكن
وزد لهن أفمن وهل وأم ولا ليس مطلقا ولن ولم)

قوله(ومانرى لكم) أي ومما لايؤتى من دونه وما من قوله تعالى ومانرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كذبين، قوله (وما يخفى على) أي ومما لايؤتى من دونه وما من قوله تعالى وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمدلله الذي وعكسها وما يخفى ونيسرك فيجوز الاتيان من دون" وما" فيها، قوله(ومالنا) أي ومما لايؤتى من دونه وما من قوله تعالى ، ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدينا

سبلنا، ومالنا لانومن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يد خلنا ربنا مع القوم الصلحين، ومالنا ألا نقتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديرنا وأبنائنا وماأشبه ذلك، قوله(وماظلمنهم ولا) أي ومما لايؤتى من دونه وما من قوله تعالى وما ظلمنهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، وماظلمنهم ولكن ظلموا أنفسهم وما أشبه ذلك، قوله (وزد) أي وأضف الى ماتقدم، قوله(فما اسطعوا)أي ومما لايؤتى من دونه فما من قوله تعالى فما اسطعوا أن يظهروه، قوله(كذا وماهدى) أي وكذلك لايؤتى من دون وما من قوله تعالى وما هدى يبنىاسرائيل، قوله (ياربنا فاهد لناعلى الهدى) دعاء جعله تتمه للبيت أي ياربنا اهدنا ووفقنالطريق الهدى والصواب وهو طريق محمد صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه ربه بقوله (وإنك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له مافي السموات وما في الارض)، قوله (ما هؤلا ماسبقونا) أي ومما لايؤتى أيضا من دونه ما من قوله تعالى لقد علمت ماهؤلاء ينطقون وكذلك مامن قوله تعالى لوكان خيرا ماسبقونا اليه واذ لم يهتدوا، قوله (لكمُ) أي لكم أيها الطلاب هذا الحكم فعليكم به، قوله(وماترى) أي ومما لايؤتى من دونه مامن قوله تعالى ماترى في خلق الرحمن من تفوت، قوله (وماطغى) أي ومما لايؤتى من دونه وما من قوله تعالى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى، قوله (ظننتمُ) أي ومما لايؤتى من دونه مامن قوله تعالى ماظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم في سورة (الحشر) وعكسها كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا في سورة الجن فيجوز الاتيان من دون كما فيها٠ قوله(واطلق على ماقبل الا) أي يعني أن لفظ ما حيث جاء قبل الا مطلقا فلا يؤتى من دونه لقالون، مثال ذلك قوله تعالى وما تنقم منا إلا أن آمنا وما محمد الا رسول، وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتب الا رحمة من ربك وما اشبه ذلك، قوله(غير) اداة استثناء وهنا الاستثناء من قوله(واطلق على ما قبل الا). قوله(مافرضتم كذا وما بينهما)وهي فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفوا وكذا وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا، وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى وإن الساعة **فالحاصل:** أن " ما" في هذه الكلمات يجوز الابتداء لقالون من دونها. قوله (كذاك إن قبيل الا) أي وكذلك لايجوز الابتداء لقالون من دون " إن" اذا اتت قبل " الا" مثال ذلك قوله تعالى إن هم إلا يظنون واذا تتلى ، إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم، إن هم

إلا كالانعم بل هم أضل سبيلا، إن الكفرون الا في غرور ومأأشبه ذلك ومفهوم قوله ان قبيل الا أنها اذا اتت (يعني إن) وليست بعدها الا فيجوز الاتيان من دونها وهو كذلك ومثاله: وان تصبروا وتتقوا، ان تتقوا الله، وان تومنو ،وان تتولوا وما أشبه ذلك. قوله (ثم) حرف عطف للتتابع أتت لعطف ما بعدها على الذي قبلها وهو قوله، "إن قبيل إلا"، قوله(إن أدري في الانبياء والجن) أي وكذلك لايجوز الاتيان من دون إن لقالون من قوله تعالى وان أدري لعله فتنة لكم ومتع الى حين في سورة الانبياء ومثلها قل ان ادري اقريب ماتوعدون أم يجعل له ربي أمدا في سورة الجن، هذا وقد أخرج المصنف رحمه الله تعالى هاتين الكلمتين من لفظ إن التي يجوز الاتيان من دونها كماقد منا لك في المفهوم، لان هاتين الكلمتين ليست بعد"إن" فيهما "الا"وسبب اخراجهما عن حكم إن التى ليست بعدها الا والتي يجوز الاتيان من دونها هو أن همزة أدري ينقل ورش حركتها للساكن الصحيح المنفصل قبلها وهو سكون النون من "إن" قال ابن برى رحمه الله تعالى:

حركة الهمز لورش تنتقل للساكن الصحيح قبل المنفصل هـ

فصارت "إن" بذلك محل خلاف بين ورش الذي ينقل حركة الهمزة إليها وبين قالون الذي لاينقل حركة الهمزة للساكن الصحيح، فعلى ذلك صارت لايؤتى لقالون من دونها قوله (زكن)أي علم ذلك وحقق، قوله (وزد لهن أفمن) أي وزد لما سبق من الكلمات التي لايؤتى من دونها لقالون أفمن، فلا يؤتى من دونها من قوله تعالى أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي وعكسها أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع فيجوز الاتيان من دون" أفمن" فيها، قوله(وهل) أي وكذلك لايجوز الاتيان لقالون من دون هل من قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض، قوله (وأم ولا وليس مطلقا ولن ولم) أي ومما لايؤتى من دونه أم من قوله تعالى أم تامرهم أحلامهم بهذا، أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون. أم تسئلهم خرجا فخراج ربك خير. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جهدوا منكم ويعلم الصبرين ومأأشبه ذلك، وكذلك لايؤتى له من دون لا في مثل قوله تعالى: ولاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل، ولاتؤمنوا الا لمن تبع دينكم، فلا يظهر على غيبه أحدا، فلا تأس على القوم الفاسقين، ولا يظلمون فتيلا، وسواء تقدم الفاء على لا أو الواو أو لم يتقدم

على "لا"شيء نحو قوله تعالى: لايحب الله الجهر بالسوء من القول، لاتتبعوا خطوات الشيطان، لاينهيكم الله عن الذين لم يقتلوكم في الدين وما أشبه ذلك، وكذلك لايجوز الاتيان له من دون ليس حيث وردت، مثال ذلك قوله تعالى:ليس البرأن تولوا وجوهكم، ليس عليك هداهم، ليس بأمانيكم ولاأمانى أهل الكتب، ليسواسواء من أهل الكتب، ولستم بأخذيه إلاأن تغمضوا فيه، لست عليهم بمصيطر وما أشبه ذلك، وكذلك لايجوز الاتيان من دون لن سواء تقدم عليها الواو أو الفاء أو لم يتقدم عليها شيء نحو: لن نوثرك على ماجاءنا من البينت والواو نحو: ولن يتركم أعملكم، ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم، والفاء نحو: فلن يغفر الله لهم، فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي، فلن نزيدكم الا عذابا وما اشبه ذلك، ومما لايؤتى من دونه ايضا لم نحو قوله تعالى:لم يلبثوا الا عشية أو ضحيها، لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلغ، لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب، وسواء تقدم عليها الواو أو الفاء نحو: ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، ولم ترقب قولي، فلم تغن عنكم شيئا، وماشبه ذلك قال شيخنا احمد ولد الطالب محمود العيشي:

فصل ولفظ لم ولا ولن فلا يجاء دونه كأم ولفظ لا .هـ

قال الناظم رحمه الله :

(الا اذا أتت قبيل لن ولم ولا وليس همزة فاقطع لهم
وقطع بعضهم عن البعض فلا يجوز مثل قطع أو من دون لا
وثم ما قبل ليقضوا يقطعا فقطعهم من دونها قد منعا
واذقلتم من قبل يموسى فلا تقطع لما كان بها متصلا
لوكان ماكان يكون مع لنا وأفلا وما لكم قال أنا
قال الذين كفروا لن نومنا كذا يقولون ولا علم لنا)

قوله(إلا) حرف استثناء وهنا من لن ولم ولا وليس، قوله (اذا) أي حين. قوله (أتت قبيل) أي جاءت قبل، قوله (لن ولم ولا وليس همزة فاقطع لهم)أي أن لن"ولم"ولا" وليس" لايؤتى من دونهن الا اذا اتت قبل واحدة منهن همزة فانه يجوز عند ذلك الاتيان من دونها فمثال لن التي تقدمت عليها الهمزة قوله تعالى: الن يكفيكم أن

يمدكم ربكم وما اشبه ذلك ومثال لم التي تقدمت عليها الهمزة قوله تعالى: الم نكن معكم الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم، الم يأتكم نبؤا الذين من قبلكم، الم يان للذين امنوا وما اشبه ذلك، ومثال لا التي تقدمت عليها الهمزة قوله تعالى: الا تاكلون فاوجس ، الاساء مايزرون، الاساء مايحكمون، ألاإن الله هو الغفور الرحيم وماشبه ذلك وكذلك يجوز الاتيان من دون المشدد منها مثل ألاّ تعلوا على واتوني مسلمين ماعدا ماينفصل منها(أي تنفصل فيه "أن" عن "لا") وهو في أحدى عشر موضعا في القرءان أوجزها الطالب عبدالله الجكنى رحمه الله في رسمه بقوله:

ان لاعلى اقطع ملجأ القول ادخلن اله قصر اشرك مثل يس.. الخ

فلا يجوز الاتيان من دون لا التي في هذه الكلمات، وكذلك لايؤتى من دون"ألاّ" المتصلة التي في قوله تعالى: ألاّ تعبدوا إلا الله انني لكم منه نذيرٌ وبشيرلما في ذلك من القبح، ومثال ليس التي تقدمت عليها الهمزة والتي يجوز الاتيان من دونها قوله تعالى: اليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى في موضعين، اليس الله بأعلم بالشكرين، اليس الله بأحكم الحكمين، الست بربكم قالوا بلى وما اشبه ذلك، **فالحاصل** أن:لن ولم ولا وليس لا يوتى من دونهن الا اذا تقدمت عليهن الهمزة فعند ذلك يجوز الاتيان من دونهن، قوله(وقطع بعضهم عن البعض فلا يجوز) أي وقطع هذا الكلام المتقدم عما قبله فلا يجوز لقالون كقطع لن ولم ولا وليس عما قبلهن، وغيرهن مما تقدم بيانه، قوله (مثل قطع أو من دون لا) أي ومثّل لذلك الحكم بأو" فانه لايؤتى "بلا" من دونها مثال ذلك قوله تعالى : قل امنوا به أو لاتؤمنوا، فاصبروا أو لاتصبروا، وماأشبه ذلك ، قوله (وثم ماقبل ليقضوا يقطعا) أي ومما لايجوز الاتيان من دونه ثم من قوله تعالى: ثم ليقضوا تفثهم، ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن،قوله(فقطعهم من دونها) أي فقطع هاتين الكلمتين من دون ثم وهما: ليقطع وليفضوا. قوله(قدمنعا) أي قد منع عند القراء. قوله (واذ قلتم من قبل يموسى فلا تقطع لما كان بها متصلا)أي أن قوله تعالى : واذ قلتم قبل قوله تعالى يموسى من قوله تعالى:" واذ قلتم يموسى لن نومن لك"، واذ قلتم يموسى لن نصبر على طعام واحد وما أشبه ذلك فلا يؤتى من دونها للشيخ قالون، قوله (لو كان) أي ومما لايجوز الاتيان من دونه لومن قوله تعالى: لوكان فيهما آلهة إلاالله، لوكان معه آلهة كما

تقولون، قوله(ماكان) أي ومما لايؤتى من دونه "ما" من قوله تعالى ماكان لنا أن نشرك بالله من شيء، ماكان محمد أبا احد من رجالكم، وماكان لنا أن ناتيكم بسلطان الاباذن الله وماأشبه ذلك، قوله(يكون مع لنا) أي ومما لايؤتى من دونه مايكون التى بعدها"لنا" مثال ذلك قوله تعالى: مايكون لنا ان نتكلم بهذا سبحنك هذا بهتن عظيم، وما يكون لناأن نعود فيها الا أن يشاءالله ربنا وسع وماأشبه ذلك، وفي نسخة من نسخ النظم" لوكان ماكان يكون مالنا" وعلى هذه النسخه فانه لايؤتى من دون ما التي بعدها يكون، وكذلك لايؤتى من دون ومالتي بعدها لنا في مثل قوله تعالى: وما لنا أن ناتيكم بسلطان الا بإذن الله، وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدينا سبلنا، ونحو ذلك الا أن الذي صح عندي من الروايتين هي الرواية الاولى كما في بعض نسخ النظم المصححة، قوله (وأفلا) والواو هناللعطف أي أنه ممايؤتى من دونه ايضا افلا في مثل قوله تعالى افلا تبصرون، افلا يتدبرون القرءان في الموضعين، افلايسمعون، أفلا يومنون وما اشبه ذلك مما لاداعى لحصره، قوله (وما لكم) أي ومما لايؤتى من دونه "وما" من قوله تعالى: ومالكم لاتؤمنون بالله والرسول يدعوكم، ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث، ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير وما اشبه ذلك، قوله(قال أنا) أي ومما لايجوز الاتيان من دونه"قال" اذا كان بعدها قول باطل أولا يجوز التمثل به مثال ذلك قوله تعالى : قال أناأحيى وأميت، فقال انا ربكم الاعلى، وقال مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة، قال انا خير منه، قال انا آتيك به في الموضعين وماأشبه ذلك، قوله (قال الذين كفروا لن نؤمن) أي وكذلك لايجوز الاتيان من دون "قال" من قوله تعالى: وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرءان ولابالذي بين يديه. قوله(كذا يقولون) أي وكذلك لايجوز الاتيان من دون"يقولون" من قوله جل وعلا: ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، يقولون لئن رجعنا الى المدينة، ومثلها يقول الذين كفروا إن هذا الا اسطير الأولين وهم ينهون عنه، ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة وماأشبه ذلك، قوله (ولاعلم لنا) أي ومما لايؤتى من دونه"لاعلم" من قوله تعالى: لاعلم لنا إلا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم والواو في"ولاعلم لنا" للعطف وليست من النص، والله أعلم. قال الناظم رحمه الله:

(وقالت اليهود من قبل عزير قولا وقانا منه ربنا القدير
وقالت النصرى ليست اليهود كذاوقالت اليهود ذو الجحود
وقالت النصرى من قبل المسيح قولا حراما وشنيعا وقبيح
كذا لقد كفر جيم ولقـد سمع في عمران فاحفظ ماورد
يبين الله لكم ان تاتــي والويل لاتقطع له إن ياتـي)

قوله(وقالت اليهود من قبل عزير)أي ومما لايؤتى من دونه في الابتداء "وقالت اليهود" من قوله تعالى: وقالت اليهود عزير ابن الله، قوله (قولا وقانا منه ربنا القدير) تتمة للبيت في حلها ومحلها أي أن هذا القول الذي قالته اليهود قول وقانا منه أي نجانا منه ربنا وخالقنا ورازقنا وما لكنا ومصلح أحوالنا حالا ومآلا تفضلا منه لا وجوبا عليه، تعالى عن الولد والصاحبه والوالد والند قال تعالى عن نفسه ومن اعلم بالله من نفسه؟ ((قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد)) قال الامام الحبر ابن عباس رضى الله عنه في تفسير هذه السورة إن معنى "لم يلد" كما ولدت مريم، ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصرى، وعلى من قال عزير ابن الله.أهـ.

<u>فائدة:</u> خرج ابوبكر احمد بن علي الحافظ في فضل هذه السورة من حديث محمد بن خالد الجندي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من دخل يوم الجمعه المسجد، فصلى اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و " قل هو الله احد" خمسين مرة فذلك مائتا مره في اربع ركعات، لم يمت حتى يرى منزله في الجنة أويرى له" ذكره الامام القرطبي في تفسيره(ج ٢٠ص ٢٢٣)

لكنه لم يخرجه. (القدير)أي الموصوف بالقدرة والاراده سبحانه وتعالى وهي صيغة مبالغة من القدرة، قوله (وقالت النصرى ليست اليهود) أي ان مما لايؤتى من دونه أيضا في الابتداء وقالت النصرى من قوله جل وعلا" وقالت النصرى ليست اليهود على شيء"، قوله(كذا وقالت اليهود ذو الجحود) أي وكذلك لايؤتى من دون وقالت اليهود من قوله تعالى : وقالت اليهود ليست النصرى على شيء، وقالت اليهود والنصرى نحن ابنؤا الله وأحبؤه، وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتن ينفق كيف يشاء(ذو الجحود) أي اصحاب الجحود قال اهل

اللغه الجحد هو الانكار، والجحد بالايات انكار دلائلها، وجحد الايات انكار اعيانها ذكره القرطبي: قال تعالى" وما " يجحد بآيتنا إلا كل ختار كفور" ونسبة الجحود الى اليهود عليهم لعائن الله لانهم انكروا وكذبوا مانزل به الروح الامين من عندالله تعالى على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ونسبوا الى الله تعالى مالم ينزل به عليهم سلطانا وما ليس لهم به علم وقالوا بأنهم أبنؤا الله وأحبؤه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وظنوا بالله ظن السوء، عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا والعياذ بالله تعالى، قوله(وقالت النصرى من قبل المسيح) أي ومما لايؤتى من دونه وقالت النصرى من قوله تعالى" وقالت النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم في حالة الابتداء بذلك كما أسلفنا في عدة مواضع.

واعلم: أنني اذا قلت لك ومما لايؤتى من دونه أولا يؤتى من دون، أو أي أنه لايؤتى من دون كذا فالقصد بذلك كله أنه لايبدؤا بالكلام من دون هذا الذي لايؤتى من دونه وكيفية ذلك تتاتى اذا وقف القارئ على الكلام أو الكلمة التي لا يؤتى من دونها ويكون بادئا بما بعدهاففي هذا الحكم حالتان: الاولى: أنه يرجع عند الابتداء بالقراءة لرأس الكلام الذي لايؤتى من دونه أو قبل ذلك بحيث يكون في ذلك وصل للذي لايؤتى من دونه بما بعده وغالبا مايكون ذلك في الوقف الاضطراري، الثانية:تحرى مواضع الوقف كرءوس الايات مثلا أو غير ذلك مما يحسن الوقف عليه كما يستحسن الابتداء بما بعده من دونه، لتمام المعنى في ذلك، ولهذا الغرض وضع علماء إتقان هذا الفن اشارات الهبط في المصاحف ليستنير القارئ بذلك، وهذا الحكم هو الاولى وهو السنه التي درج عليها الكثير من السلف قال العلامة احمد ولد الطالب محمود العيشي (احميت):

وكل وقف وابتدا لايحسن دعه فذا المراد وهو الاحسن،هـ

تنبيه: قد ذكر بعض المتأخرين من شيوخ القراءات من امثال احمد ولد الطالب محمود العيشي ومعاصريه نقلا عن من قبلهم من شيوخ الاقراء في بلاد المغرب والاندلس([1])انه يستحب للقارئ خفض صوته بالقراءة اذا كان تاليا لاية فيها قول من الاقوال الباطلة التي افتراها اليهود وغيرهم من المشركين على الله تعالى أو على

[1] – وهو منقول عن ابراهيم النخعي رحمه الله (انظر كتاب جمال القراء للسخاوي)

رسوله صلى الله عليه وسلم بلا علم ولا هدى ولا كتاب منيروالتي ذكرها الله تعالى على ألسنتهم في كتابه العزيز، مثال ذلك قوله جل وعلا "لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء، وقالت اليهود والنصرى نحن ابنؤا الله واحبؤه،وقالت اليهود يدالله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا، وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم، وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون... وما أشبه ذلك.

واعلم :أخى وفقنى الله واياك للصواب ان هذا الحكم ليس خاصا بالارداف بل في جميع التلاوة وسواء بإرداف أو بغيره، كمانص على ذلك من قال بندبيته من الشيوخ، قال احمد ولد الطالب محمود العيشي(احميت) ناظما لذلك:

ويستحب خفض صوت من تلا كمثل قالت اليهود مثلا

وليس ذا يختص بالارداف بل في حق كل قارئ كما نقل.هـ

قوله(قولاحراما وشنيعا وقبيح) أي أن القول الذي قالته النصرى عليهم لعائن الله قول باطل لايجوز في حقه تعالى وشنيع عند عامة المسلمين وقبيح عند الله تعالىوعند عباده الذين آمنوا، تعالى الله عن الولد وعن الند والشريك، وهو تتمة للبيت ، قوله (كذا لقد كفر جيم) أي ومما لايؤتى من دونه لقد كفر في ثلاثة مواضع وهي:لقد كفر الذين قالو ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح، لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك، لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة، قوله(ولقد سمع في عمران) أي أنه مما لايؤتى من دونه لقد سمع الله في سورة آل عمران من قوله تعالى لقدسمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء، قوله (فاحفظ ماورد) أي احفظ أيها القارئ ما أوردت لك أي ما أعطيتك ووضحت لك من أحكام ماتقدم. قوله (يبين الله لكم إن تاتي) أي ومما لايجوز الاتيان من دونه يبين الله لكم من قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم حين تأتي فلا يؤتى من دونها وعكسها يبين الله لكم الايت والله، يبين الله لكم آيته وما اشبه ذلك فيجوز الاتيان من دون يبين الله لكم في ذلك كله، قوله(والويل لا تقطع له إن يأتي) أي ومما لايجوز الاتيان من دونه لفظ الويل مثال ذلك في قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم

كفرون وكذلك اذا كان مسبوقا بشيء من لفظ القول فلا يؤتى من دون ذلك كله مثال ذلك قوله تعالى: قالوا ياويلنا إنا كنا ظلمين، ليقولن يويلنا إنا كنا ظلمين ونضع الموازين، قالت يويلتى ءألد وأنا عجوز وما اشبه ذلك، والله تعالى اعلم.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(ولا تبسملن له ان كان ما به ابتدى برأس سورة وما
وجدت من مد شبع منفصلا فلا تجزله حتى تداخلا
ان كان واحدا وحال بينه وبين مابعد ثلاث حكمه
ان كان واحدا فطول واقصري وان تعددوا وحال مادرى
فادخل للاول بطول واقصر ومايليه فلطول أخرى
وأخر القصر لما يلي لذا وضبط هذا ختم ذا مبدأ ذا)

قوله (ولاتبسملن) أي ولا تبسملن لقالون، قوله (له)أي لفظ الويل، قوله(إن كان) إن شرطية أي إن صار قوله (مابه ابتدى برأس سورة)أي أنك اذا ابتدأت لقالون بإحدى سور الويل (أي التي تبدؤا بلفظ الويل) بعد انتهائك من حكم ورش فلا تبسملن لقالون لان إتيانك بالبسملة لورش يجزئ عن إتيانك بها لقالون لقول الناظم الآنف الذكر. (واعلم بأن ورشا مع قالون في حال الابتداء يستوون). في سورتي الويل وسائر سور القرآن على حد سواء، فإن ابتدأت باحداهما وأردت ان تردفهما على الشيخ العارف كما تقدم بيان ذلك في أنه لايجوز الا على الشيوخ العارفين بأحكام الردف فانك عندئذ تستعيذ بالله من الشيطن الرجيم في وجه ورش كما تقدم بيان ذلك في قول احمد ولد الطالب محمود العيشي (تقديم عثمان على قالون في ردفك عندنا هو الذي اقتفى .. الخ) واشرع في القراءة لورش الى آخر خلاف في هبطة السورة الاولى وارجع لقالون فابدأ له بأول خلاف في السورة بدون بسملة وأن وجدت اشباعا منفصلا فداخله وإلا فسر على القراءة له (أي لقالون) الى الهبطة الاولى بالسورة سواء بإحدى سور الويل أو غيرها فلكل حكمه وقاعدته كما مر بيان ذلك. قوله (وماوجدت) أي الذي وجدت، قوله(من مد شبع) أي من الامداد المشبعات في هبطة السورة أو غيرها. قوله(منفصلا) أي وكان ذلك الاشباع منفصلا وسمى منفصلا لان شرط المد وسببه منفصلان ليسا في كلمة واحدة فإذا

وقف القارئ على الكلمة التي في آخرها شرط المد دون سببه فإنه لايكون هناك مد لان السبب قد فقد، فعلى سبيل المثال: بماأنزل اليك وماأنزل من قبلك فاذا وقف القارئ لهذه الاية على "بما" في الموضعين دون أنزل فانه لايكون هناك مد لان الهمزة قد فقدت في حال الوقف، قال ابن برى رحمه الله في سبب الخلاف عند قالون في المد المنفصل هل هو بالاشباع أو بالقصر.

نحو بما انزل أو ما اخفى لعدم الهمزة حال الوقف.هـ

وتارة يكون ذلك المد المنفصل منفصلا معنى لاخطا مثل ياء النداء في مثل يايها عامة في كتاب الله تعالى ونحو هؤلاء ويأبت ويأرض وما أشبه ذلك، وتارة اخرى يكون ذلك المد المنفصل منفصلا معنىً وخطاً مثل قوله تعالى: بماأنزل اليك وما أنزل من قبلك، ما أخفي لهم من قرة أعين، ماأريكم الا ما أرى، الذي أطعمهم من جوع، والتي أحصنت فرجها، وما أهديكم الا سبيل الرشاد، قالوا أتعجبين ومأشبه ذلك. قوله (فلا تجز له حتى تداخلا)أي فلا تجاوز ذلك الاشباع المنفصل حتى تداخله لقالون، قوله(إن كان واحدا وحال بينه وبين مابعد ثلاث) أي فإن كان الاشباع واحدا في الهبطة وكان بينه وبين مابعده من الاشباعات ثلاث كلمات بغير كلمة الاشباع فصاعدا قال الشيخ احمد ولد الطالب محمود العيشي رحمه الله تعالى في توضيح ذلك:

فلا تجاوز ذا انفصال أبدا حتى بخلفه تجيئ قاصدا
الا لمثله قريبا منه فمعه هناك فاجمعنه
فبعد ذلك صلاً للوقفة تتبع الارداف في القراءة
وانما بينهما تباعدا بأن يرى ثلاثة فصاعدا
فقف بكل منهما حتى تفي بوجهي ابن مينا فيه تقف ..هـ

قوله(حكمه) أي حكم ذلك سأبينه لك إن شاء الله تعالى، قوله(ان كان واحدا فطول واقصر) أي أنه اذا كان في الهبطة اشباع واحد فطوله أيها القارئ أولا لقالون ثم اقصر له بعد ذلك، وكيفية تطويله هي مده مشبعا بقدر اربع شكلات او الفين قال بعضهم:

اشباع ورش ستة فلتعلما ولابن مينا اربع يافاهما.هـ

أما كيفية قصره فهي إعطاؤه شكلتين اوالف فقط، فذلك هو المد الطبيعي الذي يسميه القراء في باب المد قصرا، ولايجوز قصره عن شكلتين بأي حال من الاحوال لما في ذلك من افساد للمعنى باسقاط حرف من أحرف الكلمه، حيث لاتستقيم ذاتها الا به، لانه غير محتاج الى سبب حتى يوجد بوجوده وينعدم بانعدامه، قوله(وان تعددوا) أي وان تكررت الاشباعات في الهبطة الواحدة، قوله(وحال مادري) أي وحال بينهما ماعرف من الكلمات وهو ثلاث كلمات فصاعدا كما تقدم، وقد قصدت بقولي" بينهما" أي بين كل اثنيين منهما.قوله(فادخل للاول بطول واقصر) أي فادخل الاشباع الاول بالطول أي بالمد الطويل وقد تقدم مقداره ثم اقصره بعد ذلك. قوله(وما يليه فلطول أخر) أي أن الاشباع الثاني الذي يلي الاول في الهبطة فادخله بالقصر أولا ثم اخرج منه بالطول ثانيا، وهذا هو معنى قوله" فلطول أخر" أي أخر الطول مقدما عليه وجه القصر أولا، قوله(وأخر القصر لما يلي لذا) أي أخر أيها القارئ وجه القصر مقدماعليه وجه الطول للاشباع الذي يلي الثاني في الهبطة، لانك تدخله بالطول ولابد أن تخرج منه بالقصر، قوله (وضبط هذا ختم ذا مبدأ ذا) هذه قاعدة جيدة اعطاها الناظم لك أيها القارئ، وهي أنك ما ختمت به الاول فادخل به الثاني، سواء تعددت الاشباعات في الهبطة الواحدة فوق اثنين أو كانت اشباعان فقط، قال احمد ولد الطالب محمود العيشي:

ومابه خرجت فادخل الاخير في مده وقصره حين تسيره،.

واعلم : أخي رحمك الله أن هذا الحكم خاص بالاشباع المنفصل كما تقدم التعريف بذلك لا في المتصل، قال احمد رحمه الله تعالى أعني ابن الطالب محمود العيشي:

وانما يكون ذا في المنفصل ولايرى في غيره كا لمتصل .هـ

وها أنا اعطيك مثالا فافهمه وعه: تصور أنك وجدت ثلاث اشباعات في هبطة واحدة وحال بين كل اثنين منهما ثلاث كلمات فصاعدا كما تقدم فالحالة هنا لقالون هي كالاتي: ان تدخل للاول بالطول وتخرج منه بالقصر ثم تدخل للثاني بما خرجت به من الاول وهو القصر وتخرج منه بالطول، ثم تدخل للثالث بما خرجت به من الثاني وهو الطول وتخرج منه بالقصر.. وهكذا ومثال هذا في قوله تعالى:

ولوأننا نزلنا اليهم الملئكة.... الى قوله يشاء الله هـ وفي قوله تعالى : يأيها النبي قل لمن في أيديكم ... الى قوله تعالى أخذ منكم

قال شيخنا احمد ولد الطالب محمود العيشي (احميت):

ومن يرد مثال ذا يراه لوأننا الـى يشاء الله

يايها النبيء قل الى اخذ عسى الى يكنّ خيرا قد أخذ أهـ

تنبيـه: مفهوم قول الناظم رحمه الله" وبين مابعد ثلاث" أن الاشباعات اذا لم تكن حالت بين كل اثنتين منها ثلاث كلمات بغير كلمة الاشباع فصاعدا لاينطبق عليها هذا الحكم وهو كذلك، فحكمها عندئذ كحكم الاشباع الواحد في الدخول بالطول والتثنية بالقصر(أي الخروج به)، قال شيخنا سيدي امحمد ولد احمد معلوم السباعي نسبا القلاوي وطنا:

حال ثلاث كلمات إلا فحكمهم كواحد تجلى .. هـ

وسيتكلم الناظم على هذا الحكم لاحقا ان شاء الله تعالى والله أعلم.

قال الناظم رحمه الله:

(الا لما قبل النسا ورأسها وسورة التحريم مع مسبوقها

وآخر الجن ومايلي لها وسورة البلد مع ماقبلها

فهذه فيها خلاف قد جرى واستظهر العيشىّ أن من قرا

يدخل فيما قبل رؤس السور ثم به أيضا رؤس السور

بالطول ثم ثن بالقصر ----------

قوله(الا) أداة استثناء من هذه القاعدة وهي قوله (ختم ذا مبدأ ذا) أو مابه خرجت فادخل الاخير كما قال العيشيّ، قوله(لما قبل النسا ورأسها) أي الاشباع الذي قبل سورة النساء والاشباع الذي في رأسها. قوله (وسورة التحريم مع مسبوقها) أي الاشباع الذي في رأس سورة التحريم والاشباع الذي قبلها، قوله(وآخر الجن ومايلي لها وسورة البلد مع ماقبلها) أي كذلك الاشباع الذي في آخر سورة الجن والاشباع الذي يلي ذلك وهو رأس سورة المزمل، وكذلك الاشباع الذي في رأس سورة البلد والاشباع الذي قبلها في آخر سورة الفجر، قوله(فهذه) أي فهذه الاشباعات قوله(فيها خلاف قد جرى) أي قد جرى فيها خلاف بين أهل الردف فقال قوم حكمها كا

لاشباعات المتقدمة في هبطة واحدة وبينها ثلاث كلمات فصاعدا وعمل الكثير من شيوخ الردف في مصرنا بخلاف هذا القول والذي درج عليه الكثير من المحققين كأحمد العيشيّ وغيره هو أن هذه الاشباعات التي في أوائل السور الاربع التي قبلها الاشباعات وبعد الاشباعات الهبطة التي في آخر السورة كل منها مستقل دون الاخر، وكل واحد يعطى له حكمه دون الاخر واستدلوا على ذلك بأن البسملة فاصلة بين الهبطتين، قال احمد ولد الطالب محمود العيشيّ في كشف الغطا عن ماجرى بأرضنا من الخطا:

فعلةُ الاول أن البسمله فاصلة كما رواه النقله

وهذا هو الذي جرى به عملنا وهو الذي درج عليه الناظم رحمه الله، قوله (واستظهر العيشيّ)أي شهّر ورجح وفي نسخة (واعتمد)، والعيشي هو احمد بن الطالب محمود بن اعمر الايدوعيشي الشنقيطي ثم الحوضي ينتسب الى قبيلة "ادوعيش" احدى بطون لمتونه التي هي من أعرق القبائل في بلاد شنقيط ٠ يلقب رحمه الله "احميت" وأما تاريخ ولادته فلم أقف عليه، إلا أنه عالم من علماء القرن الثالث عشر، تتلمذ على عبدالله بن الحاج حمى الله القلاوي وانتفع به، وله مؤلفات عديدة منها شرحه لابن برى الذي يسمى ارشاد القارئ والسامع على الدرر اللوامع، وشرح الفريدة في النحو للسيوطي ومنظومة الاخذ التي وشح بها كتاب الدرر اللوامع في اصل مقرإ الامام نافع حيث بين فيها مابه العمل في البلاد الشنقيطية وله كذلك منظومه في علم الفلك وشرح لخلاصة ابن مالك اسماه: المواهب السنية في شرح الالفيه وشرح للمرشد المعين لابن عاشر اسماه: هداية الامين في شرح المرشد المعين وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٧ هـ([1])، قوله (إن من قرا) أي أن الذي قرأ واردف هذه السور الاربع على الشيخ العارف، قوله (يدخل فيما قبل رؤس السور)،أي يدخل في الاشباع الذي قبل رؤوس السور، قوله (ثم به) أي ثم يدخل في الاشباع، قوله(ايضا) أي ثانيا، قوله(رؤس السور) أي الاشباع الذي عند رؤس السور، قوله (بالطول) راجعة اليهما معا يعني الاشباع الاول والثاني، قوله (ثم ثن بالقصر) أي ثم بعد ذلك ترجع لكل منهما بعد مدك له ثم تقصره. والله تعالى أعلم.

[1] المصدر: بلاد شنقيط المنارة والرباط للاستاذ الخليل النحوي – تونس ١٩٨٧م.

قال الناظم رحمه الله:

(----------وإن جهلت ماتفعل في التحريم من
تداخل فبعد ورش مكملا فابدأ لعيسى من الامر أولا
وثن من لتعلموا وقصرن لمدها ثم على علما قفن
وبسملن وصل لها بالسورة وقدم الطول برأس السورة
وثن بالقصر بلا بسملة ياجاهلا علمت ما تفعل لتي)

قوله (وان جهلت)أي وإن لم تعلم أيها القارئ، قوله (ما تفعل في التحريم)أي في سورة التحريم وأخواتها المصحوبات بها في قول الناظم الا لما قبل النسا ورأسها.. الخ. قوله(من تداخل)أي من كيفية التداخل بهذه السور، قوله (فبعد ورش مكملا) أي فبعد تكميلك لوجهي ورش، قوله(فابدأ لعيسى) أي فابدأ أيها القارئ لقالون، قوله(من الامر أولا) أي فابدأ من قوله تعالى: الامر بينهن لتعلموا في الوجه الاول، قوله (واشبع لتعلموا) أي مدها بقدر أربع حركات ،قوله (وقف) أي قف أيها القارئ، قوله (له) الضمير في له راجع الى الشيخ قالون، قوله (على مابعد أن) أي على الكلمة التي بعد أن وهي ((الله))، قوله(ولأن لاتفصلا) هذا تأكيد لقوله وقف له على مابعد أنّ وذلك احترازا من أن يقف القارئ لقالون دون اسم الله، قوله(وثن من لتعلموا)أي ارجع لقوله تعالى: لتعلموا،قوله (وقصرن لمدها) أي اعط لها من المد مقدار حركتين وذلك هو المد الطبيعي المتفق عليه ويسمى عند القراء في باب المد قصرا كما تقدم بيان ذلك قوله(ثم على علما قفن)أي ثم بعد ذلك قف له على قوله تعالى (علما)، قوله (وبسملن) أي بسمل أيها القارئ لقالون، قوله(وصل لها) أي البسملة قوله (بالسورة) أي برأس السورة وهي سورة التحريم قوله(وقدم الطول برأس السورة) أي أنك تقدم له (أي لقالون) وجه الطول في الاشباع المنفصل الذي في رأس السورة في "يأيها"، قوله(وثن بالقصر)أي ارجع بعد وجه الطول وأئت له بوجه القصر، قوله(بلابسمله)أي بدون بسملة قبله، قوله (ياجاهلا علمت ما تفعل لتى) أي ياجاهلا لتداخل سورة التحريم علمت ماتفعل لها في حال التداخل ان فهمت معنى كلام

المصنف وطالعته، ويدغم لام(تفعل) في لام (لتي) تمشيا مع قاعدة الادغام الكبير عند البصري كما قال الشاطبي :-

ودونك الادغام الكبيروقطبه أبو عمر البصري فيه تحفلا

وهو ادغام متحرك في متحرك، والضميرفي لتى راجع طبعا الى سورة التحريم لانها هي التي وضح المصنف مايفعل فيها من التداخل وأما أخواتها المصحوبات بها فهي مقيسة عليها ولم يتطرق المصنف الى توضيح ما يفعل بها خشية التطويل الممل كعادته رحمه الله تعالى،

واعلم: أخي رحمك الله ووفقك للصواب أنني سأحاول في هذه العجالة تلخيص مايفعل في التحريم وأخواتها من التداخل للشيخين مما فتح الله علي به فان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطن وأن اصبت فمن الله ومننه:اذا أردت تداخل سورة التحريم فداخلها بهذا الوصف الذي سأسرده لك وهو أن تقول لورش (الامر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) فتقف على علما ثم تقول (يأيها) فتقف عليها ثم ترجع ثانيا فتقول (علما يايها النبئ لم تحرم ماأحل الله) بالصلة أي بصلة علما بما بعدها وهو رأس السورة. ثم ترجع للشيخ قالون فتقول بهمز (الأمر بينهن لتعلموا أن الله) بالوقف عليها بالمد ثم ترجع ثانيا بالقصر فتقول صائلا (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير) بقصر شيء والوقف على علما فتبسمل صائلا برأس السورة فتقول يأيها بالمد والوقف ثم ترجع بالقصر من غير بسملة فتقول (يايها النبئ لم تحرم ما أحل الله) بالقصر والوقف على الله ثم ترجع بالمد فتقول (ما أحل الله لك)، وهكذا يفعل في النساء والبلد والمزمل، وهو الذي جرى به عمل أغلب الشيوخ في بلاد المغرب قال شيخنا أحمد ولد الطالب محمود العيشيّ في كشف الغطا:

وداخل بالقصر في المنفصل في أول السورة للمبسمل

لاجل قصر آخر المختومه كقبل سورة النساء المعلومه

خالف معمول ذوي الارداف كما عليه الناس بائتلاف

كذاك من يدخل بالاشباع لصاحب السكت فعهْ ياواع

فعلة الاول أن البسمله فاصلة كما رواه النقله

وعلة الاخير أن سكتهم بنية الوصل فحقق نصهم

حرر ذي القاعدة ابن القاضي امام وقته لكل راضي.هـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

(وان تعددوا وليس بينهم ثلاثة طول وقصرن لهم

فامرر عليهم بطول أولا وثن بالقصر وفي العود فلا

تقطع لما ليس يجوز قطعه بدءا وختما في التداخل له)

قوله (وان تعددو) أي وإن تكررت الاشباعات في الهبطة الواحدة، قوله (وليس بينهم ثلاثة)أي وليس بين كل اشباعين منها ثلاث كلمات فصاعدا كما قال احمد ولد الطالب محمود العيشيّ في بيته المتقدم الذكر:

وانما بينهما تباعدا بان يرى ثلاثة فصاعدا

وكما تقدم بيان ذلك عند قول المصنف ان كان واحدا وحال بينه وبين مابعد ثلاث.. الخ، قوله (طول وقصرن لهم)أي اعط أيها المداخل القارئ على الشيخ لهذه الاشباعات التي ليست بينها ثلاث كلمات فصاعدا وجه بالطول ثم وجه بالقصر، قوله(فامرر عليهمُ بطول أولا) بدأ هنا ينشر ماأجمله، أي أمرر على هذه الاشباعات بالطول أولا بوجه واحد، قوله (وثن بالقصر) أي ارجع الى هذه الاشباعات ثانية بالقصر، قوله(وفي العود فلا تقطع لماليس يجوز قطعه) أي عند رجوعك لقالون لاتفصل في قراءتك الذي لايجوز قطعه عن ماقبله، قوله(ختما) أي عند ختمك لورش مثال ذلك إن تتوبا إلى الله، إلا أن يشاء الله ونحو ذلك مما مر مثاله، قوله (وبدءاً) لقالون كما مر مثاله عند قول المصنف ماظلمونا با..الخ، قوله(في التداخل له) أي في حالة تداخل الاشباعات له (أي لقالون)، وقد انتهى هناوالله الحمد والمنة القسم الثاني من الاقسام الثلاثة التي ترجم لها المصنف رحمه الله في قوله في بداية النظم:-

وبعد إني قد أردت مختصر على تداخل الشيوخ للسور

ورد فهن وعلى مايقفا الواوا والياء اذا تطرفا

وها أنا اشرع إن شاء الله تعالى في القسم الثالث والاخير من الاقسام التي ترجم المصنف لها وهو حكم الوقف للشيخين على الواو والياء المتطرفين آخر الكلام فبالله تقتي ومن مديد فضله أرتجى وهو حسبي ونعم الوكيل، قال الناظم رحمه الله:

باب في القول فيما اتفق ورش وقالون في وقفه واختلفا في وصله وعكس ذلك، من الواوات والياءات.

(القول فيما اتفقوا في وقفه واختلفوا في وصله وعكسه
من الواوات والياءات الزائدات فمشكولات كانت أولا مشكولات
فالواو إن أتى بفتح قبله ضم اذا تقف طبيعا مده
لهم سوى لهْو وثم هْو وهُو كذاك فهْو بالسكون وقفه
لعيسى إن هو بثم وصلت كالواو والفاء والاحركت
وغيره فبالسكون وقفه إلا اذا نوّن بالنصب فهُو
يمد أيضا بالطبيعي لهما نصبا سوى سِوى ومثوى فهما
تمال للمصري وليس بينه وعيسى فرق فيم قدر له)

قوله(القول) أي هذا القول وهذا الكلام، قوله(فيما اتفقوا في وقفه) أي في بيان الذي اتفق ورش وقالون في وقفه أي في الوقف عليه. قوله(واختلفوا في وصله وعكسه) أي وفي بيان الذي اختلفا في وصله أي في حالة وصله وعكس ذلك وهو مااختلفا في وقفه واتفقا في وصله، قوله(من الواوات والياءات الزائدات)أي من الواوات والياءات المتطرفات وليس معناه الدخيلات على الكلمة كما قد يتبادر الى الذهن قوله(فمشكولات كانت أولا مشكولات) أي منقوطات أو غير منقوطات كالواوات والياءات المرسومات للحملة لان الياء اذا كان متطرفا من الكلمة فلا ينقط في الضبط كالنون والفاء والقاف الاخيرات والتي يجمعها (ينفق) قال بعضهم:

حروف ينفق اذا تطرفت فعرها من نقطها حيث أتت

ثم شرع يفصل ذلك، قوله (فالواو إن أتى بفتح قبله ضم) أي فالواو المذكور إن جاء مفتوحا وكان قبله ضم فحكمه كالاتي، قوله(اذا تقف طبيعا مده لهم)أي حين تقف عليه أيها القارئ فمده مدا طبيعيا بقدرألف واحد أو شكلتين لهم أي لجميع القراء بما في ذلك ورش وقالون عن نافع مثال ذلك إن وقفت على قوله تعالى: وأن أتلوا،

لتتلوا، أو يعفوا، هو، أن يعفو، وما أشبه ذلك مما يجانسه في تخفيف الواو الاخيره بالفتح المضموم ماقبلها، فما عليك إلا تأمل هذه القاعدة وتطبيقها أيها القارئ ترشد إلى الصواب، قوله(سوى) أداة استثناء وهنا من هذه القاعدة، قوله (لهو، وثم، هو، وهوكذاك، فهو بالسكون وقفه لعيسى)أي يستثنى من هذه القاعدة لهو في مثل قوله تعالى وإن الله لهو الغنى الحميد، لهو الفضل العظيم، وثم هو في قوله تعالى: ثم هو يوم القيمة من المحضرين، وهو في مثل قوله تعالى: وهو معكم أين ماكنتم، وهو على كل شيء قدير كذلك فهو في مثل قوله تعالى: فهو لاقيه، فهو جزاؤه وماأشبه ذلك من لفظه فكل ذلك يوقف عليه لعيسى وهو قالون بإسكان الواو سكونا حيا، قوله(إن هو بثم وصلت كالواو والفاء) أي أن هو لايوقف عليها بالسكون الحي الا اذا كانت موصولة بثم أو الواو أو الفاء أو اللام قبلها فيوقف عليها عندئذ لقالون بالسكون الحى، وأما ورش فلم يزل على القاعدة المتقدمه، قوله (وإلا حركت) أي وأما اذا لم يتقدم على هو الواو أو الفاء او اللام أو ثم فيوقف عليها لقالون بالتحريك ويقصد بالتحريك في قوله (وإلا حركت) أي غيرت عن السكون الحى الى السكون الميت كورش وهما متفقان فيها حينئذ وصلا ووقفا، وليس معناه التحريك الذي هو ضد السكون.

تنبيه: اعلم أخي رحمك الله أن سبب وقف قالون بالسكون على هو اذا تقدم عليها الواو أو الفاء أو اللام أو ثم لكونه يسكن منها الهاء إن تقدم عليها ماذكر وصلا وأما اذا لم يتقدم عليها واو ولافاء ولا لام ولا ثم فانه يقرأ الهاء بالتحريك في الوصل كورش وفي هذه الحاله فانهما يقفان عليهابالمد الطبيعي اتفاقا(أي بسكون ميت) رجوعا الى القاعدة الانفة الذكر،هـ

قوله (وغيره فبالسكون وقفه) أي وغيرهذا الذي تقدم من الواوات المفتوحة المضموم ماقبلها يوقف عليه بالسكون الحى باتفاق ورش وقالون في ذلك، مثاله قوله الله تعالى خذ العفو، سمعوا اللغو، وان الله لعفو، وظللهم بالغدو وما اشبه ذلك،الا ما سيذكر لاحقا في موضعه إن شاء الله تعالى،

قوله (إلا إذا نون بالنصب فهو يمد أيضا بالطبيعي لهما نصبا)أي إلا إذا كان الواو منونا بالفتح فانه يوقف عليه بمد طبيعي لهما أي ورش وقالون أو بعبارة أخرى

بسكون ميت بالالف مثال ذلك قوله تعالى : قد كنت فينا مرجوا، عتو عتوا، وكان الله عفوا، واذا رأوا تجارة أو لهوا وما أشبه ذلك. قوله(سوى سِوى ومثوىً فهما تمال للمصري) هذا استثناء من الواو اذا نون بالنصب فيستثنى منه سوى في قوله تعالى: لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى في سورة طه وكذلك مثوىفي مثل قوله تعالى : أليس في جهنم مثوى للكفرين، أليس في جهنم مثوى للمتكبرين، فالنار مثوى لهم، وماأشبه ذلك فهاتان الكلمتان يميلهما المصري وهوورش في الوقف، قوله (وليس بينه وعيسى فرق فيم قدر له)أي أنه ليس بين ورش وقالون تفاوت في مقدار المد في الوقف فكلاهما عند وقوفه –سواء بإمالة أو بغيرها– يقف بمدٍ طبيعي بمقدار حركتين فقط.

تتمة: اعلم أن قول المصنف رحمه الله يمال للمصري يعني الامالة الصغرى، لان جميع الاماله لدى ورش سواء في الوصل أو في الوقف بالصغرى ماعدا إمالة هاء طه فهي بإمالة محضه لكن الكثير من الناس بمصرنا لايميزون بين الامالتين وهو خطأ، قال احمد ولد الطالب محمود في نظمه كشف الغطا عن ماجرى بأرضنا من الخطا منبها على هذا الخطأ بعد تعريف كل من الامالتين:

حقيقة المحضة وهي الكبرى فاسمعه من نظم وقيت الضرا
وهي ان تنحو بالفتح الى مرتبة لوحط عنها أسفلا
لصار ذاك الهاوي نفس الياء فاحفظ أخي وقيت من بلاء
أما التي منها تسمى صغرى فهي بين الفتح قل والكبرى
وأكثر الجهال يلفظونابها كما الكبرى ويجعلونا
الفرق بين محضة وصغرى بخفظ صوت هذه والكبرى
لدى الاداء الصوت يرفعونا بها كما هم يتهوعونا
وهو خطا وقل لمن به قرا فمنعه أظهر من أن يذكرا
ذكره الحبر المحقق أبو شامة والجعبري فيما هذبوا

((فصل في وقف الواو المحمول))

قال الناظم رحمه الله :

(وان يكن حمل كان وقفه على الطبيعي لهما ان حمله
بياء ان عقص أو كان ألف وان بموقوص فوقفه اختلف
في اللفظ لا في المد عيسى نصبه وشيخنا ورش فقد أمال له)

قوله (وان يكن حمل كان وقفه على الطبيعي) أي وإن كان الواو محمولا صار يوقف عليه بالطبيعي أي بمد طبيعي وقد قدمنا سابقا أنه هو السكون الميت، قوله(لهما)أي لورش وقالون عن نافع، قوله(ان حمله بياء إن عقص) أي بشرط أن تكون الواو محمولة بالياء المعقوص، والعقص رد الياء نحو اليمين والوقص رده نحو الشمال قال بعضهم:

الوقص رد الياء للشمالي والعقص عكسه بلا اشكال

ويعقص الياء في موضعين (اذا كان متطرفا): إن أتى ساكنا أو مركبا لهمزة قال الشيخ الطالب عبدالله الشنقيطي الجكني في ضبطه:

---------- أو يالهمز والسكن إعقص أو..الخ

فمثال الواو المحموله بالياء المعقوص قوله تعالى: يستوى الاعمى، ام هل تستوى الظلمات، يشوى الوجوه، يوم نطوى السماء .. وماشبه ذلك من كل واو مكسورة في آخر الكلمة محمولة بالياء، قوله (أو كان ألف) أي وكذلك إن كانت الواو محمولة بالالف وذلك في كلمة واحدة من كتاب الله العزيز هي: دعوا الله ربهما فيوقف عليها بالطبيعي أيضا لهما أي لورش وقالون، كالواو المحمولة بالياء المعقوص،

وخلاصة القول أن الواو اذا كانت محمولة لايوقف عليها باتفاقهم بالسكون الميت بمد طبيعي الا اذا كانت واحدة من اثنتين:

الاول أن تكون محمولة بالياء المعقوص وقد تقدم مثاله الثاني أن تكون محمولة بالالف وهي كلمة دعوا الله اما اذا كانت غير ذلك ففيه الخلاف بينهما وسيبين لك المصنف حكمها ان شاء الله تعالى فتأمل، قوله (وان بموقوص فوقفه اختلف) أي وأما إن كانت الواو محمولة بياء موقوصةفقد اختلف ورش وقالون في كيفية الوقف عليها، قوله(في اللفظ لافي المد) أي أنهما اختلفا في الواو المحمولة بالياء

الموقوصة في كيفية التلفظ بها وليس الخلاف بينهما مجرد خلاف مد يتفاوتان فيه، وكيفية الخلاف في اللفظ هو الذي سيذكره لك الان ان شاء الله تعالى قوله (عيسى نصبه) هذا بيان كيفية الخلاف بينهما في اللفظة أي أن عيسى ابن مينا وهو قالون يقف بالفتح بمد طبيعي لانه لايميل من القرءان الا ثلاث كلمات امالة صغرى وكلمة واحدة يميلها امالة كبرى قال بعضهم:

امالة ابن مينا جا في أربع في هايا والتورية هار فاسمع .هـ

وغير ذلك فليس له فيه الا الفتح قولٌ واحد. قوله(وشيخنا ورش فقد أمال له) أي وأما شيخنا وقدوتنا عثمان بن سعيد الشهير بورش رحمه الله تعالى فيميل هذا الواو المحمول بالياء الموقوص إمالة صغرى في الوقف، لان من عادته الاماله في هذا النوع في الوصل والذي منعه من إمالته هو الحذف لالتقاء الساكنين ومثال هذا الواو المحمول بياء موقوصة (والذي تقدم أن الشيخ قالون يقف عليه بالفتح وأن الشيخ ورشا يميله في الوقف) قوله تعالى وهو أصدق القائلين: تقوى القلوب، مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا، طوى اذهب الى فرعون، النجوى الذين ظلموا، تهوى الانفس ولقد جاءهم، اذ أوى الفتية الى الكهف وليس في القرءان غير هذا من الواو المحمولة بالياء الموقوص والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله :

((فصل في وقف الواو الممال))

(وان اتى ممالا الوقف اختلف فبا لامالة له ورش يقف

وعيسى بالنصب ولوله وصل وبالطبيعي وقفهم اذا حصل)

قوله(وان اتى ممالا الوقف اختلف) أي إن جاء الواو ممالا من نفسه فالوقف عليه اختلف فيه ورش وقالون عن نافع كما انهما مختلفان فيه في الوصل لان ورشا هو الذي يميل واما قالون فليس لديه من الاماله الا ما تقدم ذكره في بيت سابق، وغيره فبالفتح قوله(فبالامالة له ورش يقف) أي أن ورشا يقف على الواو الممال بالامالة كسائر الاحرف الممالة في آخر الكلمة عند الوقف عليها مثاله: التقوى، غوى، القوى، استوى، فسوى، وما اشبه ذلك كما انه يقف على مثل : الضحى، سجى ،

تدلى، فهدى، يغشى وما اشبه ذلك بالامالة ايضا وهي صغرى كما تقدم بيان ذلك ، قوله (وعيسى بالنصب ولوله وصل) أي أن عيسى ابن مينا يقف على الواو الذي يميله ورش في الصلة والوقف بالفتح مطلقا حتى ولوكان ذلك في الصلة، كسائر الكلمات التي تقدم التمثيل لها والتي يميلها ورش وصلا ووقفا فان قالون ليس له في شيء من ذلك الا الفتح وصلا ووقفا ايضا.

قوله (وبالطبيعي وقفهم اذا حصل) أي أن الشيوخ الذين وقفوا على الواو الذي يميله ورش وصلا ووقفا – وأمثاله – بالفتح فإن وقفهم هذا بالفتح بمد طبيعي مقدار ألف واحد أوشكلتين كما تقدم، وقد نبه المصنف على ذلك خشية مما يفعله بعضهم من الاسراف في المد في حال الوقف وهو خطأ فكل مد أتى موقوفا عليه فبالطبيعي فقط ومازاد عليه فهو برص كما قال حمزة رحمه الله لمن قرأ عليه عندما أسرف في المد إلا ماسيذكره الناظم لاحقا من مد الهمزة الموقوف عليه فتأمل.

قال الناظم رحمه الله:

(فصل في وقف واو المد والحملة)

(وان لمد كان ان سبقه ضمير احذفنه ان وقفته
وغيره فبالطبيعي وقفه الا اذا كان الذي سبقه
همز فوسطن لورش ان تقف وبالطبيعي قف لعيسى ان تقف
وان به حمل فالوقف عليه كوقف ذي المد اذا تقف عليه)

قوله (وان لمد كان إن سبقه ضمير) أي وإن كان الواو أتى لمد في آخر الكلمة، وكان ضميرٌ من الضمائر المتصلة كميم الجمع أو هاء الضمير قبله، أو بعبارة أخرى كان الواو صلة لهاء الضمير أو ميم الجمع عند ورش مثلا.قوله (احذفنه ان وقفته) أي عندها احذف هذا الواو ان وقفت على الضمير مثال ذلك قوله تعالى: جعله، سلطنه، قرينه، تبين له .. وماأشبه ذلك، ونحو ميم الجمع لورش مثال ذلك قوله تعالى: عليكم أنفسكم، أتقيكم أن الله، أمثلكم إنا فتحنا، ءانتمُ أشد خلقا...

وما أشبه ذلك، فاذا وقف القارئ على هذه الكلمات فانه يقف على الهاء أو الميم بحذف صلتها وهي الواو وسواء وقف بالسكون المحض أوبالروم اوبالاشمام. قوله(وغيره فبالطبيعي وقفه الا اذا كان الذي سبقه همز فوسطن لورش إن تقف وبالطبيعي قف لعيسى ان تقف) أي وغير ما تقدم من الواوات فبالطبيعي يوقف عليه (أي بمد طبيعي) مثال ذلك : نهوا، قالوا، كرهوا، كانوا، ماتو، ومأأشبه ذلك الا اذا كان الحرف الذي قبل الواو همزة لاغيرها من الحروف فانك تمدها مدا متوسطا بمقدار ثلاث حركات أو الف ونصف عند وقفك على الواو لورش مثال ذلك قوله تعالى: جاءو،تبوءو.فاءو. ليجزي الذين اسئوا، ليسئوا.. وما اشبه ذلك، اما عيسى وهو قالون فقف له على ذلك بمد طبيعي فقط لانه لايمد المد لاجل الهمزة أو مد البدل وليس فيه له إلا القصر، قوله(وان به حمل فالوقف عليه كوقف ذي المد) أي وان كان الواو مرسوما للحملة في آخرالكلمة فالوقف عليه كوقف الواو المرسوم لغيرها، فيوقف على الواو المرسوم للحمل والواو المرسوم لمد طبيعي في آخر الكلمة بمقدار شكلتين فقط أو الف لورش وقالون على السواء فمثال الواو المرسوم لاجل الحملة : اتقوا الله، سئلواالفتنه، يقولوا التي ، عملوا السيئات.. ومااشبه ذلك. ومثال الواو المرسوم لمد طبيعي في آخر الكلمة: قالواسحر"ماتوا وهم، علموا ويجزى الذين أحسنوا، ضعافا خافوا وما اشبه ذلك مما يضيق المقام عن حصره، قوله(اذا تقف عليه) أي حين تقف عليه للشيخين فحالة الوقف عليه هي التي ذكرت لك. والله تعالى أعلم.

واعلم : رحمك الله ان ماذكرت لك من الواوات التي اتفق ورش وقالون في الوقف عليها مع اختلافهمافي حالة الوصل هو الذي اشار اليه المصنف رحمه الله في الترجمه بقوله: " القول فيما اتفقوا في وقفه واختلفوا في وصله" كميم الجمع مثلا التي يتفقان في حذف صلتها في حالة الوقف عليها ويختلفان فيها في حالة الوصل فورش يثبت صلتها بالواو وقالون يقرأ بحذفها، وما ذكرت لك من الواوات التي اختلفا في الوقف عليها مع اتفاقهما في حالة وصلها هو الذي اشار اليه ايضا بقوله " وعكسه من الواوات.. الخ " وقد انتهى هنا حكم الواوات وبالله التوفيق.

قال الناظم رحمه الله :

((فصل في الوقف على الياءات))

(واليا اذا نُصب وخفف فقف عليه بالطبيعي ان له تقف
ان كان ماقبل بخفض إلا إن تكون همزة لها فوسطن
لورشنا عدى فهي وهي لهي سكن لعيسى ان تقف صلته
وغير هذا مطلقا سكونـه في الوقف عنهم اطرد لكنه
اذا بتنوين ونصب الفـا هما عليه بالطبيعي يقفا)

قولـه(واليا اذا نصب وخفف فقف عليه بالطبيعي ان لـه تقف) أي أن الياء إذا ورد مفتوحاً وكان مخففا فقف أيها القارئ عليه بمد طبيعي أي بسكون ميت اذا كان يتأتى وقوفك عليه وقد حذفت الهمزة من قولـه في بداية البيت (واليا) بمعنى أنها جعلت مقصورة ، وذلك لضرورة الوزن وهو جائزومسموع، قال ابن مالك في الالفية:-

وقصر ذي المد اضطرارا مجمع عليه والعكس بخلف يقع

وكذالك سكن الباء من قوله (نصب) للضرورة ايضا، قال ابن مالك :

وربما اعطي لفظ الوصل ما للوقف نثراً وفشا منتظما

قولـه(إن كان ماقبل بخفض) أي بشرط أن يكون ماقبلـه بخفض أي بكسروماقبله يعني الحرف الذي قبل الياء المفتوح المخفف مثال ذلك قولـه تعالى: قل أروني، أريني، أتعداننني، وقد أحسن بي.. وماشبه ذلك، احترازا من ما اذا كان الياء مثقلا أي مشددا مثل: الاميّ الذي يجدونه، أمانيّ وإن هم، واناسيّ كثيرا.. وما أشبه ذلك فيوقف على هذا النوع بالسكون الحى بالتشديد، قوله (الا ان تكون همزه لها فوسطن لورشنا)أي الا اذا كان الحرف المكسور الذي قبل الياء همزة فإن مد الياء للهمزة يوقف عليه بالتوسط أي بمقدار ثلاث شكلات أو الف ونصف – كما تقدم في الواو– للشيخ ورش واما قالون فبالطبيعي فقط، مثال ذلك قولـه تعالى: دعاءى، اباءى، شركاءى،.. وماشبه ذلك. قولـه (عدى فهي وهي لهي) أي يستثنى من قاعدة الياء المفتوح المخفف المكسور ماقبلـه)(وهي) في مثل قولـه تعالى: وهي تجري بهم في موج كالجبال، وهي خاوية على عروشها، وهي تفور تكاد تميّز... وما أشبه ذلك وكذلك " فهي" في مثل قولـه تعالى : فهي الى الاذقان، فهي خاوية على

عروشـهاوبير، فهـي كالحجـارة، فهـي يومئـذ واهيـة... وكـذلك "لهي"فـي مثـل قولـه تعـالى:لهى الحيـوان... فهـذه الكلمـات الـثلاث التـي خصصـها النـاظم مسـتثناه مـن القاعـدة السـابقه، قولـه(سـكن لعيسـى ان تقـف صـلته)أي أن وهـي وفهـي ولهـي عنـد الوقف عليها فانها يوقف عليها بالسكون الحي للشيخ عيسى بن مينا وقد تقدم عند نظيراتها من" هو" سبب ذلك، أما ورش فانه يقف عليها بالسكون الميت أي بمد طبيعي على قاعدته السابقة.

تنبيه: اعلم أن قالون لايسكن في الوقف سكونا حيا من لفظ هي الا ماتقدم عليه الواو أو الفاء أو اللام أما إذا لم يتقدم عليها أحد هذه الحروف الثلاثة فهي على قاعدتها الاولى التي هي قاعدة الياء المخفف المفتوح المكسور ماقبله باتفاق ورش وقالون في ذلك في الوصل والوقف فيقفان عليها بالسكون الميت في الوقف ويكسران هاءها في الوصل والوقف، قوله(وغير هذا مطلقا سكونه في الوقف عنهم اطرد) أي وغير هذا الذي تقدم من اليآت على الاطلاق يسكن في الوقف سكونا حيا باتفاقهما مثال ذلك قوله تعالى: هداي فلا، مثواى، ومحياى، واناسي كثيرا، بالعشى والاشراق.. الخ وما اشبه ذلك وقوله" اطرد" أي جاء وروده عن شيوخ القراءة بالوقف بالسكون الحى المخفف في المخفف منه وبالسكون المضعف فيما فيه التشديد باتفاقهم. قوله(لكنه اذا بتنوين ونصب الفا هما عليه بالطبيعي يقفا) أي أن الياء اذا كان منونا بالفتح، فان ورشا وقالون يقفان عليه بسكون ميت أي بمد طبيعي بمقدار حركتين أو ألف بتشديد المضعف منه وتخفيف المخفف مثل قوله تعالى: ماتيّا، حيّا، فريّا، واديّاً، هادياً، داعياً.. وما اشبه ذلك، وقوله(يقفا) الالف للتثنيه راجع الى الشيخين ورش وقالون والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله :

(فصل في وقف الياء المحمول)

(وان حمل فبالطبيعي يقفا وصفة الوقف ففيها اختلفا

لعيسى بالفتح وورش قد يمل ولايرى بغير فتح ينحمل)

قوله(وإن حمل فبالطبيعي يقفا) أي أن الياء اذا كان محمولا فان الشيخين يقفان عليه بسكون ميّت أي بمد طبيعي، قوله(وصفة الوقف ففيها اختلفا)أي صفة الوقف هذه

بالطبيعي قد اختلف فيها الشيخان ورش وقالون، وكيفية هذا الخلاف هي التي سيبينها لك الان ان شاء الله. قوله (لعيسى بالفتح وورش قد يمل ولايرى بغير فتح ينحمل) أي أن عيسى يقف بالفتح على الياء المحمول وبمد طبيعي

واعلم: أن الياء المحمول كلمتان في القرءان وهما:

الرءيا، وأحيا الناس فقط لاغيرهما، وأما ورش فإنه يقف على هاتين الكلمتين بالامالة في أرجح الاقوال عنه، وقوله: ولايرى بغير فتح ينحمل أي أنه لايوجد ياء محمول بغير الفتح أي بغير الالف في كتاب الله تعالى.

واعلم أن: الالف تختص بها الفتحة في الحملة وكذلك الياء الموقوصه والتي تسمى بالالف اللينة والياء تختص بها الكسرة والواو تختص بها الضمه قال المسومى في حملته:

واحمل بالياء الكسر والفتح الالف

والواو للضم واليا للفتح ضف–هـ

وللعلماء في ذلك أقوال عديدة فقال بعضهم إن الضمة أم الواو والفتحة ام الالف والكسرة ام الياء كما قال ابن برى رحمه الله:

ثم هما في الواو والياء متى عن ضمة أو كسرة نشأتا

وقال بعضهم إن أحرف العلة الثلاث أصول للحركات الثلاث وهو قول الاكثر، وقيل كل منهما أصل، ففي هذه المسئلة ثلاثة أقوال للعلماء رحمهم الله تعالى.

قال الناظم رحمه الله :

(فصل في وقف الياء الممال)

(وان ممالا بالطبيعي وقفه لهم وفي الصفة خلف هاكه

فافتح لعيسى ولورش فأمل وفتح ذي الفتح له ولويصل)

قوله (وان ممالا بالطبيعي وقفه) أي وإن كان الياء ممالاً لورش فيوقف عليه بسكون ميت أي بمد طبيعي. قوله(لهم) أي للقراء والمراد هنا ورش وقالون وأتباعهما من الشيوخ قوله(وفي الصفة خلف هاكه)أي وفي صفة الوقف خلاف بينهما أي بين ورش وقالون فهاكه أي خذه عن تدقيق وتحقيق لامراء فيه ولامين، قوله(فافتح لعيسى ولورش فأمل)أي أنه في صفة الوقف يوقف لعيسى على الياء الممال لورش

بالفتح وتقدم انه بمد طبيعي، قوله(ولورش فأمل) وأما ورش فانه يقف عليه" أي على الياء الممال" بالامالة الصغرى كما تقدم أيضا، قوله(وفتح ذي الفتح له ولو يصل) أي أن صاحب الفتح وهو قالون كما تقدم يفتح للياء الممال عند ورش في الوقف كالصلة لان الامالة ليس عنده منها الا اربع كلمات تقدم بيانها، والضمير في له راجع الى الياء الممال لورش وخلاصة القول أن قالون وهو صاحب الفتح يفتح للياء الممال لورش وصلا ووقفا وورش يميل للياء الممال له وصلا ووقفا، والله تعالى أعلم،

قال الناظم رحمه الله :

(فصل في وقف ياء المد والحمل والتنوين)

(وان لمد أو لحمل حكمه كالواو في الذي ذكرته له
لكن ماوقص ورش ماله في الوقف ان للحمل جا وافتح له
يصلى سيصلى ويصلّى تصلى كفتحه لباب حتى وعلى)

قول(وان لمد او لحمل حكمه كالواو)أي وإن كان الياء لمد أو لحمل فحكمه كحكم الواو المد أو المرسوم لاجل الحملة. قوله(في الذي ذكرته له) أي في الذي ذكرته له سابقا يعني الواو فارجع اليه في موضعه، ومثال الياء المد قوله تعالى: ربي، غضبي، عذابي، يجتبي" وما اشبه ذلك وان كان مرسوما لاجل الحملة فمثاله:يوتى الحكمة، الا آتي الرحمن عبدا، فسوف ياتي الله بقوم.. وما أشبه ذلك فكل ذلك يوقف عليه بسكون ميت أي بمد طبيعي بمقدار حركتين، قوله(لكن) حرف ناسخ يأتي للاستدراك على ماقبله، قوله(ما وقص ورش ماله في الوقف) أي أن الذي وقص من الياءات فان الشيخ ورشا يميله في الوقف، وقد تقدم معنى الوقص.

ملاحظة: قد أسقط الناظم رحمه الله الهمزة من قوله (ماله في الوقف) وذلك لضرورة الوزن، وكان حريا بها أن تكون (اماله في الوقف) فأصل الفعل"مال" وهو لازم فعدى بالهمزة فصار متعديا بها، ومال لغة بمعنى انحرف واعوج وأمال بالتعدية بمعنى عوّج وحرّف الشيء، تقول أملت الرمح اذا عوجته، ومنه اشتق المعنى الاصطلاحي للاماله الذي هو الانحراف والاعوجاج: وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالالف نحو الياء، أهـ، قوله(ان للحمل جا) أي بشرط ان يكون اتى مرسوما عن حملة،

ومثال ذلك قوله تعلى من احدى الامم، من هدى الله، لهدى الناس، موسى الكتب، عسى الله جميعا في القرءان.. وماأشبه ذلك – وقوله ان للحمل جا بحذف الهمزة من جاء لضرورة الوزن– احترازا عن ما اذا اتى الياء موقوصا لغير الحملة كقوله تعالى نفسى اذهب، ثاني اثنين، بيدىّ أستكبرت، إن وليى الله.. وماأشبه ذلك . فيوقف عليه بسكون ميت بمد طبيعي في المخفف منه وبسكون حي في المثقل، قوله (وافتح له) أي واقرأ لورش بالفتح استثناء من قاعدة لكن ماوقص... الخ، قوله(يصلى)أي يصلى النار الكبرى في سورة الاعلى وليس في القرءان غيرها قوله(سيصلى) أي سيصلى نارا ذات لهب في سورة المسد، قوله(ويصلى)أي ويصلى سعيراً إنه كان في اهله في سورة الانشقاق، قوله (تصلى) أي تصلى نارا حاميه في سورة الغاشية، قوله(كفتحه لباب حتى وعلى) أي أن هذه الكلمات يقرؤها ورش مع قالون بالفتح وصلا ووقفا كقراءتهما بالفتح لباب حتى وعلى وزكى.. وما اشبه ذلك.

تنبيه: اعلم اخي رحمك الله أن ورشا يغلظ فتحة اللام من هذه الكلمات وصلا ووقفا (على خلاف في حالة الوقف) لوقوعه بعد الصاد المهمل المسكن او المتحرك بالفتح، قال في الدرر اللوامع:

غلظ ورش فتحة اللام يلي طاء وظاء ولصاد مهمل
اذا اتين متحر كات بالفتح قبل أو مسكنات .. أهـ

تتمة: التغليظ عبارة عن تسمين الحرف أي جعله سمينا جسيما، والاصل في اللام الترقيق لعدم افتقاره الى سبب، وتغليظها عند موجبه لغة فاشيه وليست بضعيفه وهو مما انفرد به ورش عن سائر اصحاب نافع وعن سائر السبعة وانفرد به عن ورش أصحابه المصريون والمغاربة دون البغداديين والشاميين، لكن الرواية به صحيحة ولا يلزم من انفراد ورش به أن يكون غير متواتر لان المراد انفراده عن السبعة فقط لاعن غيرهم من أئمة القراءة.أهـ.

قال الناظم رحمه الله :–

(وان يكن عليه تنوين جعل فافتح لعيسى ولورش فأمل
الا مصلى فبالفتح اتفقا فورش فخم وعيسى رققا)

قوله(وان يكن عليه تنوين جعل) أي وإن كان الالف المنقلب عن ياء قد جعل عليه تنوين فتح، وإنما قلنا تنوين فتح لانه لايتأتى غيره من التنوين عليه، قوله (فافتح لعيسى ولورش فأمل) أي فقف عليه لعيسى بالفتح ولورش بالاماله الصغرى مثال ذلك قوله تعالى:غزى، مولى، مفترى، مسمى، مصفى، سدى، قرى، ضحى، أذى، عمى.. وما أشبه ذلك، قوله(الا مصلى فبالفتح اتفقا) إلأداة استثناء مما قبلها أي باستثناء مصلى في سورة البقرة فقد اتفق ورش وقالون في الوقف عليها بالفتح، قوله (فورش فخم وعيسى رققا) أي لكن ورشا في حالة وقفه بالفتح عليها فانه يغلظ منها اللام، مع جريان الخلاف في ذلك عنه كما في يصلى وأخواتها المتقدمة الذكر، قال في الدرر اللوامع:

والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا

أي أن الخلف عن ورش في اللامات المجاورة للالفات المنقلبات عن الياء إن أمال القارئ أي إن ذهب إلى القول بإمالة ذوات الياء هل يغلب هنا موجب التغليظ وهو وقوعها بعد الضاد المهمل المفتوح أو المسكن على موجب الامالة فيغلظ اللام ويفتح الالف، أو يغلب موجب الامالة فيرقق اللام ويميل الالف اذ لايجتمع تغليظ وإمالة، لكن المشهور من الخلاف التغليظ وغيره رواية ضعيفة، كما أشار إلى ذلك صاحب الدرر بقوله: ---------- فغلظن واترك سبيل الخلف هـ.

وأما قالون فليس له فيها الا الترقيق، والله تعالى أعلم.

قال الناظم رحمه الله:

((فصل في وقف الياء المحذوف للمثل))

(يحيي ويستحيي كذا وليي ونحوهم كيحي الارض نحي

فبالطبيعي وقفهم لما حذف وليس ماحذف وقفا ينحذف)

قوله (يحيي ويستحيي كذا وليي ونحوهم كيحى الارض نحيى)أي أن يحيى في مثل قوله تعالى: يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير في سورة الحديد، وينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها..... وما اشبه ذلك، ويستحيى في مثل قوله تعالى : إن ذلكم كان يؤذي النبى فيستحيى منكم والله لايستحيى من الحق، إن الله لايستحيى أن يضرب.... كذلك وليى في مثل قوله تعالى: أنت ولى في الدنيا

والاخرة، ومثلهم كيحيى الارض في مثل قوله تعالى : اعلموا أن الله يحيى الارض بعد موتها، وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله في سورة آل عمران، ونحيى في مثل قوله تعالى: انا نحن نحيى ونميت والينا المصير .... وما اشبه ذلك من الياءات المتطرفة المادة لمثلها سواء ثبتت في الضبط أو حذفت فيه. قوله(فبالطبيعي وقهم لما حذف) أي فإن ورشا وقالون ورواتهما يقفون على الذي حذف –وهوالياء المتطرف– بمد طبيعي أي بسكون ميت كما تقدم بيان ذلك، سواء حذف في الرسم وثبت في الضبط كيحيى ويستحيى ووليى ويحيي.. أوحذف كلية فيهما معا كيحيى الارض وأحيى الموتى ... وما أشبه ذلك، قوله (وليس ماحذف وقفا ينحذف) أي أنه ليس كلما حذف، سواء في الرسم وثبت في الضبط أو حذف فيهما معا من الياءات يحذف في الوقف بل يرجع الى الاصل وهو الاثبات، والله تعالى أعلم، قال الناظم رحمه الله:

((فصل في الوقف على صلة الضمير بالياء وعلى الياء الزائد وعلى الياء الميت))

(واحذف لما اتاك بعد مضمرى أو زائد لكن لعيسى مخبري
في وقفه أتين بالاسكان وبالثبوت صدرن بالثاني
وكل مرسوم بميت وسما يقف على ما قبله كلاهما)

قوله (واحذف لما اتاك بعد مضمرى) أي واحذف أيها القارئ الكريم للذي أتاك من الياءات صلة لهاء الضمير وهومعنى قوله بعد مضمرى مثال ذلك قوله تعالى: في ربه ومن آيته، فأثرن به، على قومه، وكذلك يؤده اليك، وأرجه وأخاه وأخواتهما لورش، وأما قالون فإنه لايصل هاتين الاخيرتين وأخواتهما في الصلة والتي جمعهما ابن برى رحمه الله تعالى بقوله:

واقصر لقالون يؤده معا ونؤته منها الثلاث جمعا
نوله ونصله يتقه وارجه الحرفين مع فألقه .. الخ

فكل ياء أتى صلة لهاء الضمير فان ورشا وقالون يتفقان على حذفها في حالة الوقف، والوقف على الهاء قبله بالسكون الحي أو بالروم على ما اختار أبو عمر و الداني، وقولنا صلة لهاء الضمير لان الياء لايتأتى ورودها صلة لغير الهاء من الضمائر في القرءان، قوله(أو زائد) أي واحذف أيضا للذي أتاك من الياءات الزوائد

في آخر الكلمة عند الوقف، ومعنى ذلك أنك تقف على الحرف الذي قبل الزائد بالسكون الحي، وسواء كانت الزيادة هنا لورش أو لقالون أو متفقين عليها عن شيخهما الامام نافع، فكل واحد منهما يحذف عند الوقف زوائده وزوائد غيره، فمثال الزوائد المتفقين عليها عن نافع قوله تعالى: تعلمن والمهتد في الكهف والاسراء وأكرمن وأهنن ويسرى في سورة الفجر والمنادي في سورة ق.. الخ.

ومثال زوائد ورش التي اختص بها دون قالون قوله تعالى: دعاء ربنا، دعان، وعيدى، نذري، البادى، يكذبون قال.. الخ ومثال زوائد قالون التي اختص بها دون ورش قوله تعالى: إن ترنى أنا في سورة الكهف ، اتبعونى اهدكم في سورة غافر لاغيرهما في القرءان، قوله(لكن) بالتخفيف بتقدير ضمير الشأن والامر استدراك على ماقبلها، قوله(لعيسى مخبر في وقفه أتين) أي أن لعيسى وهو قالون خلاف في وقفه على قوله تعالى: آتينى الله في سورة النمل من زوائد نافع المتفق عليها عند ورش وقالون ، وذلك الخلاف هو كما يأتي، قوله(بالاسكان وبالثبوت صدرن بالثاني) أي أنه أتى لقالون في الوقف على آتين الله قول بالاسكان للنون مع حذف الياء الزائد– كوقفه على سائر الزوائد – وقول بالاثبات للياء ساكنة سكونا ميتا، لانها متحركة في الوصل، بخلاف أخواتها، قال في الدرر اللوامع:

لكنه وقف في أتينى قالون بالاثبات والاسكان.هـ

ورواية الاثبات اشهر من الاسكان، كما صدر بذلك العلامة الشيخ احمد ولد الطالب محمود العيشيّ في احمراره على الدرر اللوامع بعد البيت المتقدم الذكر، قال رحمه الله:

والاخذ بالوجهين والمصدر به ثبوت الياء فيما أثروا هـ.

واما ورش فليس له فيها إلا وجه واحد كاخواتها من ياءات الزوائد، وهو حذف الياء الزائد والوقف على الحرف الذي قبله بالسكون الحي أو بتعبير آخر ليس له فيها إلا وجه الاسكان فقط، قال بعضهم مبينا لذلك كله:

وان تقف لنافع أتينى في النمل ذات الفتح للاسكان

فقف لعيسى مثبتا وحاذفا وقدم الاثبات فاقف ما قفا

وقف لعثمان بحذف الياء لاغيره فافهم بلا خفاء.. الخ

قوله (وكل مرسوم بميت وسما يقف على ماقبله كلاهما) أي وكل حرف مرسوم في آخر الكلمة، وقوله" بميت وسما" أي حال كونه واحدا من الحروف المعروفة بالحروف الميتة أو أحرف العلة وهي: الالف والواو والياء وكان غير منطوق به في الوصل، فان ورشا وقالون كليهما يقف على ماقبله من حروف الكلمة مثال الالف في قوله تعالى : آمنوا، كفروا، ضلوا، عملوا، اللؤلؤا في سورة الرحمن، الضعفؤا، ينبؤا.. الخ ومثال الياء قوله تعالى: من نبإى في سورة الانعم والتي قيدها العلامة الطالب عبدالله الجكني رحمه الله في رسمه بقوله: نبأ وهم.. الخ يقصد ثمن" وهم يتهون عنه وينئون عنه" الذي هو الثمن الاخير من حزب لتجدن أشد الناس... احترازا من قوله تعالى،، من نبإ موسى وفرعون،،،" في سورة القصص، وكذلك من أمثال الياء وإيتاءى ذي المقيده "بذي" احترازا من " إيتاء الزكوة"، من تلقاءى نفسى احترازا من تلقاء مدين.. وما اشبه ذلك وأما الواو فلا أعلم لها مثلا متطرفا في القرءان .

تنبيه: اعلم أن احرف العلة الثلاثة التي هي الواو والياء والالف اذا وقع واحد منها مركبا لهمزة في آخر الكلمة فلا يتوهم أن الوقف يتأتى عليه بل على ذات الهمزة فقط ، مثال ذلك: يتبوأ، نتبوأ من الجنة، ظمأولانصب، لؤلؤ مكنون، كأمثال اللؤلؤ، يتفيؤا ظلاله، من شاطئ الواد، واذا قرئ عليهم القرءان، وينشئ السحاب الثقال، يبدئ ويعيد....وما أشبه ذلك، والله اعلم.

قال الناظم رحمه الله :

(خاتمـــة النظم)

(قد تم ما أردت جمعه على ارشاد من لذكر ربنا تلا
ثم وسمته بإرشاد المريد اذا تلا كتاب ربنا المجيد
والله ارجوا أن يكون نافعا لكل قارئ له وسامعا
ثم الصلاة والسلام الاكمل بها اختتامي كابتدائي الاول
على شفيع المذنبين وعلى أصحابه وكل من له تلا
وأسئل الله تعالى وعلا يعصم لي القول كذاك العملا
وكل مومن ولاحول ولا قوة الا بالاله ذي العلا)

قوله(قد تم) قد حرف تحقيق وتاكيد، ومعنى تم كمل وأنجز وانتهى بعون الله ومنه وكرمه، قوله (ما أردت جمعه) أي قصدت حصره، قوله(على ارشاد من لذكر ربنا تلا)أي على هداية ونصح الذي لكتاب الله تعالى يتلوا ويقرؤا مما يحتاج اليه من معرفة تداخل وارداف الروايات، وكيفية الوقف على الواوات والياءات المتطرفات... وغير ذلك. قوله(ثم وسمته) أي ثم عرفته وسميته وميزته، قوله (بارشادالمريد) أي هداية الطالب ونصحه الى مايريده من الاشياء المتقدمة الذكر، قوله (اذا تلاكتاب ربنا المجيد) أي حين يقرؤا ويتلوا كتاب ربنا وهو القرءان الكريم ، والمجيد نعت لربنا وهو صيغة مبالغة من المجد الذي هو النهاية في الكرم والفضل،

قوله(والله أرجوا أن يكون نافعا لكل قارئ له وسامعا)أي أخبر المصنف رحمه الله أنه يطلب من الله أن يكون نظمه هذا نافعالكل قارئ له، للحفظ أو للفهم، وكل سامع له ليستفيد منه، وقد قدم اسم الجلالة ليفيد الحصر والتقييد، والمعنى وأسئل الله لاغيره، لان الرجاء والطلب والسؤال ألفاظ تستخدم لمعنى واحد. قوله (ثم الصلاة والسلام الاكمل) والصلاة أي الرحمة المقرونه بالتعظيم وقد تقدم معناها مستوفى في ترجمة الكتاب ولله الحمد، والسلام لغة الامان واصطلاحا قال القشيري: هو قولك .. سلام عليك، والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب شرعا اذ قرن في الاية بالصلاة عليه فقال الله تعالى" إن الله وملئكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" وقد روى النسائي في فضل الصلاة والسلام على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبدالله ابن ابي طلحة عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه، فقلت: إنا لنرى البشرى في وجهك! فقال: " إنه أتاني الملك فقال: يمحمد إن ربك يقول أما يرضيك أنه لايصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولايسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا، كما روى النسائي أيضا وابن حبان من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن لله ملئكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام" ففي هذا الحديث دليل على أن سلام امته يبلغه صلى الله عليه وسلم من البعيد عنه كما يبلغه من القريب،

فائدة: قد أورد الشيخ عبدالله البسام في تعليقاته على بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني نقلا عن ابن القيم الجوزية رحمه الله في كتابه " جلاء الافهام في الصلاة على خير الانام" في الفوائد الحاصلة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنها عشر فوائد:

الاولى: امتثال امر الله تعالى بقوله تعلى: " ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما".

الثانية: حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة.

الثالثة: أن يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها.

الرابعه: أنها سبب لغفران الذنوب وسبب لكفاية الله عبده ما أهمه.

الخامسة: أنها سبب لقضاء الحاجات .

السادسة: أنها سبب لطيب المجلس وأن لايعود حسرة على أهله يوم القيمة:

السابعة: أنها سبب لدوام محبته وزيادتها.

الثامنة: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

التاسعة: أنها أداء لأقل القليل من حقه الذي له علينا.

العاشرة: أنها تنفى عن العبد اسم البخيل إذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم. قال : وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

الصلاة من الله على عباده نوعان: عامة، وخاصة. أما العامة. فهي صلاته على عباده المؤمنين. قال تعالى: " هو الذي يصلي عليكم وملئكته" أما الخاصة : فهي صلاته على انبيائه ورسله.أ هـ منه بلفظه.

قوله(بها اختتامي كابتدائي الاول) أي انه اختتم كتابه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما ابتدأ بذلك في أول كتابه ليكون ميمون الافتتاح والاختتام ورجاء لقبول مابين الصلاتين إذ الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مقبولة لامردودة ، والله تعالى أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما، قال أبو سليمن الداراني: من اراد أن يسأل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته،ثم يختم بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فإن الله تعالى يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يرد مابينهما، ويقاس على الدعاء التأليف ونحوه كما ذكر ذلك بعض العلماء. قوله (على شفيع المذنبين) وهو محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة الكبرى والمقام المحمود، قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره الجامع لاحكام القرآن (ج ١٠ ص ٢٧٨) عند تفسير قول الله تعالى " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا " اختلف في المقام المحمود على أربعة أقوال: الاول: وهو أصحها: الشفاعة للناس يوم القيمة، قاله حذيفة بن اليمان.أ هـ منه بلفظه.

وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أنا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مما ذلك، يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداع وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس ألاترون ماقد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملئكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك، ألا ترى الى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح، فيأتون نوحا فيقولون ينوح: إنك أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبدا

شكورا اشفع لنا الى ربك، ألا ترى الى مانحن فيه فيقول: إن ربي عزوجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيرى، اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون ياإبراهيم : أنت نبى الله وخليله من أهل الارض اشفع لنا الى ربك ألا ترى إلى مانحن فيه فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري. اذهبوا الى موسى فيأتون موسى ، فيقولون يموسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك، ألاترى الى مانحن فيه فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبالم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى، فيأتون عيسى فيقولون: أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلّمتْ الناس في المهد صبيا، اشفع لنا الى ربك الا ترى الى مانحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يامحمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربى عزوجل ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شَيْأً لم يفتحه على أحد قبلى، ثم يقال يمحمد: ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول : أمتي يارب أمتي يارب، فيقال يمحمد: أدخل من أمتك من لاحساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب، والذي نفسي بيده إن مابين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكه وبصرى " أهـ، وروى البخاري أيضا من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال: إن الناس يصيرون يوم القيمة جثا([1]) كل امة تتبع نبيها تقول يفلان اشفع حتى تنهى الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود، وروى الترمذي من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله

[1] – جثا : جماعات

عليه وسلم في قوله: " عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا " سأل عنها قال:" هي الشفاعة" قال: هذا حديث حسن صحيح ، وفي تفسير الجلالين أيضا مانصه" ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك " يقيمك "ربك" في الاخرة " مقاما محمودا" يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعه في فصل القضاء. انتهى منه بلفظه. واعلم أن الحكمة من الاتيان للرسل قبله هو اظهار لقدره صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء كما قال في الواضح المبين:

وحكمة الاتيان للكرام اظهار قدر سيد الانام

اذ لوأتوه اولا ماشعشعا أن سواه لايكون شافعا

وقال المقرى في الاضاءة:-

وكالشفاعة لازكى مرسل فاضرع الى المنان فيها وسل

وقد أتت أنواعها منصوصه والبعض كالكبرى به مخصوصه

لانها أظهرت ارتفاعه اذ وجه الكل له الشفاعه

والانبيا تقول نفسي نفسي سواه فالفضل له كالشمس

فينقذ الجميع من غموم قد اعترتهمُ ومن همـوم

وهي وعود ربه يوفيها له فنسأل الدخول فيها. أ.هـ

فقوله " وهي وعود ربه يوفيها" يقصد قوله تعالى" عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا"(لان عسى جميعا من الله واجبة في القرآن إلا قوله تعالى" عسى ربه إن طلقكن.. الايه) ولنرجع أيضا إلى كلام القرطبي رحمه الله في الجامع ونصه:" الرابعة: إذا ثبت أن المقام المحمود هو أمر الشفاعة الذي يتدافعه الانبياء عليهم السلام وحتى ينتهي الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة لاهل الموقف ليعجل حسابهم ويراحوا من هول موقفهم، وهي الخاصة به، صلى الله عليه وسلم ولاجل ذلك قال: " أنا سيد ولد آدم ولافخر" أ هـ منه بلفظه.

فيتضح جليا من كل ماسبق أن تخصيصه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذه الشفاعة يلزم منه سيادته في دار الدنيا والاخرة على سائر المخلوقات من الانس والجن والملئكة المقربين والانبياء والمرسلين، وقد نص على ذلك العلامة المحقق عبد القادر بن محمد ابن محمد سالم في نظمه الواضح المبين بقوله:

اذ فضله على الانام شاعا انسا وجنا ملكا اجماعا

وكون ذا عقيدة قد سطرا الزركشي وغيره بلا امترا هـ

وقال احمد المقري في الاضاءة:

وانعقد الاجماع أن المصطفى أفضل خلق الله والخلف انتقى

وقال الشيخ عبد القادر ولد احمد في نظمه المسمى جواهر التدوين في خدمة العلم ونصر الدين:-

ففضله على الانام قد ورد وهو الذي عليه الاجماع انعقد

ثم قال في شرحه المسمى باليواقيت والدر الثمين في احياء الشريعة ونصح المسلمين في الجزء الثاني ص ١٢ مانصه: وأما الاحاديث الواردة في النهي عن تفضيله صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم" لاتخيروني على موسى" وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم " لاتفضلوني على يونس بن متا ونحو ذلك من الاحاديث فقد أجاب العلماء عنها بأجوبة احدها أن نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم. الثاني أنه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وان كان لايظن به حاشاه من ذلك. الثالث أن لايفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضول أو الغض منه فلا تعارض بين الاحاديث الواردة بالتفضيل والاحاديث الواردة بالنهي عنه كما نص عليه القرطبي وابن جزى عند قوله تعالى " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض" الاية. انتهى منه بلفظه.

وقد تقدم معنى الشفاعة مستوفى في اول الكتاب عند قول الناظم رحمه الله " على شفيعنا غدا يوم الوجل" ولله الحمد والمنه. والمذنبون هم العصاة وأهل الكبائر من امته صلى الله تعالى عليه وسلم ، فبشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم يخرجون من النار، قال ابن الحاج حمى الله في نظمه للرسالة:

وبشفاعة النبي يخرج أهل الكبائر ففيها الفرج هـ

قال النقاش: لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات : العامة، وشفاعة في السبق الى الجنة، وشفاعة في أهل الكبائر. ابن عطية: والمشهور أنهما شفاعتان فقط: العامة، وشفاعة في اخراج المذنبين من النار. وهذه الشفاعة لايتدافعها الانبياء

بل يشفعون ويشفع العلماء ، وقال القاضي عياض: شفاعات نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة خمس شفاعات: العامة والثانية في ادخال قوم الجنة دون حساب ، الثالثة في قوم من موحدى امته استوجبوا النار بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله أن يشفع ويدخلون الجنة. وهذه الشفاعة هي التي أنكرتها المبتدعة والخوارج والمعتزلة، فمنعتها على اصولهم الفاسدة، وهي الاستحقاق العقلى المبنى على التحسين والتقبيح، الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فيخرجون فبشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والملئكة واخوتهم المؤمنين، الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وترفيعها، وهذه لاتنكرها المعتزلة ولاتنكر شفاعة الحشر الاول. أهـ قوله (وعلى أصحابه وكل من له تلا)أي ثم الصلاة والسلام على أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم والاصحاب والصحب جمع الصحابي وهومن اجتمع به صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن به ومات على ذلك ولولم يره كابن ام مكتوم ولولم يرو عنه، ولم تطل صحبته، ولم يغز معه، ولم يجالسه، على الصحيح في كل، ويدخل في الصحابه الاطفال الذين حنكهم أو مسهم، والمراد الاجتماع المتعارف فيخرج الانبياء والملئكة الذين لقيهم ليلة الاسراء، واستثنى بعضهم من الانبياء عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لانه حىّ والاجتماع به اجتماع متعارف، وقد ألغز به السبكى في قوله:

من باتفاق جميع الناس أفضل من

خير الصحاب أبي بكر ومن عمر

ومن علي ومن عثمان وهو فتى

من امة المصطفى المبعوث من مضر هـ

وانظر ما الفرق بينه وبين الملئكة فانهم أحياء ويمكن أن يفرق بأن عيسى على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين والملئكة الصلاة والسلام من حيث كونه بشرا الاجتماع به متعارف في الجملة والاجتماع بالملئكة غير متعارف، ولكن يبقى النظر في الفرق بين الملئكة ومن اجتمع به من الجن فقد عده في الاصابة من الصحابة. وقال الحطاب وهل يدخل في ذلك جن نصيبين واستشكله ابن الاثير وهو محل نظر، أهـ. ويمكن الفرق أيضا على القول بدخول من لقيه من الجن بأنه مرسل اليهم اجماعا

والملئكة مختلف في الارسال اليهم وإن كان الصحيح الارسال والله تعالى أعلم. ويخرج من التعريف من ارتد بعد اجتماعه به ومات على ردته نسأل الله العظيم السلامة، بخلاف من رجع الى الاسلام ولو لم يره بعد ذلك كطليحة بن خويلد الذي رجع الى الاسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه هـ.

تنبيه: قد ذكر بعض العلماء كراهية الصلاة والسلام على غير الانبياء استقلالا، قال في الروض الفائق مانصه:

والصلاة والسلام مستحبان على سائر الانبياء والملئكة استقلالا وتجوز على غيرهم بالتبعية ويكرهان على غير الانبياء استقلالا لاكراهة تنزيه في الاصح نقلا عن النووي. أ هـ منه .

قوله(وكل من له تلا) أي وكل من تبعه وسار على نهجه المبارك واستن بسنته ودعا بدعوته الى يوم القيمة، ويمكن أن يكون قصده رحمه الله بقوله وكل من له تلا أي من التابعين وتابعيهم من أهل القرون المزكاة في قوله صلى الله عليه وسلم "خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"رواه الشيخان، وقد اختلف العلماء في التبعين ومراتبهم، فقال الخطيب الحافظ: التابعىّ من صحب الصحابى، ويقال للواحد منهم تابع وتابعىّ. وكلام الحاكم أبي عبدالله وغيره مشعر بأنه يكفى فيه أن يسمع من الصحابى أو يلقاه وان لم توجد الصحبة العرفية. وقد قيل ان اسم التابعين يطلق على من أسلم بعد الحديبية، كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ومن داناهم من مسلمة الفتح، لما ثبت في صحيح مسلم أن عبد الرحمن بن عوف شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد " لاتسبوا أصحابي لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل احد ذهبا مأدرك مد أحدهم ولا نصيفه"([1])، وأكبر التابعين الفقهاء السبعة من أهل المدينة، وهم سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير، وخارجة بن زيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عتبة بن مسعود، وسليمان بن يسار وقد نظمهم بعض الاجلة في بيت واحد فقال:

---

[1] :- رواه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذ خليلا " ومسلم في فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أ.هـ

فخذهم عبيدالله عروة قاسم سعيد ابوبكر سليمان خارجة

قوله (واسئل الله تعالى وعلا يعصم لي القول كذاك العملا وكل مومن) أي اطلب من الله تعالى(أي تنزه عن صفات المخلوقين)، قوله (وعلا) أي عظم في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى، أن يعصم لي قولي من الخطايا والآثام بحفظ اللسان عن ما نهى الله عنه، قال النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين ص ٤٢٧: اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه، لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامه لايعدلها شيئ. أ هـ .منه بلفظه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت" متفق عليه ، وهذا الحديث صريح في انه ينبغي أن لايتكلم الا اذا كان الكلام خيرا، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم، وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كل المسلم على المسلم حرام" دمه وماله وعرضه" رواه مسلم، وعن ابي موسى رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال :" من سلم المسلمون من لسانه ويده" متفق عليه، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من يضمن لي مابين لحييه ([1])،ومابين رجليه أضمن له الجنة" أخرجه البخاري والترمذي، وعن ابي هريره رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن العبد ليتكلم بالكلمه مايتبين فيها، يزل بها الى النار أبعد ممابين المشرق والمغرب" متفق عليه، ومعنى مايتبين: أي مايتفكر أنها خير أم لا، وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى مايلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوى بها في جهنم" رواه البخاري. وروى مالك في الموطأ من حديث أبي عبد الرحمن بلال بن الحارث المزنى رضي الله عنه أن

---

[1] :- مابين لحييه : هو اللسان.

ومابين رجليه : هو الفرج.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ماكان يظن أن تبلغ مابلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ماكان يظن أن تبلغ مابلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه" وعن سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال:" قل ربي الله، ثم استقم" قلت: ما أخوف ماتخاف على؟ فأخذ بلسان نفسه، ثم قال:" هذا" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وروى الترمذي من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسوالله صلى الله عليه وسلم:" لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكرالله تعالى قسوة للقلب، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي" كما روى الترمذي أيضا وحسنه أحمد في مسنده من حديث أبي هريره رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله ما النجاة؟ قال " امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك"، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" اذا أصبح بن آدم فإن الاعضاء كلها تكفّر اللسان، تقول" اتق الله فينا، فانما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا" رواه الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة، ومعنى قوله: تكفّر اللسان : أي تذلّ وتخضع له، كما أخرج ابن ماجه وأحمد في مسنده والترمذي وصححه من حديث معاذ رضي الله عنه قال: قلت يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال" لقد سألت عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبدالله لاتشرك به شيئا وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال:" ألا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا" تتجافى جنوبهم عن المضاجع " حتى بلغ " يعملون" (السجدة ١٦)، ثم قال:" ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله، قال: رأس الامر الاسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد ثم قال ": ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت : بلى يارسول الله، فأخذ بلسانه قال:" كف عليك هذا" قلت : يارسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال " ثكلتك أمك! وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم؟"،وفي الصحيحين من حديث أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال في خطبته يوم النحر بمنىً في حجة الوداع" إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت" وفي سنن أبي داوود واحمد في مسنده وصححه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت : من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ! هـ والاحاديث الواردة في الحثّ على حفظ اللسان وصونه عن كل ما نهى الله عنه كثيرة وقد اكتفينا بهذا القدر منها فنسأل الله العظيم أن يحفظ لنا ألسنتنا وسائر جوارحنا من جميع الفواحش ماظهر منها ومابطن انه ولي ذلك والقادر عليه وهو الموفق له بقدرته وجوده وكرمه، وقوله (كذاك العملا) أي أنه يسأل الله تعالى أن يعصم له عمله من الرياء ومن جميع مبطلات الاعمال، حتى يكون تأليفه هذا من التآليف الداخله في العلم الذي ينتفع به، كما في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلامن ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له، وزاد بعض الفضلاء على هذه الثلاث مسائل أخرى شبيهة بها مستنبطة من عدة أحاديث أخر، حتى أوصلوها الى عشرة مسائل نظمها السيوطي رحمه الله بقوله:

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشري
علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر أو إجراء نهري
وبيت للغريب بناه يأوى إليه أوبناء محل ذكرى
وتعليم لقرآن كريم فخذها من أحاديث بحصري .هـ

وقد جزم الشيخ أحمد باب في تحفة الفضلاء أن التآليف تدخل في العلم الذي ينتفع به بعد الموت، وقيّد ذلك بأن يشتمل التأليف على واحد من سبعة وهي: ابداع شيء لم يسبق له أو تتميم ناقص أو تبيين مجمل أو اختصار طويل أو جمع متفرق أو ترتيب مختلط أو اصلاح خطأ.أ هـ كما نص على ذلك العلامة المحقق الشيخ عبد القادر ولد احمد في شرح كتابه جواهر التدوين ونص كلامه: وكان من المنصوص للعلماء أن الانتفاع بالتآليف يدخل في هذا الحديث(يعني حديث اذا مات ابن آدم ... الخ المتقدم الذكر) بل قال بعضهم ان التآليف

أكثر ثوابا من التعليم بالمشافهة، كما نص عليه العلامة الكبير الشيخ محمد الحسن بن احمد الخديم في كتابه مرام المجتدى من شرح كفاف المبتدى في الجزء الاول (صفحة ٧)، ونص كلامه وفي هدى الابرار قال مالك بلغنى أن العلماء يسألون يوم القيمة عن تبليغهم العلم كما تسأل الانبياء وفي نور البصر تآليف العلم النافع فرض كفاية وفيه أيضا كل من فهم مسألة من التأليف فمؤلفه معلمه إياها ومن هنا يظهر أن التعلم بالتأليف أكثر ثوابا من التعليم بالمشافهة لأن في التأليف مافيها وزيادة مايحصل بالكتاب لبقائه وانقطاعها.أهـ.منه.بلفظه.

كما أخبر الناظم رحمه الله أنه يسئل الله تعالى العصمة في القول والعمل لكل مؤمن لان دعاء المرء المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب لايرد وهو مطالب به شرعا قال تعالى :" والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمن" (الحشر ١٠) وقال تعالى :" واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنت" (محمد ١٩) وقال تعالى إخبارا عن الخليل عليه السلام:" ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" مامن عبد مسلم يدعوا لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك: ولك بمثل" رواه مسلم، وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول:" دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملكٌ موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل" رواه مسلم. قوله (ولاحول ولا قوة إلا بالاله ذي العلى) ختم الناظم رحمه الله تعالى نظمه بلا حول ولاقوة إلا بالله" التي أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنها كنز من كنوز الجنة، ففي الصحيحين من حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ياعبدالله بن قيس: ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لاحول ولاقوة إلا بالله" والمعنى لاملجأ من الله إلا إليه، أو لاتحرك لاحد من الكائنات إلا بإذنه وقدرته سبحانه وتعالى، وقوله(ذي العلى)أي ذو المعالى والصفات الرفيعة الواحد الصمد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى وتنزه عن الصاحبة والولد والشريك والندّ، الذي لاتدركه الابصروهو يدرك الابصر وهو اللطيف الخبير.هـ.

تتمه: قال بعض المتقدمين: من تضافرت عليه النعم فليكثر من الحمدلله، ومن كثرت همومه فليكثر:الاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لاحول ولاقوة إلا بالله، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" مأأنعم الله على عبد من نعمة في أهل أو مال أو ولد وقال ماشاء الله لاقوة إلا بالله، فيرى فيه آفة دون الموت، ثم قرأ- ولولا إذ

دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله-"وأخرج الترمذي من حديث أنس بن مالك أيضا قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:" من قال- يعنى اذا خرج من بيته- باسم الله توكلت على الله لاحول ولاقوة إلا بالله يقال له : كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان"، وروى مسلم في صحيحه والحاكم ابو عبدالله عن محمد بن اسحاق بن خزيمة أنهُ سئل عن قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:" تحاجت الجنة والنار فقالت هذه- يعني الجنة- يدخلني الضعفاء" فمن الضعيف؟ قال: الذي يبرئ نفسه من الحول والقوّة يعني في اليوم عشرين مرة أو خمسين مرة، وروى أبو عبدالله القرطبي في تفسيره عند قول الله تعالى:" ولولا إذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله" (الكهف٣٩) .

أن من قال أربعا أمن من أربع، من قال هذه- يعني ماشاء الله لاقوة إلا بالله – أمن من العين، ومن قال: حسبنا الله ونعم الوكيل أمن من كيد الشيطن، ومن قال وأفوض أمرى إلى الله أمن من مكر الناس، ومن قال لاإله إلاأنت سبحانك إني كنت من الظلمين أمن من الغمّ.هـ ولم يخرجه رحمه الله تعالى،

خاتمة أسئل الله حسنها

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال:" كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحن الله العظيم"، وقد ختم بعض المحدثين كتبهم بهذا الحديث كالامام البخاري في جامعه و كالحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه بلوغ المرام... وغيرهما، وها أنا أختم به كتابي تيمنا بذلك وتشبها بالكرام : قال:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح هـ

قال الحافظ بن حجر العسقلاني المتوفي (٨٤٢)هـ في فتح الباري على صحيح البخاري عند شرح هذا الحديث في (الجزء ١٣ ص ٤٦٧) مانصه:

والتسبيح مشروع في الختام فلذلك ختم به كتاب التوحيد والحمدلله بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى (دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام

وآخردعـوايهم أن الحمـدلله رب العـالمين) وقـد ورد فـي حـديث أبـي هريـرة فـي خـتم المجلـس ماأخرجـه الترمـذي فـي الجـامع والنسـائي فـي اليـوم والليلـة وابـن حبـان فـي صحيحه والطبراني في الدعاء والحاكم في المستدرك كلهم من رواية حجاج بن محمد عن أبي جريج عن موسى بن عقبه عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من جلس في مجلس وكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك، سبحنك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله إلا نت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر لـه ماكان فـي مجلسه ذلك" وهذا لفظ الترمذي. أ هـ المراد منه بلفظه.

وكـذا سـاقه القُسـطلاّني فـي ارشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخـاري فـي (المجلد ١٠ ص ٤٨٨) بلفظ :عن عائشه قالت: ماجلس رسول الله صلى عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرءانا ولا صلى إلا ختم ذلك بكلمات فقلت يارسول الله اراك ماتجلس مجلسا ولاتتلوا قرءانا ولاتصلى صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم: من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له. سبحنك اللهم وبحمدك لاإله إلا أنت أستغرك وأتوب اليك . وقال: هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم فوقع لنا به عاليا. أ هـ. ثم أسند رحمه الله حديثا بسند عال عن على رضي الله عنه قال: من أحب أن يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه، أوحين يقوم سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمدلله رب العلمين أهـ منه بلفظه.

وفـي الختـام لـيس لـي إلا أن أتمثـل بمـا قالـه المـؤرخ والاديـب العمـاد الاصـبهاني (٥١٩-٥٩٧) قال: إنني رأيت أنه لايكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، أو لوزيد كذا لكان يستحسن ولو قدم كذا لكان أفضل ولوترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، ويروى عن الشافعي رحمه الله أنه لما ألف (الام) دفعها إلى تلميذه الربيع بن أبي سليمان المراديّ فقال له : خذ هذا الكتاب على غلط كثير فيه، فقال الربيع: ألا تصلحه لنارحمك الله؟ قال الشافعي: كيف وقد قال الله تعالى في كتابه " أفلايتدبرون القرآن ولوكان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"هـ.

وقد آن لي أن أثني عنان القلم، مستغفرا الله تعالى مما زلت به، ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخطل، والتمس من الواقف عليه أن ينظر بعين الرضى والصواب، إذ الانسان محل النسيان، والقلب يتقلب في كل آن، ولله در الحريرى إذ يقول:

وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لاعيب فيه وعلا هـ

فالمتصدي للتأليف والمعتني بالتصنيف ولوبلغ السهى في النهى إذا صنف فقد استهدف، ولكن من أنصف أسعف، قال بعض الاكياس: من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس، لاسيما من كان مثلى قليل البضاعة في كل علم وصناعة، فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولايكن من أناس بالاغاليط يفرحون، وليصلح مايجده فاسدا، فان الله تعالى ذم رهطا قال فيهم(يفسدون في الارض ولايصلحون)، والله أسئل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكون زلفى الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار باوثق جنة.

(قال مؤلفه) عفا الله عنه وعن والديه ومحبيه والمسلمين أجمعين:

هذا آخر مايسره الله لي من شرح نظم ارشاد المريد، ووافق الفراغ من تأليفه وجمعه عشية يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من شهر الله تعالى شعبان عام ١٤٢٢ هجرية.

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا ونبينا وشفيعنا يوم الوجل محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم وجميع حزبه وسلم تسليما كثيرا، سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلم على المرسلين والحمدلله رب العلمين. هـ

نص نظم إرشاد المريد للعلامة / محمد بن سيدي ابن سيد احمد رحمه الله تعالى
((((ترجمة النظم))))

بسم الله الرحمن الرحيم

حمـدا لمـن لحمـدنا قـد اسـتحق ومـــن علينـــا للعبـــادة اســـتحق
ثـــم صـــــلاة ربنـــا عزوجـــل علـــى شـفيعنا غـدا يـوم الوجـل
وبعـد إنـي قـد أردت مختصـر علـــى تـــداخل الشـــيوخ للســـور
ورد فهـــــن وعـــــلام يقفـــــا الـــــواو واليـــــاء اذا تطرفـــــا

باب في تداخل السور

القـول فيمـا قـد روى الشـيخان عـــن نـــافع فـــي ســـور القـــرآن
مـــن التـــداخل إذا مـــا القـــارى بمـــا روى عيســـى وورش قـــارى

فصل في وجه ورش في التداخل

واعلـــم بـــأن ورش كـــل ســـورة يؤتيهـــا وجهـــين بـــلا بســـملة
الا لاربـــــع لهـــــا يبســـــملن فـــي الوجـــه الاول إذا يـــداخلن
إلا لواحـــــدة ان بـــــدا بمـــــا فـــــوق مافوقهـــــا وإلا كهمـــــا
يبســـملن لهـــا فـــي الاخروهـــي ويـــل لكـــل والثلاثـــة فهـــي
لااقســـم اثنتـــين والمطففـــين وصـفة الـوجهين خـذها يـافطين
فقـــف لمـــا ختمتهـــا ثـــم قـــف لـــرأس مادخلتهـــا إن لـــم تلـــف
للنقـــل والويـــل وحمـــد الله كـــذاك الاشـــباع وأمـــر الله
أوبعض سورة الشورى وقد سمع وإلا صـــل لـــه لاجـــل مـــامنع
ســـوى المعـــوذات فـــي الكتـــاب والعنكبـوت تـأتي فـي الحسـاب
فعـد لمـا ختمتهـا صـلها بمـا دخلتهـــا ولاتقـــف بينهمـــا
اذا ســـوى الاربـــع فيهـــا فقفـــا وفـي الاولـى لهـم فقـف ثـم قفـا
ولـــم يـــزد بكلمـــة فـــي عـــوده إلا لمـــــريم يـــــزد بربـــــه
والفـــــتح زادهـــــا بلايكونـــــوا وفيهمـــــا وافقـــــه قـــــالون

وفلقـــا بكفـــؤا والمرســـلت فبعـــذابا زادهـــم عـــن الثقـــات
ومـــــثلهن لا اذا ماتصـــــلت فـــي آخـــر التـــي ختمـــت ونفـــت
وقـــدم الوصـــل بســـورة حســـد اذا بـــدا بقـــل هـــو الله أحـــد
أو فوقهـــا وإن بـــدا بـــالفلق فهـــي كغيرهـــا لـــذاك حقـــق

فصل في وجه قالون في التداخل

واعلـم بـأن عيسـى لـيس يوجـد لـــه مـــن الوجـــوه إلا واحـــد
إلا بـــراءة لهـــا وجهـــان بالســكت والوصـــل فكالعثمـــاني
لكنـــه بســـمل فيـــه ماعـــدا بـــراءة تركهـــا ولوبـــدا
يقـــف لمـــا خـــتم ثـــم بســـملا ويصـــلنْها بـــالتي قـــد دخـــلا
إلا لاربـــع يقـــف للبســـمله لاجـل مـاذكر مـن قـبح الصـله

فصل فيما يتساوى فيه ورش وقالون من التداخل

واعلـم بـأن ورش مـع قـالون فـي حـال الابتـداء يسـتوونا
كـذا القـراءة التـي ليسـت علـى شـيخ بوجـه واحـد قـد عمـلا
وان تعـــودت لـــرأس ســـورة فبســملن لهـم فـي كـل عـودة
وان اردت الابتـــدا مـــن بعـــد ختمـــك بســـملن لهـــم للحمـــد
ولـــم يبســـملا لآيـــة ولا حـزب ولاثمـن سـوى حـزبين لا
تصـــلهما بالاســـتعاذة وإن أردت أن تصـــل لهـــم فبســـملن
وإن تردهمـــا اليـــه يُـــردُ الله لاالـــه غيـــر يوجـــد
ومـــثلهم كـــل ضـــمير عـــوده لله أو إســـم قبـــيح وصـــله

القول في رد فهما للهبطة

القـــول فـــي ردفهمـــا للهبطـــة فابـدأ بهـا لـورش فـي القـراءة
وعنـــد آخـــر الخلافـــات فقـــف إن كـــان وقفهـــم عليـــه يختلـــف
وان توافقـــا ابلغـــن لمـــا يليـــه مـن الكـلام إن يكـن يجـز عليـه
فقـــف وإلا فـــابلغن مابعـــده وذاك حصـــره إذا أردتـــه
لفـظ الرسـالة اذا مـن بعـدها أتـاك الاسـتثنا فـلا تقطـع لهـا

ومثلهـــا الإلـــه واســـم الله ... ممـــا عـــدا فـــي الله او بـــالله
لله ابلـــيس كـــذا ابـــي لهـــب ... وللنبـــــيء دون إلا لســـــبب
ولا لأو فـــــاء او اســـــتنكارى ... مثـــال ذي الفـــاء ومـــن أوزاري
ولا لأم مـــــن دون لـــــم ولا لأو ... مـن دون لا كـذاك لـو كمـا رووا
ولا علـــى مـــاتفقوا فـــي وقفـــه ... واختلفـــوا فـــي وصـــله كأرجـــه
وشـــبهها ومـــا مثالـــه خـــذا ... سـوء خبيـر شـيء الطيـر كـذا
ولـــي دعـــان خـــاطئين إن تـــرن ... وذا الـذي ذكـرت شـرطه اعلمـن
أن لايكـــون ذا الخـــلاف ختمهـــا ... وإلا فـــالوقف علـــى ماقبلهـــا
مـــن الخـــلاف إلا أن يتحـــدا ... فقـف علـى الخـتم ولـو متحـدا
وان تجـد مـن بعـد سـورة صـلى ... لرأســـها فـــي آخـــر التـــداخل
الـــى بلوغـــك الخـــلاف الاخـــر ... مـن هبطـة السـورة كـى مـاتظفر
واعلـم بـأن عيسـى مـن أول مـا ... فيـه الخـلاف يبتـدى إن كـان مـا
بـــه ابتـــداؤه يجـــوز قطعـــه ... إلا فيبتـــــدي بمـــــا ســـــبقه
وان تـــرد مـــالايجوز قطعـــه ... فهاكـــه ان كنـــت جـــاهلا لـــه
ماظلمونـــا بـــا كمـــا ظلمهـــم ... ماصـــلبوا يشـــعركمو ومـــالهم
ثلاثـــة مـــن نحـــو كـــانوا أوليـــا ... كـــانوا إذا إليـــك ماكـــانوا إيـــا
ومـانرى لكـم ومـا يخفـى علـى ... ومالنـــــا ومـــــاظلمنهم ولا
وزد فمـا اسـطعوا كـذا وماهـدى ... ياربنـا فاهـد لنـا علـى الهـدى
مـــاهؤلا ماســـبقونا لكـــمُ ... ومـــاترى ومـــاطغى ظننـــتمُ
واطلـق علـى ماقبـل إلا غيرمـا ... فرضـــتمُ كـــذا ومـــا بينهمـــا
كـــذاك إن قبيـــل إلا ثـــم إن ... أدري فـي الانبيـاء والجـن زكـن
وزد لهـــن أفمـــن وهـــل وأم ... ولا ولـــيس مطلقـــا ولـــن ولـــم
إلا اذا أتـــت قبيـــل لـــن ولـــم ... ولاولـــيس همـــزة فـــاقطع لهـــم
وقطـع بعضـهم عـن البعض فـلا ... يجـوز مثـل قطـع أومـن دون لا

وثـــم ماقبـــل ليقضـــوا يقطعـــا فقطعهـم مـن دونهـا قـد منعـا
واذ قلـتم مـن قبـل ياموسـى فـلا تقطـع لمـا كـان بهـا متصـلا
لوكـان ماكـان يكـون مـع لنـا وأفـــلا ومـــالكم قـــال أنـــا
قـال الـذين كفـروا لـن نومنـا كـــذا يقولـــون ولاعلـــم لنـــا
وقالـت اليهـود مـن قبـل عزيـر قـولا وقانـا منـه ربنـا القـدير
وقالـت النصـرى ليسـت اليهـود كـذا وقالـت اليهـود ذو الجحـود
وقالـت النصـرى من قبل المسيح قـــولا حرامـــا وشـــنيعا وقبـــيح
كـــذا لقـــد كفـــر جـــيم ولقـــد سـمع فـي عمـران فـاحفظ مـاورد
يبـــين الله لكـــم إن تـــاتي والويـل لا تقطـع لـه إن يـاتي
ولاتبســملن لـــه إن كـــان مـــا بـــه ابتـدي بـرأس سـورة ومـا
وجـدت مـن مـد شـبعْ منفصـلا فـلا تجـز لـه حتـى تـداخلا
ان كـــان واحـــدا وحـــال بينـــه وبـــين مابعـــد ثـــلاث حكمـــه
ان كـان واحـدا فطـول واقصـر وان تعـــددوا وحـــال مـــادرى
فادخـل لـلاول بطـول واقصـر ومايليـــــه فلطـــــول أخـــــر
واخـر القصـر لمـا يلـي لـذا وضـبط هـذا خـتم ذا مبـدأ ذا
إلا لمـــا قبـــل النســـا ورأســـها وسـورة التحـريم مـع مسـبوقها
وآخـــر الجـــن ومـــايلي لهـــا وســـورة البلـــد مـــع ماقبلهـــا
فهـذه فيهـا خـلاف قـد جـرى واسـتظهر العيشـيّ أن مـن قـرا
يـدخل فيمـا قبـل رؤوس السـورى ثـم بـه أيضـا رؤوس السـورى
بـالطول ثـم ثـنّ بالقصـر وإن جهلت ما تفعل في التحريم من
تـــداخل فبعـــد ورش مكمـــلا فابـدأ لعيسـى مـن الامـر أولا
واشـبع لتعلمـوا وقـف لـه علـى مابعـــــد أنّ ولأنْ لاتفصـــــلا
وثـــن مـــن لتعلمـــوا وقصـــرن لمـدها ثـم علـى علمـا قفـن
وبســملن وصــل لهــا بالســورة وقـدم الطـول بـرأس السـورة
وثـــن بالقصـــر بـــلا بســـملة ياجـاهلا علمـت ماتفعـل لّتـي

وان تعـــددوا ولـــيس بيـــنهم ثلاثـــة طـــول وقصـــرن لهـــم
فـــامرر علـــيهمُ بطـــول أولا وثـن بالقصـر وفـي العـود فـلا
تقطـع لمـا لـيس يجـوز قطعـه بـدءا وختمـا فـي التـداخل لـه

باب فيما اتفق ورش وقالون في وقفه واختلفا في وصله وعكسه من الواوات والياءات

القـول فيمـا اتفقـوا فـي وقفـه واختلفـوا فـي وصـله وعكسـه
مـن الـواوات واليـاءات الزائـدات فمشـكولات كانـت اولامشـكولات
فـالواو إن أتـى بفـتح قبلـه ضـم إذا تقـف طبيعـا مـده
لهـم سـوى لهْـو وثـم هْـو وهُـو كـذاك فهْـو بالسـكون وقفـه
لعيسـى إن هـو بـثم وصـلتا كـالواو والفـاء وإلا حركتـا
وغيـره فبالسـكون وقفـه إلا إذا نـوّن بالنصـب فهُـو
يمـد أيضـا بـالطبيعي لهمـا نصـبا سـوى سـوىً ومثـوىً فهمـا
تمـال للمصـرى ولـيس بينـه وعيسـى فـرق فـيم قدرلـه

فصل في وقف الواو المحمول

وإن يكـن حمـل كـان وقفـه علـى الطبيعـي لهمـا إن حملـه
بيـاء ان عقـص أو كـان ألـف وإن بموقـوص فوقفـه اختلـف
في اللفظ لافي المد عيسى نصبهْ وشـيخنا ورش فقـد أمـال لـهْ

فصل في وقف الواو الممال

وان أتـى ممـالا الوقـف اختلـف فبالامالـة لـه ورش يقـف
وعيسـى بالنصـب ولـو لـه وصـل وبـالطبيعي وقفهـم إذا حصـل

فصل في وقف واو المد والحملة

وان لمـد كـان إن سـبقهُ ضـمير احذفنـه إن وقفتـه
وغيـره فبـالطبيعي وقفـه إلا إذا كـان الـذي سـبقه
همـز فوسـطن لـورش إن تقـف وبـالطبيعي قـف لعيسـى إن تقـف
وإن بـه حمـل فـالوقف عليـهْ كوقـف ذي المـد إذا تقـف عليـهْ

فصل في الوقف على الياءات

واليـا اذا نصـبْ وخُفّـفَ فقـف عليـه بـالطبيعي إن لـه تقـف

إن كـــان ماقبـــل بخفـــض إلا إن تكـــون همـــزة لهـــا فوســـطن
لورشـــنا عـــدا فهِـــي وهِـــي لهِـــى ســـكن لعيســـى إن تقـــف صـــلتهِ
وغيـــر هـــذا مطلقـــا ســـكونه فـــي الوقـــف عـــنهم اطـــردْ لكنـــه
إذا بتنـــــوين ونصـــــب ألفـــــا هماعليـــــه بـــــالطبيعي يقفـــــا

فصل في وقف الياء المحمول

وان حمـــلْ فبـــالطبيعي يقفـــا وصـــفة الوقـــف ففيهـــا اختلفـــا
لعيســـى بـــالفتح وورش قـــد يمـــل ولايـــرى بغيـــر فـــتح ينحمـــل

فصل في وقف الياء الممال

وان ممـــالا بـــالطبيعي وقفـــه لهـــم وفـــي الصـــفة خُلـــفٌ هاكـــه
فـــافتح لعيســـى ولـــورش فأمـــل وفـــتح ذي الفـــتح لـــه ولويصـــل

فصل في وقف ياء المد والحمل والتنوين

وان لمـــد أو لحمـــل حكمـــه كـــالواو فـــي الـــذي ذكرتـــه لـــه
لكـــنّ مـــاوقص ورش مالـــه في الوقف إن للحمل جا وافتح له
يصـــلى سيصـــلى ويُصـــلّى تصـــلى كفتحـــه لبـــاب حتـــى وعلـــى
وان يكـــن عليـــه تنـــوين جعـــل فـــافتح لعيســـى ولـــورش فأمـــل
إلا مصـــــلىً فبـــــالفتح اتفقـــــا فـــــورش فخـــــم وعيســـــى رققـــــا

فصل في وقف الياء المحذوف للمثل

يحيـــى ويســـتحيى كـــذا وليـــى ونحـــوهم كيحيـــى الارض نحيـــى
فبـــالطبيعي وقفهـــم لمـــا حـــذف ولـــيس ماحـــذف وقفـــا ينحـــذف

فصل في الوقف على صلة الضمير بالياء وعلىالياء الزائد وعلى الياء الميت

واحـذف لمـا أتـاك بعـد مضـمرى أوزائـد لكـن عيسـى مخبـرى
فـــي وقفـــه آتـــان بالاســـكان وبـــالثبوت صـــدرن بالثـــاني
وكـــل مرســـوم بميْـــت وســـما يقـــف علـــى ماقبلـــه كلاهمـــا

خاتمة النظم

قـــد تـــم مـــاأردت جمعـــه علـــى إرشـــاد مـــن لـــذكر ربنـــا تـــلا
ثـــم وســـمته بإرشـــاد المريـــد اذا تـــلا كتـــاب ربنـــا المجيـــد
والله أرجـــوا أن يكـــون نافعـــا لكـــل قـــارئ لـــه وســـامعا

ثـم الصـلاة والسـلام الاكمـل بهـا اختتـامي كابتـداء الاول
علـى شـفيع المـذنبين وعلـى أصـحابه وكـل مـن لـه تـلا
وأسـئل الله تعـالى وعـلا يعصـم لـي القـول كـذاك العمـلا
وكـل مـومن ولاحـول ولا قـوة إلا بالإلـه ذي العلـى

ملحوظة:

قد بذلت كل مابوسعي من أجل تصحيح النظم وتصويبه واخراجه مهذبا مشذبا من الشوائب والتحريفات التي غالبا ماتلحق بأنظام علوم القرآن من جراء تداولها بين الطلبة والعوام الذين لم يدرسوا النحو والعروض، وقد جمعت لهذا الغرض سبع نسخ هي كالتالي:

١- نسخة المؤلف التي بخطه، وإن كنت لم أحصل عليها كاملة نتيجة البلى.

٢- نسخة جدي الحافظ المتقن المصطفى ولد عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

٣- ٤- نسختان من مكتبة مدرسة العون في نواكشوط، احداهما بخط قديم يشبه كثيرا خط المؤلف والاخرى بخط حديث.

٥- نسخة حصلت عليها عند بعض طلبة العلامه المحقق محمد ولد المحفوظ ولد الشيخ آل دهمد رحمه الله .

٦-نسخة مع تحبير عليها بخط عبد الرحيم بن محمد موسى وقد كتبها لشيخه العلامه محمد الامين ولد الحسن.

٧-نسختي التي درست عليها النظم.

ومع ذلك فلم يسلم النظم من بعض الهفوات البسيطه التي يرجعها البعض الى أن المؤلف نظمه في صباه قبل دراسة علوم اللغه العربية، بينما يرجعها آخرون الى التحريفات التي لحقته من تداوله بين الطلبه غير اللغويين.

وقد اخبرني العلامه المرحوم (محمد ولد المحفوظ) أنه اطلع على نسخة منه صحيحة لغويا عند ابن اخى المؤلف سيدي محمد ولد الجيد، فحاول استنساخها منه لكنه لم يتمكن من ذلك. فانصب عملي في التصحيح اذا: على محاولة تصويب كل بيت دون أي تغيير جوهري في مبنى الكلمات أو استبدالها، وهي طريقة – في نظري– كللت بالنجاح، والحمدلله على ذلك، فلم يخرج عنهاإلا القليل من ابيات

النظم، رغم أن هذا النظم ليس بدعا من أنظام علوم القرآن في بلادنا الشنقيطية، فقل أن تجد منها نظما إلا لحقه الكثير من هذه الشوائب، ومع ذلك فقد تلقتها الناس بالقبول وحفظ الله بها على كثير من المسلمين في القارة الافريقية وفي غيرها رسم وضبط وتجويد كتابه، ولم تعتبر تلك الشوائب قادحة فيها ابدا، لافي قيمتها العلمية ولافي الغرض الذي من أجله وضعت، فشكر الله سعي أصحابها وتقبل منا ومنهم صالح الاعمال إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(بعض تقاريظ كتاب بيت القصيد من شرح نظم إرشاد المريد)

تقريظ العلامة المحقق الشيخ محمد بن محفوظ ابن المختار فال حفظه الله تعالى.

الحمدلله.

وبعد فقد تصفحت بعض ما جمعه الاخ في الله سيدي يحيى بن محمد بن عبد الوهاب من شرح ارشاد المريد فاذا هو قد افاد واجاد فجزاه الله خيرا ووقاه ضيراً .

وكتب الفقير الى عفو ربه

محمد بن محفوظ ابن المختارفال

الجمعه : ١٤٢٣/٢/١٤ هـ

الموافق: ٢٠٠٢/٤/٢٦م.

تقريظ الأستاذ الحافظ المتقن الشيخ محمد الامين ولد عبدالله .حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن والرحيم

والصلاة والسلام على النبي الكريم

وبعد فإني قد اطلعت على تأليف السيد أخينا في الله سيدي يحيى بن عبدالوهاب – هداني الله وإياه للصواب وجعلنا من ذوي الالباب وأكرم لنا الرجعى والمئاب نحن وجميع المسلمين والاحباب– المسمى (بيت القصيد من شرح نظم إرشاد المريد) للعلامة محمد ولد سيدى ولد سيدى أحمد السيداوي فوجدته تأليفا راقت معانيه وأينعت مغانيه وجناه دان لجانيه سلس العبارات واضح الالفاظ والكلمات خال من الالغاز والاشارات مملوءاً من الفوائد الغزيرات لايستغني عنه المتعلمون ولايمله المطالعون ويرون فيه ماتشتهون، فأنشد بلسان الحال وأوضح المقال:

هذاؤه الدفتر خير دفتر فـي كـف قـرم ماجـد مصـور

وحق لشارحه أن ينشد قول القائل:

فإن الماء ماء أبي وجدي وبيـــري ذو حفـــرت وذوطويـــت

وحق لي أن اقول اذا كان العذر مقبول

لاخيل عندك تهديها ولامال فليسـعد النطـق إن لـم يسـعد الحـال

وبماأن الشارح شاعر مجيد ودارت بيننا مشاعرات في الاعصر الغابرات ومما أتحفته به.

مني إلى ذي القريض الرائق الحسن شـاعرنا سـيدى يحيـى السـيدوي الحسـني[1]

ازكى التحايا واوفاها وأكملها مـع السـلام اللذيـذ الرائـق الحسَـن

---

١ / هذه الابيات تتجلى فيها براعة الشيخ –حفظه الله تعالى– في اللغة وبالذات في مفرداتها ، فهو رجل قاموسيٌ بما في الكلمة من معنىً وبما أنه استخدم جناساً تاما بين قافية هذه الأبيات الخمس فإنني سأبين ماذا يقصد بكل كلمة قوله (الحسني) في البيت الأول نسبة للحسن بن علي رضي الله عنه و(الحسن) في البيت الثاني من الحسن الذي هو الجمال وما حسن من كل شيء و (الحسن) في البيت الثالث اسم لجبل معروف وهو الذي دفن عنده ابو الصهباء بِسُطام بن قيس بن

نجل لسادة أسيادٍ مسـودة شادت مشيد المعالي من ذرى الحسَن
طابت عناصرهم قدْما وشيمتهم بـيض الوجـوه فـلا كمنظـر الحسَـن
ابناء سيدي فلن تحصى مناقبهم إلا اذا ماحصى حاصٍ حصى الحسَن

كان من المناسب في حاليه تقريظ الكتاب بالابيات التالية ،بالعلم أن الضعف واضح فيهـــــا، لكـــــن (إن الهـــــدايا علـــــى مقـــــدار مهـــــديها)

سباني شرح ارشاد المريد لمى براقة الأسنان خود
وكل مضيئة الظلماء تسبي بنظـــر تهـــا أخـــا الحلـــم الرشـــيد
تلوح به المعاني كاللآلـي تلـــوح بنحـــر عـــذراء وجيـــد
يروقك إن بدأت وقلت حسنا إذا أتممتـــه هـــل مـــن مزيـــد
فسهَل كل معنى كان صعبا فأصـــبح للبيـــب وللبليـــد
فكم من نكتة راقت حواها وتنبيـــــه وابـــــداع جديـــــد
وكم عزو سليم قد عـزاهُ إلـــى شـــتى المراجـــع للمريـــد
وأنظام تضمنها صحـاح لـــدى الانشـــاد تزهـــو بالنشـــيد
فاني انصح القراء كـلا بـــان يـــردوا لـــه كـــل الـــورود
فكان له اشتقاق من سمـاهُ فجـــاء كمـــا تـــرى (بيـــت القصـــيد)
ولاعجب إذا حسنت فعـال وطابـــت مـــن أطاييـــب الجـــدود
علـى خيـر الانـام صـلاة صـدق مضـاعفة بأضـعاف العديـد
تـــروح مـــع الـــرواح بلاانقطـــاع وتغـــدو بالغـــدو بـــلا ركـــود

كتبه محمد الامين ولد عبدالله غفرالله له ولوالديه ولجميع المسلمين .
بتاريخ ٢٠ من شهر الله المحرم سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٤/٢م.

خالد الشيباني عندما قتله عاصم بن خليفه الضبي ، و(الحسن) في البيت الرابع شجر حسن المنظر و(الحسن) في البيت الخامس تقال للكثيب العالي . أهـ.

تقريظ الاستاذ المحقق/ صداف بن محمد الامين حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على خيرة العرب والعجم نبينا وحبيبنا وسيدنامحمد الناطق بجوامع الكلم وعلى اله وصحبه وعترته الطيبين منابع الحكم، وبعد.

فقد تتبعت ماقام به أخونا في الله الشريف الظريف سيديحى بن محمد ابن عبد الوهاب– من جهود التأليف – فإذا هو أراد بعمله هذا لعلوم القرءان في هذه الربوع بعد أن اندرست أن تحيى، فقد اتحف "ارشاد المريد" بـ " بيت القصيد " ولما تصفحته وجدته أجاد فيه وأفاد، فزود المريدين بخير زاد، فلله دره ودر شجرة أنبتته، وقد سبقني حسان رضي الله عنه لمدحهم فلم يترك مقالا لقائل

فَما زالَ في الإِسلامِ مِن آلِ هاشِمٍ دَعائِمُ عِزٍّ لا يَزولُ وَمَفخَرُ
هُمُ جَبَلُ الإِسلامِ وَالناسُ حَولَهُ رِضامٌ إِلى طَودٍ يَروقُ وَيَقهَرُ
بِهِم تُكشَفُ اللَأواءُ في كُلِّ مَأزِقٍ عَماسَ إِذا ما ضاقَ بِالقَومِ مَصدَرُ
هُمُ أَولِياءُ اللَهِ أَنزَلَ حُكمَهُ عَلَيهِم وَفيهِم وَالكِتابُ المُطَهَّرُ
بَهاليلُ مِنهُم جَعفَرٌ وَابنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنهُم أَحمَدُ المُتَخَيَّرُ
وَحَمزَةُ وَالعَبّاسُ مِنهُم وَمِنهُمُ عَقيلٌ وَماءُ العودِ مِن حَيثُ يُعصَرُ

أما أنا فلم يبق لي إلا أن أرشد طلاب العلم إلى الاقبال على القرءان والتآليف النافعه فيه مثل هذا التأليف (أي بيت القصيد هذا):

أي معشر الطلاب لست مطيلا كتابكمُ نوراً لكم ودليـلا
فتعهدوهُ فإنها لوصاتكـم ممن تنزل نحوه تنزيــلا
طوبى لمن حفظ الكتاب مؤديا لحقوقه ومرتـلا ترتيـلا
إن رمت هذا فاستعر لبلوغـه "بيت القصيد" تجده راق مثيـلا
أحيى به (يحيى) شوارد "ردفنا" غضا سمعنا الذكر شاق هديـلا
فهو الملاذ لمن يريد تمهرا نعم السبيل لمن يريد سبيـلا
طوبى لمن شغل الكتاب لسانه يمسي ويصبح للفلاح زميـلا

هذا ماتيسر مع الاعتراف بالعجز والتقصير فما كان من خطأ أصلحوه.

كتبه صداف بن محمد الامين بن ادليل وقانا الله شر العزيز والذليل– امام جامع معهد اقرأ.

التاريخ: ٣ربيع الثاني ١٤٢٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـريظ الشيخ الطالب احمد ولد محمد بن عبدي المسومي رحمه الله تعالى - إمــام وخطيب، وعضولجنة اختبارات الائمة في مدينة زايد – إمارة ابوظبي

الحمدلله الذي انزل الكتاب على عبده سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وجعل القرآن الكريم أفضل مايشغل الانسان بـه حياتـه تعبدا وتعلما وتعليما، كيف لا وهو كـلام الله المرفّـع علـى غيره من الكـلام، قـال صـلى الله عليـه وسلم " خيركم من تعلم القـرآن وعلمـه" وقـال صـلى الله عليـه وسـلم " المـاهر فـي القـرآن مـع السـفره الكـرام البررة.."

وبعد :

فقد تصـفحت تـأليف أخينـا فـي الله تعـالى الشيخ سيدي يحـي ولـد محمـد ولـد عبـد الوهـاب المسـمى "بيـت القصـيد مـن شـرح نظـم إرشـاد المريـد" فـي الـردف والتـداخل والوقف والذي قام بجهد مشكور في إحياء علم الارداف الذي غفل عنه الكثير من المؤلفين في هذا الزمن مع ماله من أهمية بالغة لاهل القرآن وحملته إذ لاينبغي لهم جهله.

ومـن وجهـة نظـري – مـع قلـة علمـي وقصـر نظـري– فـإني أقـول ، وللامانـة العلمية فقط! أن هذا التأليف وإن كـان قليلا في حجمـه وعدد صـفحاته فإنـه كثير في مضـمونه ومعانيـه، فهـو تـأليف رائـع سيسـتفيد منـه – بـإذن الله تعـالى – طلبـة علـوم القرآن والباحثين فـي مجالـه، لذا فإنني أحث أهل الخير على المساهمة في طباعته ونشره حتى تتم الاستفادة منه أكثر.

كتبه العبد الضعيف الراجي لطف ربه

الطالب أحمد بن محمد بن عبدي المسومي العيسبوبي اللمتوني

٢٠٠٤/٣/٥م. بدع زايد – الامارات العربية المتحده.

((أهم المراجع))

١). النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للعلامه سيدي ابراهيم المارغيني.
٢). إرشاد القارئ والسامع على الدرر اللوامع للشيخ أحمد ولد الطالب محمود العيشي الشنقيطي.
٣). الجامع لاحكام القرآن لابي عبدالله محمد الانصاري القرطبي.
٤). ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القُسطلاَ ني.
٥). الواضح المبين للعلامة عبد القادر ولد محمد ولد محمد سالم المجلسي الشنقيطي.
٦). إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة لاحمد المقريَ.
٧). الروض الفائق في الزهد والرقائق.
٨). القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي.
٩). الصحاح للجوهري.
١٠). بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي- تونس ١٩٨٧م.
١١). (بج) نظم في التداخل والارداف للشيخ سيدي امحمد ولد احمد معلوم الشنقيطي- وتحبير عليه.
١٢). بلوغ المرام من أدلة الاحكام للحافظ بن حجر العسقلاني تعليق الشيخ عبدالله البسام.
١٣). تحفة المقرئين والقارئين في بيان جمع القرآت في كلام رب العالمين للعلامة سيدي ابراهيم المارغيني.
١٤). تحصيل المنافع على الدرر اللوامع للسملالي.
١٥). تبيين الارداف على مضيء الاختلاف للشيخ محمد محمود ولد الحاج أحمد الشنقيطي.
١٦). توضيح التداخل لسور القرآن وشرحه للشيخ مولاي عبد المالك ولد الشريف امحمد الشنقيطي.

١٧). تحبير على ارشاد المريد لم اقف على اسم صاحبه.
١٨). تنبيه الغافلين للسمرقندي
١٩). جمال القراء وإكمال الإقراء للامام أبي الحسن السخاوي.
٢٠). جلاء الافهام في الصلاة على خير الانام – ابن القيم الجوزيه.
٢١). جواهر التدوين في خدمة العلم ونصر الدين وشرحه للشيخ محمد عبد القادر بن احمد الشنقيطي.
٢٢). حلية المسامع على الدرر اللوامع للشيخ محمد عبدالله ولد الامام الجكني الشنقيطي .
٢٣). حاشية الخضري على ابن عقيل على الفية بن مالك.
٢٤).حياة موريتانيا (الجغرافيا) تأليف المختار ولد حامد ط/ جامعة محمد الخامس– الدار البيضاء ١٩٩٤م.
٢٥). رسم الطالب عبدالله الجكني الشنقيطي وشرحه وكذلك شرح العلامة المصطفى ولد أيد البصادي الشنقيطي عليه.
٢٦). رياض الصالحين للامام محي الدين النووي.
٢٧). زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم للعلامة محمد حبيب الله بن سيدي عبدالله ابن مايابى الجكنى الشنقيطي.
٢٨). نظم في الارداف للعلامة احمد العيشي الشنقيطي.
٢٩). كشف الغطا لأحمد العيشي الشنقيطي.
٣٠). مواهب الجليل على مختصر خليل للعلامة أبي عبدالله الحطاب المغربي.
٣١). صحيح البخاري – الجامع الصحيح – لمحمد بن اسماعيل البخاري الجعفي.
٣٢).صحيح مسلم – لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
٣٣).غيث النفع في القرآت السبع للعلامة سيدي على النوري الصفاقسي.
٣٤).فتح الباري على صحيح البخاري للحافظ بن حجر العسقلاني.
٣٥).فتح القيوم على نظم آجروم للشيخ عموي الشنقيطي.

٣٦).سراج القارئ والمبتدى شرح الشاطبيه للعلامة ابي القاسم على بن محمد بن احمد بن الحسن القاصح.
٣٧).يسر الناظرين على روضة النسرين للشيخ سيدي عبدالله العلوي الشنقيطي

وقد استعنت كذلك بمحفوظاتي من الانظام والفوائد وغير ذلك مما منّ الله علي به، كما أنني استعنت بمحفوظات ومراجع أخرى بعضها مجهولة المؤلفين وبعضها مجهولة الاسماء والمؤلفين نتيجة البلى.

ملحق

بعض أنظام العلامة محمد ولد سيدي ولد سيد أحمد السيداوي الشنقيطي.

((نظم تقدير الامداد))

حمـدا لمـن لكـل شـيء قـد جعـل ... قـــدرا ومقـــدورا وحـــداً لاجـــل

صـــلى وســـلم علـــى مـــن اتصـــل ... ذكـــرا بـــذكر ربنـــا عزوجـــل

وبعـــد فالقصـــد انحصـــار حـــد ... مـــالابن مينـــا وورش مـــن مـــد

المـــد عنـــد ورش قـــل أقســـامه ... اربعـــة واثنـــا عشـــر اســـبابه

أولهـــا الطبيعـــي باثنتـــان ... أســـبابه قـــل خمســـة يافـــاني

أصـــل ومحمـــول لاهمـــز وقفـــا ... ونـــون تنـــوين ذي فـــتح ألفـــا

وغيـــر همـــز إن كســـر ووقفـــا ... مـــن قبـــل يـــاء ذات فـــتح خفَفـــا

كوقـــف مرفـــوع أتـــاك بعـــده ... واو مخفـــف وفـــتح شـــكله

ووســـطٌ فبـــثلاث قـــدّرا ... أســـبابه ثلاثـــة بـــلا امتـــرا

الـــواو واليـــاء اذا ماســـكنا ... مـــابين فتحـــة وحـــرف ســـاكنا

أو همـــزة ولام ليـــف مـــد كـــان ... ذا المـــد بعـــد وصـــل او لام والان

والهمـــز ان مـــد ولـــو موقفـــا ... مـــالم يكـــن منونـــا لـــذا اعرفـــا

أو كـــان بعـــد ســـاكن صـــحيح ... أويـــاء اســـراءيل ذا علـــى الصـــحيح

فـــذي الـــثلاث بـــالطبيعي يـــافتى ... وغيرهـــا فوســـطن كمـــا أتـــى

مـــالم يكـــن مـــن بعـــدها ســـكون ... أو همـــزة أو شـــدة يكـــون

ســـتا كـــآمين وءا. شـــفقتمُ ... وأنبئـــاء ورئـــاء كهـــمُ

واقصـــر لمـــوئلا مـــع المـــؤوده ... لكونهـــا فـــي حالـــة مفقـــوده

كـــذاك ايـــت ويؤاخـــذ اســـمعا ... وعـــادا الاولـــى وءالان معـــا

وثالـــث الاقســـام وقـــف العـــارض ... بـــأربع مـــد بـــلا معـــارض

لـــيس لـــه ســـبب الا واحـــد ... وهـو السـكون عنـد وقـف يوجـد
مـالم يكـن همـزا أو الـذي وقـف ... عليـه غيـر مابوصـل قـد ألـف
أو كـــان ذا شـــد فـــذاك وقفـــه ... علـى السـكون مـع تشـديد لـه
وإلا فليمـــــد مـــــدا مشـــــبعا ... وذاك ســـتة فاعلمـــه الرابعـــا
اســـــبابه ثلاثـــــة تكـــــون ... الهمـــز والشـــدة والســـكون
ولـو سـكون نـون عـين يـافتى ... علـى الـذي عـن ابـن بـري ثبتـا
كـــذا اذا الســـكون قـــد تغيـــرا ... مثـل البغـاء إن كمـا قـد شـهرا
وامـــدد لعيســـى اربعـــا للهمـــزة ... وســـاكن لـــدى الوقـــوف يثبـــت
ومـــد الادخـــال كـــذاك يـــافتي ... وســـاكن الصـــلة قـــل بالســـتة
ووســـطن الـــواو واليـــا إن اتـــى ... قبـــل الســـكون ســـاكنين يـــافتى
قـــد تـــم مارمـــت مـــن انحصـــار ... الامـــداد للشـــيخين باختصـــار
ثـــم الصـــلاة والســـلام الاكمـــل ... بهـــا اختتـــامي كابتـــداء اول
علـــى شـــفيع المـــذنبين وعلـــى ... اصـــحابه وكـــل مـــن لـــه تـــلا

نظم الكبائر

ياســـائلا عـــن جملـــة الكبـــائر ... فعـــدها عشـــرون فـــي النظـــائر
اربعـــة فـــي القلـــب منهـــا ســـميا ... حســـد وعجـــب ثـــم كبـــر وريـــا
الفـــم فيـــه جمـــع منهـــا فاعلمـــا ... كـــذب وغيبـــة غمـــوس حرمـــا
نميمـــــة وشـــــرب خمـــــر زور ... مـــال اليتـــيم ثـــم قـــذف الحـــر
وفـــي اليـــدين اثنـــان منهـــا فاعلمـــا ... ســـرقة وقتـــل نفـــس عظمـــا
وفـــي الفـــروج اثنـــان منهـــا فاعلمـــا ... تلـــويط دبـــر ثـــم وطء حرمـــا
آخرهـــا اربعـــة فـــي البـــدن ... بيـــع الربـــا فســـاد مـــال المـــؤمن
فـــرار مـــن عـــدو والعقـــوق ... للوالـــدين كـــن بهـــم رفيـــق

أبيات وشّح بها الشيخ قول بن الحاج حمى الله في نظمه للاخضري

وبعـــد هـــا ومنعـــه وقـــت طلـــوع ذكـــاء(١) أو غروبهـــا وفـــي فـــروع

قال الشيخ تبيانا لهذه الفروع التي أشار اليها بن الحاج حمى الله

وقـــت الطلـــوع والغـــروب يحـــرم نفـــل كـــذا وفـــي فـــروع فهـــم

عنـــد الاقامـــة وحـــين الخطبـــة وحـين ضـاق الوقـت ايضـا يـافتى

وحـــين مـــايرقى الامـــام المنبـــرا فـــذي فروعهـــا التـــي قـــد ذكـــرا

وقد وقفت على قصيدته التي أشرت اليهافي التعريف به، والتي نظم فيها اقفاف التراويح ولكن النسخه التي حصلت عليها بخط غير واضح وفي ورقة بالية، ولم أتمكن من الحصول على نسخة أخرى غيرها، فضربت عنها الذكر صفحا.

١- قوله ذكاء بفتح الهمزة لانها لاتنصرف للعلمية وللتأنيث.

الفهرس

اسم الموضوع رقم الصفحه

المقدمة ١

لمحة عن الناظم ٣

محظرته وطلابه ٦

تآليفه وفتاويه ٨

تصوفه ٩

وفاته ١٠

خاتمه ١١

لمحه حول تاريخ الجمع بين القراءات وحكم ذلك ١٢

باب ترجمة الناظم ١٤

باب في تداخل السور وهو من فصلان ٢٣

الفصل الاول

فصل في وجه ورش في التداخل **٢٤**

الفصل الثاني

فصل في وجه قالون في التداخل **٣٣**

الفصل الثالث

فصل فيما يتساوى فيه ورش وقالون في التداخل **٣٧**

القول في ردفهما للهبطة **٤٥**

باب الوقف

في القول فيما اتفق ورش وقالون في وقفه واختلفا في وصله وعكس ذلك من الواوات والياءات ويتضمن

الوقف على الواوات ٧١

أولا:وقف الواو المحمول ٧٤

ثانيا: في وقف الواو الممال ٧٥

ثالثا:في وقف واو المد والحمله ٧٦

الوقف على الياءات ٧٨
أولا: في وقف الياء المحمول ٨٠
ثانيا: في وقف الياء الممال ٨١
ثالثا: في وقف ياء المد والحمل والتنوين ٨١
رابعا: في وقف الياء المحذوف للمثل ٨٤
خامسا: في الوقف على صة الضمير بالياء وعلى الياء الزائد وعلى الياء الميت ٨٥
خاتمة الناظم ٨٨
خاتمة الشارح ١٠١
نص نظم ارشاد المريد للعلامة محمد بن سيدي ابن سيد احمد ١٠٤
تقاريظ الكتاب ١١٢
اهم المراجع ١١٧
ملحق بعض أنظام العلامة محمد ولد سيدي ولد سيد احمد السيداوي الشنقيطي
نص نظم تقدير الامداد..... ١٢٠
نظم الكبائر..... ١٢١
الابيات التي وشح بها الشيخ بيت ابن الحاج حمى الله في نظمه للاخضري..... ١٢٢
الفهرس..... ١٢٣

[تم بحمد الله]